



اعداد

عبد الحليم محمد عبد الرحمن

لنيل شهادة الدكتوراة

P. H. D

باشراف

العلامة أبي سعيد خلدن مصطفى الفاسي

14.7 - 14.0

م ۱۹۸۷ - ۱۹۸۰

القسم الثاني

LIBRARY,  
Institute of Sindology  
University of Sindh, Jamshoro Sindh

محترم / میسرور  
آئین میسرور  
تحتی طور / خیرید کو ویدو

## الباب الثاني

### الفصل الرابع : الصوفية وأثرها في الإعلام الإسلامي

ويشتمل على ثمانية مباحث

- المبحث الأول : نشأة الصوفية .
- » الثاني : تعريف الصوفية .
- » الثالث : الصوف بين انصاره وخصومه .
- » الرابع : سيدنا الخضر عليه السلام والصوفية .
- » الخامس : الطرق الصوفية في الاردن .
- » السادس : البريلوية : نشأتها وعقائدها والمآخذ عليها .
- » السابع : السالبيات الصوفية ومسائلهم .
- » الثامن : الصوفية في الميزان : حسناتها والمآخذ عليها .

## الفصل الرابع

### الصوفية واثرها في الاعلام الاسلامي

#### ويشتمل على ثمانية مباحث

##### تمهيد :

منذ انبثاق فجر الاسلام واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرصون على بقاء العقيدة الاسلامية صافية نقية ، وكذلك الافكار المنبثقة عنها لانهم كانوا يدركون منذ اللحظة الاولى ان هذا الدين جاء منقذا للبشرية وهاديها ولا يمكن ان يكون كذلك الا اذا حافظ على نقائه وصفائه . لذا نجد السلف الصالح قد حرص على بقاء هذا الامر صافيا خالصا كما نزل من السماء .

فكانوا القدوة الاسوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، زكوا أنفسهم فافلحوا واستقاموا على الطريق الواضحة فآكرمهم الله بالنصر والفتح .

كان عصرهم عصر تقوى وورع ، يتنافسون في القربات وعمل الطاعات همهم الحصول على رضوان الله تعالى ، وسار التابعون باحسان على هديهم فكانت القرون الثلاثة تشكل عصر ازدهار مشرق ومنير .

كانوا يدركون حقائق الامور بعمق وروية ، فكانوا دعاة خير وفلاح حملوا راية التوحيد الى بقاع الارض واخلصوا في حملها ، وكان من الطبيعي ان تصدق ثقافتهم بثقافة اصحاب البلاد المفتوحة ، وكانوا يؤثرون في تلك الثقافات غير متأثرين بها . الا ان احادا من الخلف تأثروا بوجهة النظر الخريبة فنشأت عندهم افكار جديدة نتيجة خطأ الفهم لمعاني بعض الاحكام الشرعية ادت الى انحراف تفكيرهم العقلي فوقعوا في الضلال وقد انحرفوا عن العقيدة الاسلامية فخرجت ابحاثهم غريبة وبعيدة عن روح الاسلام نتيجة ضلال البحث العقلي عندهم (١) .

وهناك فريق آخر تأثر بالفلسفة الهندية لانها تقول ببداً التقشف وبالاغراض عن

(١) انظر : سميع عاطف الزين / الصوفية في نظر الاسلام

ص ٣٦ - ٣٨ ط ٣ ، دار الكتاب اللبناني .

الدنيا فالتبس الأمر في أذهانهم وظنوه الزهد الذي ورد في بعض الأحاديث فساروا في هذا الدرب متأثرين بعيداً الأعراض عما في الدنيا من زينات ومتع وطيبات وعرفوا فيما بعض بالصوفية وهذا الخطأ في الفهم أو تعهم فيما وقعوا فيه ولكنهم ظلوا يحملون عقليّة إسلامية ونفسية إسلامية ويعتبر نتائج أبحاثهم من الثقافة الإسلامية <sup>(١)</sup> فبدأ التقشف والأعراض عما في الدنيا من زينة ومتع وطيبات يتناقض مع فهم الإسلام الذي أباح للمسلم أن يأخذ قدره منها وهي من الطيبات التي أحلها الله ، لكن المحرم أن تجعل هذه الأمور في أعماق القلوب فتؤدي إلى الصد والأعراض المحرم <sup>(٢)</sup> .

أحسن المسلمون بخطر التأثير بالفكر الاغريقي ونتائج أبحاثه من تأويلات وزيادات وتصورات فهبوا للقضاء عليها والوقوف أمامها لأنهم أدركوا أن مثل هذه الانحرافات أدت إلى فرقة المسلمين وبذور الخلاف المذموم بين أصحاب العقيدة الواحدة ، فقام الإمام أحمد رحمه الله يحذر الناس من الاستماع إلى أهل الضلالة والبدعة القاطنين بالفناء والحلول أو الاتحاد وحكم على الكثيرين منهم بالكفر والقتل والسجن والنفي فقتل ابن منصور الحلاج وأبا حمزة الطوسي وأبن عطاء ونفى ذا النون المصري وأبا يزيد البسطامي وأبا سعيد الخراز <sup>(٣)</sup> .

### المبحث الأول

#### نشأة الصوفية

نشأت المدارس الصوفية في كل من الكوفة والبصرة في أواخر القرن الثاني الهجري وكانت الكوفة مركز الدعوة الآرامية وكانت البصرة مركز الثقافة الهندية حيث ترسو السفن القادمة من الهند .

وكذا أخذت مدرسة الكوفة بفكرة الحب الإلهي المستنبط من المانوية وأخذت مدرسة البصرة بفكرة تعذيب الجسد لإدراك العلم العلوي المستنبط من البوذية . وفي مصر والشام نشأت الصوفية الأفلوطينية حول نظرية المعرفة التي نادى بها فلاسفة اليونان

(١) الأستاذ رينولد نيكولسون في التصوف الإسلامي وتاريخه - ترجمة أبو العـ

غني - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر / القاهرة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م .

(٢) د . سليمان دنيا - مفهوم التصوف - سلسلة الثقافة الإسلامية رقم ٢١ سنة ١٩٦٠

١٩٦١ / مؤسسة الشرق للطباعة ص ١٢ و ١٣ .

(٣) الصوفية في نظر الإسلام ط ٤ ص ٣٠ - ٣٢ دار الكتاب اللبناني / بيروت .



وفي بغداد نشأت مدرسة المشرق الصوفية التي تدور حول نظرية ( الفناء ) "والخلوص والاتحاد البوذي" (١).

وذهب المستشرق ثولك الى ان التصوف الاسلامي مأخوذ من اصل مجوسي محتجا بأن عددا كبيرا من المجوس ظلوا على مجوسيتهم في شمال ايران بعد الفتح الاسلامي وان كثيرا من كبار مشايخ الصوفية ظهروا في الشمال من اقليم خراسان، وان الافكار الهندية التي نسمع صداها في اقوال بعض متصوفة المسلمين قد تسربت اليهم عن طريق هذا الجزء من ايران، وعزز هذه الفكرة ان مؤسسي فرق الصوفية الاوائل كانوا من اصل مجوسي (٢).

وقيل ان اصل التصوف نشأ من اصل مسيحي رهباني وقيل هندي بوذي وهو ظاهر في الجاذب للحاسبي وذي النون المصري وابي يزيد البسطامي والجنيد (٣).

والى العنصر الهندي يرجع ( فون كريمر ) نشأة فكرة وحدة الوجود في التصوف الاسلامي ويقول المستشرق الهولندي ( دوزي ) في كتابه تاريخ الاسلام ان التصوف جاء الى الصوفية من فارس حيث كان موجودا قبل البعثة المحمدية وانه جاء الى هذه البلاد من الهند (٤).

وقد فرق المستشرق ( جولد زيهر ) بين تيار الزهد المتأثر بالرهانية المسيحية والتيار الثاني بمعناه الفريقي وما يتصل به من كلامه في المعرفة والاحوال والمواجد والاذواق وهو متأثر من ناحية بالافلاطونية المحدثة ومن ناحية اخرى بالبوذية الهندية (٥).

وقيل ان الصوفية ظهرت للمرة الاولى سنة ١٩٩ هـ وقد اطلقت على مدرسة تنسكية شيعية نشأت بالكوفة وكان آخر زعمائها ( عابدك ) ولكن لم يمض على ذلك خمسون سنة حتى صار يطلق على جماعة متنسكة العراق ليميزها عن جماعة متنسكة خراسان التي كانت معروفة باسم المللاصقيين. وبعد قرنين من هذا التاريخ كانت هذه الكلمة تطلق على جميع النساك من المسلمين من غير استثناء وبالمعنى الذي نفهمه الآن (٦).

(١) المرجع السابق ص ٣٩٠.

(٢) التصوف الاسلامي وتاريخه - نيكلسون، وترجمة غيفي ص ٣٠ - ٣٢.

(٣) د. عبد الرحمن بدوي، تاريخ التصوف الاسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني ط اولي ١٩٧٥ صفحة ٣٢ - ٣٦.

(٤) محمد فهر شقفة ( التصوف بين الحق والخلق ص ٤٧ ط ٢ سنة ١٣٠٠ / ١٩٧٠.

(٥) التصوف الاسلامي وتاريخه - نيكلسون - صفحة ٠.

(٦) د. محمود غلاب التنسك الاسلامي / المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية / مصر.

لجنة التعريف بالاسلام الكتاب ٦٨ ص ١٠٢.

ويقول ابن خلدون في المقدمة : " هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في العلم واصله ان طريقة السلف من الصحابة والتابعين هي طريق الحق والهداية ، اصلها العكوف على عبادة الله والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها ، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاء ، والانفراد عن الخلق في الخلوة والعبادة ، وكان ذلك عاما في الصحابة والتابعين ، فلما نشأ لاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده ، وجنح الناس الى مخالطة الدنيا ، اختص المقلون على العبادة باسم الصوفية (١) .

ثم يقول ثم حدث أيضا عند المتأخرين من الصوفية الكلام في الكشف وفيهم وراة الحسن وظهر من كثير منهم القول على الاطلاق بالحلول والوحدة فشاركوا فيها الامامية والرافضة لقولهم بالوحيه الاثمه وحلول الاله فيهم ، وظهر منهم ايضا القول بالقطب والابدال ، وكأنه يحاكي مذهب الرافضة في الامام ، والنقبا ، واشبهوا أقول الشيعة وتوغلوا في الديانة بمذهبهم ، حتى جعلوا مستند طريقهم في لبس الخرقه ، وان عليا رضى الله عنه البسها الحسن البصرى ، وأخذ عليه العهد بالتزام الطريقه ، واتصل ذلك منهم بالجنيد من شيوخهم ولا يعلم هذا عن علي رضى الله عنه من وجه صحيح (١) .

من هنا جاء قول من قال ان زهاد المسلمين الذين ساروا ابتداء وفق قواعد الدين قد طرأت الافهام الخاطئه على اذهانهم متأثرين بما شاهدوه من فلسفات مسيحية فسي الاديرة المنتشرة وانقطاع الرهبان وعزلتهم وتقشفهم حتى ان بعضهم قد عزف عن الزواج مع ان الاسلام لا يرضى بالعزوبة ولو كانت متعففه . فحول الزهد في الاسلام الى حركة التصوف أو الصوفية .

وقد روى عن سفيان الثوري انه تكلم بهذا المعنى وبعضهم يذكر ذلك من الزاهد العابد الامام حسن البصرى ويعدونه أول متصوف أعرض عن الدنيا وما فيها من زخرف ومتاع (٣) .

ويروى عن الامام الحسن البصرى قوله : " مثقال ذره من الورع السالم خير من ألف مثقال من الصلاة والصوم ، فاحذر هذه الدار الصارعة الخادعة التي قد تزينت بخدعها

(١) عبد الرحمن بن خلدون - المقدمة - صفحہ ٤٦٧ - مطبعة مصطفى محمد البابی

الخطی مصر - الجزء الاول .

(٢) المرجع السابق صفحہ ٤٧٣ .

(٣) انظر الصوفية والفقراء لابن تيمية - سلسلة الثقافة الاسلاميه ٢٣ ص ٧ .

وغرت بغرورها وقتلت بأملها وتشرفت لخطابها ، فأصبحت كالعروس المجلوه ، العيون اليها ناظرة ، والنفوس لها عاشقه ، وهي لازواجها كلهم قاتله ، فلا الباقي بالماضي يعتبر ، ولا الآخرة رأى من الاول مزدجر ، فأعرض عن الدنيا ودعها لقلة ما يصحبك منها (١) .

ثم أصبح التصوف منذ القرن الثالث الهجري متميزا عن علم الفقه من ناحية الموضوع والمنهج والغاية ، ولا شك انه كان لحركة تدوين العلوم الشرعية اثر كبير على ذلك كما يقول ابن خلدون : " فلما كتبت العلوم ودونت وألف الفقهاء في الفقه وأصوله والكلام والتفسير وغير ذلك كتب رجال من أهل هذه الطريقة - يقصد الصوفية - في الورع ومحاسبة النفس على الاقتداء في الأخذ والترك ، كما فعله القشيري ، ومنهم من جمع بين الأمرين كما فعل الغزالي في الاحياء ، فدون فيه احكام الورع والاقتداء ، ثم بين آداب القوم وسننهم ، وشرح اصطلاحاتهم في عباداتهم ، وصار علم التصوف في العلة مدونا ، بعد ان كانت الطريقة عبادة فقط ، وكانت احكامها انما تتلقى من صدور الرجال (٢) .

ونستطيع القول ان مرحلة التدوين والتأليف ، جعلت مدارس التصوف تأخذ — باتجاهين : —

احدهما : اتجاه المعتدلين الذين لا يخرجون عن الكتاب أو السنة أمثال معروف الكرخي وبشر الحافي ، والحارث المحاسبي ، والجنيد البغدادي لانهم كانوا يعتمدون على التأمل العميق في التوحيد ، والعبودية الكاملة لله تعالى عن طريقة تصفية القلب ، واستقامة السلوك ، ومجانبة الدواعي ، النفسية والتعلق بالعلوم المستنبطة من الكتاب والسنة (٣) .

الاتجاه الثاني : أهل الباطن الذين يقولون بالشطحات والغناء ، ونظرتهم الى وحدة الوجود وقولهم بالاتحاد والحلول . أمثال ابن عربي ، والبهري ، وابن الفارض ، والحلاج وغيرهم (٤) .

ونستطيع ان ننهي موضوع نشأت التصوف برأى الدكتور عبد الرحمن بدوي فيقول : " التصوف نشأ اسلاميا خالصا ولكنه في تطوره تأثر بعوامل خارجية ويجدر بنا ان نضع كلاً

(١) عبد الكريم بن هوازن القشيري ٢٢٦ - ٤٦٥ - الرسالة القشيرية ص ٥٤ - دار

الكتاب العربي / بيروت .

(٢) المرجع السابق صفحة ٨٤ .

(٣) التصوف الاسلامي وتاريخه ص ٢٨ - ٢٢ - ومقدمة ابن خلدون ص ٤٢٠ .

(٤) مقدمة ابن خلدون صفحة ٤٢٣ .

من هذه العوامل في موضعه اللائق به وقد رس الصلة بينها ثم نميز بقدر المستطاع ما كان لكل منها من اثر فان هذه العوامل في حملتها تكون الظروف التي نشأ فيها التصوف وترعرع ، سواء في ذلك العوامل السياسية او الاجتماعية او العقلية كالاضطرابات والفتن الداخليه الداميه في عصر بني اميه وموجات الشك والتعصب العقلي التي طغت على المسلمين في العصر العباسي الأول ، وكالتطاحن المرّ بين اصحاب المقالات والفرق او الجمود على مذهب أهل السنه من جانب العلماء .

وينهى قوله : وانما ينبغي ان نحسب حساب عدة عوامل : منها عوامل اصيلة اسلاميه نابعه من التأمل في الاسلام نفسه وما آتى به من عقائد ، ومنها عوامل اجنبية اهمها عنده الزهد والخصوف المسيحيان ومذهب الغنوصيه والفلسفه اليونانيه والمذاهب الهندية ومنها أيضا العوامل والظروف السياسية والاجتماعيه والعقلية المحليه في العالم الاسلامي آنذاك . (١) .

ويقول د . محمد جلال شرف : وقد استطاع هؤلاء الائمة الصالحون المستقيمون ان يستنبطوا تأملاتهم الفكرية العميقة من الكتاب أو السنه وينوب ذلك نظاما روحيا اسلاميا اصيلا متميزا عن الانظمة الروحية الهندية والاشراقيه والرهبانيه والنصرانيه والاتجاه الروحي اليهودي (٢) .

### المبحث الثاني

#### تعريف الصوفية :

اختلف الباحثون في معنى التصوف واصل الكلمة واشتقاقها الى اقوال وآراء متعددة نذكر اهمها :

تصوف الرجل : صار من الصوفيه وسمي الصوفي صوفيا لانه يفضل لبس الصوف . والتصوف طريقه سلوكيه قوامها التقشف والتخلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل لتزكو النفس وتسمى

(١) تاريخ التصوف الاسلامي ( د . بدوي ) ص ٤٦ ٤٧ .

(٢) د . محمد جلال شرف : دراسات في التصوف الاسلامي ص ٢٨ بيروت ١٩٨٠ .



الروح وأعلى مراتبه مرتبة الفناء (١) .

وقيل صوفه وهو ابو حي من مشر وهو الغوث بن مري بن أد . وسمي صوفه لان امه جعلت في رأسه صوفه وجعلته ربيطا للكعبه يخدمها . قال الجوهري كانوا يخدمون الكعبه ويجيزون الحاج في الجاهليه اى يغيثون بهم ، والصوفان كل من ولي شيئا من عمل البيت نسبت اليهم تشبيها بهم في التنسك والتسبد (٢) .

والصوفيه نسبة الى الصوف الذى هو لباس العباد وأهل الصوامع وهو المشهور (٣) .

وقال ابو نصر السراج الطويسى ان لبس الصوف كان دأب الانبياء عليهم السلام وكان الصوف هو اللباس المفضل للعباد والزهاد لما فيه من الخشونه التي تليق بروح التقشف والملائمة للمنهج الصوفي التربوى ، ولما يوحى للناظر من التواضع اللائق بمن يطلب السلوك الى الله (٤) .

لإسلامه

وقيل ان الصوفي مع الله كالصوفه الماروجه لله تعالى (٥) وقيل ان كلمة التصوف منسوبه الى كلمة صفة وهو مكان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كان يلزمه عدد من الصحابه انقطعوا للعبادة والتبتل (٦) .

- (١) المعجم الوسيط - المكتبة العلمية طهران ج ١ صفحہ ٥٣١ ، مجمع اللغة العربيه اخرجه احمد حسن الزيات ورفاقه .
- (٢) تاج العروس ( محمد مرتضى الزبيدى ) ج ٦ صفحہ ١٦٩ ، ١٧٠ الناشر دار ليبيا بنغازى ، زكي مبارك / انظر التصوف الاسلامي في الادب والاخلاق - دار الجيل - بيروت ص ٤٠ ، التصوف بين الحق والخلق ٢ / ١٢ .
- (٣) ابن تيميه ( الصوفيه والفقراء ص ٩ )
- (٤) ابو نصر السراج الطويسى ، اللع ص ٤٢ - تحقيق وتقديم د . عبد الحليم محمود دار الكتب الحديثه بمصر ١٣٨٠ / ١٩٦٠ .
- (٥) عبد القادر عيسى / حقائق عن التصوف طاولى ١٢٨٤ / ١٩٦٤ صفحہ ١١٠ وانظر ايظا الهم في شرح الحكم . احمد بن محمد بن عجيبة الحسنى ١ / ٤ تصحيح محمد محسن .
- (٦) اللع صفحہ ٤٦ ، والرساله القشيره ص ١٢٦ ، والمقدمه ص ٤٦٧ .



وقيل انها مشتقة من الصفاء وذلك لصفاء سرائرهم ونقاء نفوسهم (١) الا ان هذا الاشتقاق لا يستقيم لغويا .

ومنهم من نسبها الى كلمة صوفيا او تيو صوفية اليونانية ومعناها الحكمة وقد قال به فون هامر من المستشرقين (٢) .

وقيل ان اول من استعمل كلمة التصوف من كتاب العرب هو الجاحظ في كتاب البيان فقال ( الصوفية من النساك ) ( اول من اطلقت عليه كلمة صوفي هو ابو هاشم الكوفي السدي عاش في القرن الثامن الميلادي في تكية الرملة من اعمال فلسطين (٣) .

والتصوف في نظر الغربيين هو مجموعة من الاسرار والغيبيات لذلك سُمي ( السريه ) (٤) .

وقد بقيت فروض لا تقوى على احتمال البحث كالتسبب الى الصف بالفتح فكانهم فسي الصف الاول بقلوبهم من حيث حضورهم مع الله وتسايقهم في سائر الطاعات (٥) .

وعرفت بانها العمل بالشريعة المحمدية والتأديب بآدابها على يد مرب اكتملت فيه شروط التربية التي نص عليها العارفون بالله عز وجل .

وقيل التصوف : الدخول في كل خلق سني والخرج من كل خلق دني ، وقيل هو اخلاق كريمه ظهرت في زمان كريم مع قوم كرام وقيل امترسال النفس مع الله على ما يريد (٦) .

هذا وقد ذكر بعض العلماء المحدثين تعريفات للتصوف نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر .

- (١) حقائق عن التصوف ص ١١ ، الرسالة الغشيرية ص ١٢٦ .
- (٢) محمود ابو الفيض المنوفي الحسيني - جمهرة الاولياء واعلام اهل التصوف ط اولى سنة ١٣٨٧ / ١٩٦٧ مطبعة المدني ١ / ١٥٢ / ١٥٤ .
- (٣) التصوف بين الحق والخلق طبعة ثانية ص ١٢ .
- (٤) المرجع السابق صفح ١٣ .
- (٥) د . زكي مبارك - التصوف الاسلامي في الادب والاخلاق دار الجبل بيروت ص ٥٢ .
- (٦) ايقاظ الهمم في شرح الحكم ١ / ٤ تصحيح محمد محسن دار الجمالية بمصر سنة ١٣٣١ هـ .

فمنهم الشيخ محمد عبد الله حيث قال : الصوفي نسبة الى الصوفية وهم طائفة من المسلمين همهم اصلاح القلوب وتصفية السرائر والاستقبال بالارواح وجهة الحق الاعلى جل شأنه حتى تأخذهم الجذبات لله عن سواه ، وتغنى ذواتهم في ذاته ، وصفاتهم في صفاته والعارفون منهم البالغون الى النباه من سيرهم في أعلى مرتبه من الكمال البشرى بعد النبوة (١) .

ومنهم الشيخ محمد رشيد رضا ان يقول : الصوفية طائفة انقطعت الى الزهد في الدنيا والعمل للآخرة ، برياضة النفس وتزكية الارادة ، والاخذ بالعزائم ، ومحاسبة النفس وحسن النية ، والمبالغة في العباد ، وغايتهم الوصول الى تجريد التوحيد ، وكمال المعرفة بالله .

ثم ادعى حالهم من ليس منهم غشا وتلبسا ، ولبس لباسهم مع تناقض حاله لحالهم دعوى وتقليد ، وان رياضة النفس وتزكيتها ثمر للصديق فيهما علما وعرفانا من الله في الارواح واسرار قواها واحوالها ، وان واقفا غريبة غير مألوفة ولا مسروفة لغير أهلها ، منها التأثير بقوة الارادة في امور الكون كشفاء المريض والتفكير من الشر ، والجذب الى الخير ، ويسمونه التأثير بالارادة والهمم ، ومنها الغوص على دقائق الشريعة وحكمها ، وصفات النفس البشرية وقواها وظلها . (٢)

مسألة : موضوعه :

قيل ان موضوعه الذات الحلية لانه يبحث عنها باعتبار معرفتها بالبرهان ، أو بالشهود والعيان ، فالاول للظالمين والثاني للمواصلين :

وقيل بموضوعه النفوس والقلوب والارواح لانه يبحث عن تصفيتها وتهذيبها (٣) .

(١) انظر احمد بن مصطفى الشاذلي — رسالة النصارى معروف في الذب عن التصوف صفحته

١١٥ هـ

(٢) المرجع السابق صفحته ١١٦ هـ

(٣) ايقاظ الهمم في شرح الحكم ص ٥ هـ

رأى :

ومهما اختلفت هذه التعريفات وتعددت وتنوعت فاني ارى ان الصوفيه اليوم تعنى اناسا من نوع خاص لهم منهاج خاص يلتزمون به وهم انواع ثلاثة .

الاول : من التزم الكتاب والسنة مع خروج بسيط في فهمهم حول بعض الاحكام وهم من يجتمعون حول شخص اكتملت فيه شروط خاصه وفي حلقات خاصه يذكرون الله باذكار متنوعه جلوسا ووقوفاً ظنا منهم ان هذا الطريق يزيك انفسهم ، ويصفى قلوبهم ، ويصلح اخلاقهم ويجعلهم اقرب الى الله في هذه الطاعات لان المسلمين اليوم في عصر الفتن فلا بد من الذكر والدعاء وهو لا هم في دائرة الضوء الايماني ولا نقدح في عقيدتهم .

الثاني : هم اصحاب الضلالات والبدع ممن يلجأ الى القبور ويتقرب الى اصحابها ويعتقدون انهم شفعا لهم ، ويدعى مشايخ هذا النوع كشف الحقائق وعلم الغيب والمكاشفات والمشاهدات غير المحسوسه ومنهم من يدعى ان للنصوص ظاهرا وباطنا وقد اختصهم الله بالعلم الباطني وهم اهل الحقيقه وهو لا هم اهل الضلال والبدع ولا نخرجهم عن الملة الاسلاميه وانما هم عصاة .

الثالث : اهل الزيغ العقائد واعم القائلون بالفناء والخلول والاتحاد ووحدة الوجود فهذا النوع الذي خاض في الغيبيات قد أضللا بعيدا وخرج عن الاسلام كفرا .

ما تقدم لا يصح تعميم الذم على الصوفيه وانما يحتاج الامر الى النظر في المنهاج ثم اصدار الحكم بعد ذلك . يقول ابن عابدين رحمه الله :

الحمد لله الذي شرف هذه الامه المحمديه بانواع التشريف . وشرع لها شرعا وصينا وحكما مبينا وكلفها باسهل تكليف . وجعل منها عبادا عبادا بادروا الى امتثال اوامره واجتناب نواهيه . حتى اماتوا انفسهم واغرقوها في بحار حياة التوحيد والتنزيه ، وجعل منها اوتادا ونقبا واقطابا . وابدالا واخيارا واوتادا وانجابا ، فرحم بهم عباد الضعفاء والبس بعضهم جلباب الستر والخفا ، وجردهم الكدورات البشريه ، واغرقهم في بحار الهدى ، واشهدهم اسرار اسمائه وصفاته ، وجعل قلوبهم مشكاة لاشعة تجلياته ، والصلاة والسلام على من الكل مقتبس من نيران انواره ، وملتمس من فيض عرثانه واسراره . (١)

(١) انظر مجموعة رسائل ابن عابدين ص ٢٦٤ ج ٢ .

## المبحث الثالث

## التصوف بين انصاره وخصومه :

١ . انصار الاتجاه المعتدل من الصوفية ، لقد وجد المذهب الاول المبني على الكتاب والسنة انصارا من الائمة والفقهاء المخلصين ، وسأذكر رأى بعضهم على سبيل المثال لا الحصر .

يقول الامام مالك رحمه الله من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ، ومن جمع بينهما فقد تحقق (١) .

وقد جاء في شرح هذه العبارة ان تزندق الاول لانه نظر الى الحقيقة مجردة عن الشريعة ، فقال بالجبر وان الانسان لا خيار له في امر من الامور فهو يتمثل قول القائل : القاه في اليم مكتوبا وقال له : اياك اياك ان تبطل بالما . فمطل بذلك احكام الشريعة والعمل بها ، وبطل حكمتها والنظر اليها وتفسق الثاني لانه لم يدخل قلبه نور التقوى ، وسر الاخلاص وواعظ المراقبة ، وطريقة المحاسبة ، حتى يحجب عن المعصية ويتمسك باهداب السنة . وتحقق الثالث لانهم جمع كل اركان الاسلام والايمان والاحسان التي اجتمعت في حديث جبريل عليه السلام (٢) .

٢ . وقال الامام الشافعي رحمه الله : صحبت الصوفية فلم استفد منهم سوى حرفين ، وفي روايه سوى ثلاث كلمات : قولهم : الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك . وقولهم : نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل . وقولهم : العدم عصمه (٣) .

وقال ايضا : حبيب الي من دنياكم ثلاث : ترك التكلف ، وعشرة الخلق بالتلطف والاعتدال بطريق أهل التصوف (٤) .

- 
- (١) حاشية العلامة على العدوى على شرح الامام الزرقاني على متن العزبة في الفقه المالكي . ج ٢ صفحہ ١١٥ ، المطبعة الشرقية بمصر سنة ١٢٩٩ هـ ، وانظر حقائق عن التصوف ص ٥٦٦ .
- (٢) حقائق عن التصوف صفحہ ٥٦٦ .
- (٣) جلال الدين السيوطي ، تأييد الحقيقة العلمية ص ١٥ المطبعة الاسلاميه بمصر سنة ١٣٥٢ .
- (٤) الامام العجلوني : كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر في الاحاديث على السنة الناس ج ١ صفحہ ٣٤١ مكتبة القدس بالقاهرة سنة ١٣٥١ هـ

٣ • وروى عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه انه كان يقول لولده عبد الله قبل أن يجتمع بالصوفيه ويصاحبهم " يا ولدى عليك بالحديث ، واياك ومجالسة هؤلاء الذين ستموا انفسهم صوفيه ، فانه ربما كان احدهم جاهلا باحكام دينه ، فلما صحب ابا حمزه البغدادي الصوفي وعرف احوال النوم ، اصبح يقول لولده : يا ولدى عليك بمجالسة هؤلاء القوم ، فانهم زادوا علينا بكثرة العلم والمراقبة والخشية والزهد وعلو الهمة (١) .

٤ • العزيز بن عبد السلام رحمه الله .  
قال : " قعد القوم من الصوفيه على قواعد الشريعة التي لا تنهدم دنيا واخرى وقعد غيرهم على الرسوم ، وما بذل على ذلك مما يقع على يد القوم من الكرامات وخوارق العادات ، فانه فرع عن قربات الحق لهم ورضاء عنهم ولو كان العلم من غير عمل يرضى الحق تعالى كل الرضى ، لا جرى الكرامات على ايدى اصحابهم ولو لم يعملوا بعلمهم ، هيئات ، هيئات (٢) .

٥ • الامام النووي رحمه الله .  
قال رحمه الله في رسالته المقاصد : اصول طريق التصوف خمسة : -  
أ • تقوى الله في السر والعلن .  
ب • اتباع السنة في الاقوال والافعال .  
ج • الاعراض عن الخلق في الاقبال والادبار .  
د • الرضا عن الله في القليل والكثير .  
ه • الرجوع الى الله في السراء والضراء (٣) .

٦ • الامام ابن تيميه : تحدث عن تمسكهم بالكتاب والسنة وانهم لا يسوغون الخروج عن الامر والنهي الشرعيين (٤) .

- 
- (١) العلامة الشيخ ابن الكردى : تنوير القلوب ص ٤٠٥ مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٥٨ هـ . وانظر حقائق عن التصوف ص ٥٦٧ .  
(٢) الشيخ حامد صقر - نور التحقيق ص ٩٦ - دار التأليف بمصر سنة ١٣٦٩ هـ . وانظر حقائق عن التصوف ٥٧٨ ، ٥٧٩ .  
(٣) الامام النووي - رسالة المقاصد في العبادات والتوحيد واصول التصوف ص ٢٠ مطبعة ابن زيدون دمشق سنة ١٣٤٩ هـ .  
(٤) مجموع الفتاوى ج ١٠ / ٥١٦ ، ٥١٧ مطابع الرياض ١٣٨٢ هـ .



٠٧ الامام الغزالي رحمه الله .

وقد تحدث في كتابه ( المنقذ من الضلال ) عن الصوفية فقال : " ولقد علمت يقيناً ان الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة ، وان سيرتهم احسن السيـر وطريقتهم اصوب الطرق ، واخلاقهم ازكى الاخلاق . . . . وبالجملة فعاذا يقول القائلون في طريقة طهارتها - وهي اول شروطها - تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى ومفتاحها الجارى منها مجرى التحريم من الصلاة استغراق القلب بالكلية بذكر الله وآخرها الغناء بالكلية في الله (١) .

٠٨ ابو الحسن الندوي: ان هو " لا " الصوفية كانوا يبأيحون الناس على التوحيد والاخلاص واتباع السنن ، والتوبة عن المعاصي ، وطاعة الله ورسوله ، ويحذرون من الفحشاء والفكر والاخلاق السيئة والظلم والقسوة ، ويرغبونهم في التحلي بالاخلاق الحسنه والتخلي عن الرفاثل مثل ( الكبر والحسد والبغضاء والظلم وحب الجاه ) وتزكية النفس واصلاحها ويعلمونهم ذكر الله والنصح لعباده والقناعة والايتار (٢) .

٠٩ ابو الاعلى المودودي : وقد مدح الامام ابو الاعلى المودودي التصوف فقال : ان علاقة الفقه انما بظاهر عمل الانسان فقط ولا ينظر الاهل قمت به على بما امرت على الوجه المطلوب ام لا ؟ فان قمت فلا تهمه حال قلبك وكيفيته .

الا ان الذي يهم التصوف هو ما يكون عليه قلبك حين أدائك للصلاه من الحاله . هل انبت فيها الى ربك ام لا ؟ وهل تجرد قلبك عن عموم الدنيا ام لا ؟ وهل انشأت فيك هذه الصلاه خشية الله واليقين بكونه خبيراً بصيراً . وناطقة ابتغاء وجهه الاعلى وحده ام لا ؟ والى اى حد نزهت روحه واصلحت اخلاقه وجعلته مؤمناً صادقاً (٣) .

(١) المنقذ من الضلال / الغزالي / ص ١٣١ مطبعة صبيح وأولاده / مصر سنة ١٣٧١ هـ

وانظر جمهرة الاولياء ج ١ / ٢١٢ ط ١ سنة ١٣٨٢ مطبعة المدني .

(٢) ابو الحسن الندوي / المسلمون في الهند ص ١٤١ / مكتبة دار الفتح دمشق سنة ١٩٦٢ .

(٣) ابو الاعلى المودودي مبادئ الاسلام ص ١١٤ - ١١٧ مطبعة دار الشباب المسلم دمشق سنة ١٣٨١ هـ .

ويقول الاستاذ عبد الكريم الخطيب : فالدين ان خلا من التصوف جفت اصوله وذوت اغصانه ، والتصوف بغير دين سحاب جهام لا مطر معه ، وسراب خادع ، فكان صحابة رسول الله رضوان الله عليهم ازهد الناس في دنيا ، وكثر الناس اقبالا على الله ، ومراقبة له واشتغالا بطاعته ، ومع هذا فقد اشتغلوا بسياسة الدنيا وقاموا على توجيه الحياة وقيادة الامم ، وتدبير مصالح الشعوب التي دخلت في الاسلام<sup>(١)</sup>.

### خصوم الصوفية .

ان التصوف المبني على الكتاب والسنة والملتزم بتعاليم الاسلام تصوف مقبول شرعا لانه يصفى القلب ويرققه ويهذب النفس ويصقلها ويجعل عمل الانسان خالصا لوجه الله تعالى . ولهذا رأينا الائمة والعلماء وخيار المسلمين من السلف الصالح يشجعون التصوف ويميلون اليه .

ولكن الحال اختلف عندما امتلأت الساحة الاسلامية بالخوانق والتكايا والزوايا الصوفية التي صنعت للمريد لكي يدخل الى مقام شيخه ويصل الى طريقته وقد اطلقوا على الحالات التي يمر بها المريد اسم الاحوال والعقائد تدرجا في طريق العشق والوجد والغناء والخلول وما الى ذلك ، فانتشر التصوف البعيد عن العقيدة الاسلامية وتعاليمها السمحة في البيئه المسلمة وافتتن بذلك كثير من العوام والبلهاء والجهلاء<sup>(٢)</sup> .

وهكذا انتقل التصوف الى مذهب جديد واخذ المنتسبون اليه يتكلمون على الذات الالهية والنبوات والخلول والاتحاد ووحدة الوجود والتجلي ووحدة الشهود وخطوا العقيدة الاسلامية بالفلسفه اليونانية وتأثروا في ذلك بمذاهب عديدة سبق ان ذكرناها ، من هنا احدث التصوفه الفجوه بينهم وبين جمهور الامه الممثل في منهج وسلوك وعقيدة السلف الصالح ومن تبعهم باحسان ، مما دفع علماء اهل السنة للتصدي لهم ومحاربتهم وصع صواعق غضبهم على هؤلاء المتطرفين من الصوفية الذين ذهبوا لمذاهب عده كفرا وزندقه . فقد

(١) حسن جميل عبد البصير : مجلة الجامعه السلفيه ص ٨٦ عدد رقم ١١ و ١٢ نوفمبر

وديسمبر ١٩٨٣ محرم ١٤٠٤ / الهنـد

(٢) نشأة التصوف : عبد الكريم الخطيب سلسلة الثقافه الاسلاميه ٢٢ ربيع ثاني ١٣٨٠  
اكتوبر ١٩٦٠ .

اعلنوا مثلاً بان الدين الحقيقي هو الذى يستوى فيه الايمان والكفر حيث قال بعضهم  
( ولن يظهر المسلم حق المسلم ما لم يصير الكفر والايمان عنده سواء ) (١) .

وكان من اول الناقدين لاصحاب هذا المذهب الصوفي المنحرف عبد الكريم بن  
هوازن القشيري ٣٧٦ - ٤٦٥ كاتب الرسالة القهيرية والذى بين فيها حقيقة التصوف وانه  
يجب ان يقوم على اساس عقيدة اهل السنة لا على اساس الشطحات والشعوذات والحلول  
والاتحاد (٢) . وانكر على الذين قالوا عبارات تدغم الخلط بين صفات الالهيه واخصها  
القدم وصفات البشرية واخصها الحدث ، كما ينتقد صوفيه عصره لتمسكهم بلباس الزهد  
والنقرا مع مخالفة لباسهم لحوالهم ، وينبه الى ان صحة الباطن مع التمسك بالكتاب والسنة  
اهم من ظاهرها للباس وفساد الباطن (٣) . وكما بين معالم الصوفيه الحقه الامام الغزالي (٥٠٥) (

وقد هاجم اصحاب البدع والشطحات من الصوفيه في كتابه احيا علوم الدين فيقول :  
هذا من الكلام عظيم ضرره في العوام حتى ترك جماعه من اهل الفلاحه فلاحتهم ، واضمروا  
مثل هذه الدعاوى ، فان هذا الكلام يستلذه الطبع ، اذ فيه البطالة عن الاعمال مع تزكية  
النفس بذكر المقامات والاخوال (٤) . ويقول : " ربما يسبق لسان الصوف - من اصحاب  
الشطح - في هذه الدهشه فيقول : " انا الحق " فان لم يتضح له ما وراء ذلك هلك وهم  
بذلك كالنصارى في قولهم عن عيسى (٥) .

مما تقدم نلاحظ ان الامام الغزالي وعلى الرغم من انه كان صوفيا سنيا فانه حارب  
الصوفيه المبتدعين في منهج الكتاب والسنة ، كما حارب المذاهب الفكرية المنحرفة وله هذا  
سبي حجة الاسلام .

(١) كوربان ( هندی ) تاريخ الفلسفه الاسلاميه ج ١ ص ٢٤٥ ترجمة نصير مروه وحسن  
قيسيسى بيروت سنة ١٩٦٦ هـ وانظر د . محمد جلال شرف د راسات في التصوف  
الاسلامي ص ٢٨ .

(٢) الرسالة القشيريه ص ٣ .

(٣) المرجع السابق ص ٦١ - ٦٢ .

(٤) ابو حامد الغزالي - احيا علوم الدين ج ١ ص ٢٢ القاهرة ١٣٣٤ هـ .

(٥) المرجع السابق ج ٣ ص ٢٥٠ .

كما تصدى للصوفية المنحرفة الامام ابن تيمية ٧٢٨ هـ عندما استدعى نظره عبارات المتصوفة وافكارهم الغريبة عن الاسلام كالحلول والاتحاد ووحدة الوجود والفناء والشطحات والشعوذة اذ زعم بعض الصوفية ان الواحد منهم يصل الى مرحلة يتكشف له فيها ان الحق هو الخلق والخلق هو الحق ولا فرق بينهما مطلقا . بل لا اثنينية فالكثرة متوهمه والحقيقة واحدة (١) .

يقول ابن عزمي : ومن عرف ما قررناه في الاعداد ، وان نفيتها عين اثباتها علم ان الحق المنزه هو الخلق المشبه ، وان كان قد تميز الخلق من الخالق ، فالأمر الخالق المخلوق ، والأمر المخلوق الخالق ، كل ذلك من عين واحدة ، بل هو العين الواحدة والعيون الكثيرة (٢) .

كما استدل ابن تيمية على بطلان ادعاء ابن الفارض بالحلول والاتحاد ، ان ابن الفارض نفسه عندما حضرت الملائكة لقبض روحه تبين له بطلان ما كان يظنه وانشد يقول :

ان كان منزلي في الحب عندكم	ما قد لقيت فقد ضيعت أيامي
امية ظفرت نفسي بها زمنا	واليوم احسبها اضافات احلام (٣)

كذلك هاجم ابن تيمية الحلاج لقوله بالحلول والاتحاد واتهمه بالكفر والزندقية واعترض على من قال ان قتله بغير حق ، بان القائل اما منافق ملحد واما جاهل هال (٤) .

مما تقدم نلاحظ ان الامام ابن تيمية حارب الصوفية المنحرفين عن العقيدة الاسلامية وبين زيف ادعائاتهم في الحلول والاتحاد وانهم كفروا وزنادقوا رقيقين عن الدين ، ومشعوذين يخدعون العوام باساليبهم الشيطانية ، ويبعدونهم عن الاسلام ويحلمونهم الكسل والخسوع مع ان دين الاسلام ، دين عمل واجتهاد وجد ونشاط ، وليس تصرفات تخرج المرء عن دينه .

(١) انظر رسالة الرد على ابن العربي والصوفية ص ٤ طبعه ٢٣٦٨ ضمن مجموعة رسائل على نفقة محمد نصيف وانظر رسالته شرح العقيدة الاصفهانية ج ٥ ص ٧٤ ضمن مجموع الفتاوى الكبرى (المصرية) .

(٢) ابن عربي فصوص الحكم ج ١ ص ٢٨ تحقيق وتقديم وتعليق د . ابو العلا عفيفي القاهرة سنة ١٩٤٦ م .

(٣) ابن تيمية - الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان ص ٥١ . مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ .

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل ج ١ ص ١٨٧ / ١٧٢



كما هاجمهم ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد الجوزي القرشي ٥٠٨ هـ - ٥٩٢ هـ ، والف كتابا أسماه تلبس إبليس ، وقد عاب عليهم قولهم أن المراد من رياضة النفوس هو قمع ما في البواطن من الصفات البشرية ، قبل قمع الشهوة والغضب وغير ذلك ، وليس هذا مراد الشرع ولا يتصور إزالة ما في الطبع بالرياضة ، وإنما خلقت الشهوات الفائدة ، فلولا شهوة الطعام لهلك الإنسان ، ولولا شهوة النكاح لانقطع النسل وكذلك حب المال مركز في الطباع ، لأنه يوصل إلى الشهوات ، وإنما المراد كف النفس عما يؤذى من جميع ذلك وردها إلى الاعتدال فيه (١) .

كما عاب عليهم قولهم ( شريعه وحقيقه ) فقال في تغنيده ذلك : " هذا قبيح ، لأنه الشريعة ما وضعه الحق لمصالح الخلق فما الحقيقة بعدها سوى ما وقع في النفوس ، من القاء الشياطين وكل من رام الحقيقة في غير الشريعة فمغرور ومخدوع ، وإن سمعوا أحدا يروى حديثا قالوا : مساكين ، أخذوا علمهم ميتا عن ميت ، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت . فمن قال حدثني أبي عن جدي ، قلت حدثني قلبي عن ربي ، فهلكوا وأهلكوا بهذه الخرافات قلوب الأعماد ، وانفقت عليهم لاجلها الأموال ، لأن الفقهاء كالأطباء والنفقة على هؤلاء كالنفقة على المشييات ، وبغضهم الفقهاء أكبر الزندقه . . . . . (٢) .

مما تقدم نلاحظ أن ابن الجوزي قد كشف حقيقة الصوفية وبين للناس أنهم على ضلال لأن الشريعة مصدرها الكتاب والسنة ، وقد تناقلها الناس بالتواتر ، وأن الذي ينبغي الحقيقة من غير مصدرها الأصلي وهو الكتاب والسنة فإنه مخدوع وضال ، تزيين له الشياطين أنه على حق .

وأخيرا فإن الذين طعنوا في التصوف المنحرف عن الكتاب والسنة كثر ، ويصعب استقصاؤهم في هذا المبحث لذا اكتفى بمن ذكرت من العلماء الذين حاربوا البدع والخرافات ووجهوا الناس إلى الطريق السواب والتمسك بالكتاب والسنة فجزاهم الله عنا وعن المسلمين خيرا جزاء .

(١) تلبس إبليس ص ٢٦٦ .

(٢) المرجع السابق ص ٣٣٧ .



83/26  
26/1589المبحث الرابعسيدنا الخضر عليه السلام والصوفية :

لقد لعبت شخصية الخضر عليه السلام دورا غريبا في حياة الصوفية فأثرت في تصرفاتهم وأعمالهم لأنهم يعتقدون بولايته لا بنبوته ، وأنه لا يزال حيا يلتقون به ويعطيهم الأوامر والنواهي ، ويمثل مختلف الأدوار على مسرح الحياة . وكان القصد من وراء ذلك أن يثبتوا أن الولي أعلم من النبي مستشهدين بما وقع لسيدنا موسى عليه السلام معه (١) .

وقد بين صاحب الطحاوية هذا الأمر فقال : ولا نفضل احدا من الأولياء على احد من الأنبياء عليهم السلام ونقول نبي افضل من جميع الأولياء (٢) " وأما ما يتعلق بقصة موسى مع الخضر عليهما الصلاة والسلام فهي تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدني الذي يدعيه بعض المتصوفة اليوم ، فمن عدم التوفيق فهو ملحد زنديق . فمن ادعى أنه مع محمد صلى الله عليه وسلم كالخضر مع موسى أو جوز ذلك لأحد من الأولياء فليجدد اسلامه ، وليشهد شهادة الحق ، فإنه مفارق لدين الاسلام بالكليّة فضلا عن أن يكون من أولياء الله ، وإنما هو من أولياء الشيطان وهذا الموضع مفرق بين زنادقة الزم وأهل الاستقامة (٣) .

مسألة نبوة الخضر عليه السلام .

يرى جمهور العلماء أن الخضر عليه السلام نبي للدلالة التالية قال تعالى : " وآتيناه رحمة من عندنا " وهي النبوة سوتال تعالى " وعلمناه من لدنا علما " أي اعطاه الله تعالى علم الغيب وفيه دلالة على نبوته عليه السلام (١) .

- (١) مجلة التمدن الاسلامي عدد جمادى الآخرة ١٣٨٨ هـ .
- (٢) شرح العقيدة الطحاوية حققها وراجعها جماعة من العلماء تخرّيج ناصر الالباني المكتب الاسلامي الطبعة الرابعة صفحہ ٥٥٥ .
- (٣) المرجع السابق ص ٥٧٧ .
- (٤) سورة الكهف آية رقم ٦٥ .
- (٥) سورة الكهف آية رقم ٨٢ .
- (٦) تفسير القرطبي ط ٢ دار الكتب المصرية ١٣٦٠ - ١٩٤١ ج ١١ ص ٣٨ - ٤٥ .
- تفسير ابن كثير مطبعة الفجالة الحديثه ج ٣ ص ١١ .

وقال تعالى ( وما فعلته عن امرى ) (١) . ومعناه : وما فعلت يا موسى جميع ما فعلته عن رأيي ومن تلقاء نفسي وانما فعلته عن امر الله اياي به (٢) والناظر في دلالة الآيات يدرك ان الله اطلع سيدنا الخضر على شيء من الغيب وما كان الله تعالى ليطلع هذا الغيب الا للرسول قال تعالى ( عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا . الا من ارتضى من رسول . . . الآية (٣) .

وكذلك فان موسى عليه السلام كان يعلم ان الخضر موحى اليه من ربه ، والا كيف يسكت عن اعماله الخارقة للعاده ، كقتل الغلام ، مما لا يصح ولا يجوز السكوت عنه .

قال الامام ابن حجر العسقلاني في رسالته ( الزهر النضر في نبأ الخضر ) ان غالب اخباره مع موسى هي الداله على تصحيح قول من قال انه كان نبيا ، ثم اختلف هل كان مرسلًا فذهب ابن عباس ووهب بن منبه انه كان نبيا غير مرسل وجاء عن اسماعيل بن ابي زياد ومحمد ابن اسحق وبعض اهل الكتاب انه ارسل الى قومه ، فاستجابوا له . ونصر هذا القول ابو الحسن الرماني وابن الجوزي وقال الثعالبي هو نبي على جميع الاقوال (٤) .

ومهما يكن من امر فقد اتفق جمهور العلماء على ان الخضر عليه السلام نبي وليس وليا كما تدعي بعض فرق الصوفيه حتى يخلصوا الى القول القائل " ان مرتبة الولي اعلى من مرتبة النبي ) وهذا ما قالته الشيعة الامامية اتباع خميني اليوم فقد تشابهت اقوالهم في هذه المسألة (٥) .

والمقصود من قصة الخضر وحياته ، فتح باب الخرافه والدجل على مصراعيه ، ونشر الاساطيل والحكايات الكاذبه في كل مكان لتأييد ما تذهب اليه بعض فرق الصوفيه من ترويج الضلالات والتقول في امور الدين المخالفه للكتاب والسنة .

- 
- (١) سورة الكهف آيه ٨٢
  - (٢) تفسير القرطبي ط ٢ دار الكتب المصريه ١٣٦٠ - ١٩٤١ ج ١١ ص ١٦ ، ٣٨ - ٤٥ تفسير ابن كثير مطبعة الفجالة الحديثه ج ٣ ص ٩٩ .
  - (٣) سورة الكهف آيه ٨٢
  - (٤) انظر التصوف بين الحق والخلق ص ٢٣ وكذلك تفسير القرطبي ج ١١ ص ٣٨ - ٤٥ .
  - (٥) محمد شقره - شهادة خميني في اصحاب رسول الله - دار عمار ١٤٠٥ - ١٩٨٥ صفحه ٤٣ نقلا عن رسالة خميني ( التعادل والترجيح ) ص ٢٧ .

الطرق الصوفية :

لقد اختلفت أسماء الطرق الصوفية في العالم الاسلامي باختلاف أسماء مؤسسيها حيث أصبح جماعت شيخ ينتسبون اليه ، ويخضعون لنظام دقيق في السلوك الروحي ، ويحيون حياة جماعية في الزوايا ويجتمعون اجتماعات دورية في مناسبات معينة (١) .

وسنقتصر على ذكر أهم الطرق والى من تنسب والاشاره الى أهم الافكار لهذه

الطرق

- ١ . الطريقة القادرية : نسبة الى الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله ٤٧٠ - ٥٦١ .  
كان الشيخ فقيها عالما بالاصول والفروع يربط التصوف بالكتاب والسنة ومن اقواله :  
كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقه وكان ينكر على من يدعى القول بان التكليف الشرعي تسقط عن السالكين باى حال من الاحوال ومن اقواله ( ترك العبادات المفروضة زندقه وارتكاب المحظورات معصيه لا تسقط الفرائض عن أحد في حال من الاحوال (٢) .

وكان يقول : قاسيت الاهوال في بدايتي فما تركت هولا الا ركبته ولم أزل آخذ نفسي بالمجاهدات ، حتى جاءني من الله الحال ، فاذا حضرتي همت على وجهي ، وكان يقول انكارا على اقوال الحلاج : " لقد عثر الحلاج فلم يكن في زمنه من يأخذ بيده " (٣) .

وقد انتشرت هذه الطريقة في كل انحاء العالم الاسلامي ويشير اتباعها الى شيخها الامام <sup>حيث</sup> بانه قطب الغوث الاعظم <sup>وقد</sup> اقامت بزيارة الى احد اتباعها في المغرب بالاردن <sup>حيث</sup> ويدعى ان الله يجرى على يديه خوارق العادات .

- (١) عابد توفيق الهاشمي - مدخل الى التمسور الاسلامي للانسان والحياة صفحه ٢٨٦  
الطبعة الاولى ١٤٠١ / ١٩٨٢ - دار الفرقان للنشر والتوزيع / الاردن .  
(٢) الطبقات الكبرى للشعراني ج ١ ص ١٠٩ و ١٢١ .  
(٣) جهمرة الاولياء - العنوفي ج ٢ ص ٢٠١ و ٢٠٢ ، وانظر مجلة الرسالة الاسلاميه ص ٢٣٨ و ٢٣٩ العددان ١٦٢ و ١٦٣ عام ١٩٨٣ - العراق .

٢٠ الطريقة الرفاعية: نسبة الى الشيخ احمد بن ابي الحسين الرفاعي  
٥١٢ - ٥٧٨ هـ .

كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب اصله من العرب وهو الشيخ الزاهد العابد الكبير أحد أولياء الله الخافين والسادات المشتمين ، أهل الكرامات الباهرة (١) .

ومن اقواله رحمه الله / " الزهد اساس الاحوال المرضيه والمراتب السنيه وهو اول قدم القاصدين الى الله عز وجل ، والمنقطعين الى الله ، والراضين عن الله والمتوكلين على الله ، فمن لم يحكم اساسه في الزهد ، لم يصح له شيء مما بعده (٢) .

أى أخى : أخاف عليك من الفرج بالكرامه واطهارها . الأولياء يستترون من الكرامه ، كاستتار المرأة من دم الحيض ، أى أخى : الكرامه عزيزه بالنسبه للمكرم ، ليست بشيء بالنسبه لنا ، لأن هذا الاكرام لما ورد من باب الكرم عظم وعز وتلقته القلوب بالاجلال . . . . . كلنا عار الا من كساه الله ، كلنا جائع الا من اطعمه كلنا هال الا من هداه ، اكرام الله احبابه المتقين . (٣) .

وانتشرت طريقته على نطاق واسع ويشارك المنتسبون الى هذه الطريقه في المناسبات والاحتفالات وخاصة بذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم فيخرجون بالرايات والاعلام والطبول والدفوف مما يجلب اليهم الانظار ويمثل اشتراكهم مسيره شعبيه تشد انتباه الناس اليهم .

٣٠ الطريقة الشاذليه : نسبة لابي الحسن الشاذلي رحمه الله وهو الامام العابد الزاهد العالم الورع الصوفي البارز السني المذهب .

(١) شرف الدين بن عبد السميع الهاشمي الواسطي / البرهان المؤيد لصاحب مداليد ، صفحه ٦ و ٧ - استانبول مهران مطبعه سي ١٣٠١ هـ ، جمهره الاولياء ٢٠٦ / ٢ . وانظر ابن خلكان وفيات الاعيان ط أخيره ٦٥ / ٢ - ٦٨ وطبقات الشافعيه للامام السبكي ٤٠ / ٤ .

(٢) الطبقات ج ١ / ١٢١ ابي المواهب عبد الوهاب الانصاري / المكتبة الشعبيه - البرهان المؤيد لصاحب مداليد ص ٣٠ و ٣١ .



ومن أشهر تلاميذه الشيخ أبو العباس المرسي والذي خلفه في قيادة اتباع الطريقة ومن تلاميذه ابن عطاء الله السكندري . (١)

ومنهج هذه الطريقة بعيد عن مدرسة ابن عربي القائل بوحدة الوجود قريب من تصوف الغزالي المتقيد بالكتاب والسنة . (٢) إلا أن طرق اليوم تشطح في أفكارها ومشايخها يميلون إلى فكره ابن عربي ويدافعون عن عقيدته وقد تمت مناقشات بيانية وبينهم في أكثر من مجلس ولهم أسلوب شيق في جذب الصغار والكبار ، ولهم مدارس تعلم دروسا في الفقه والحديث والتفسير ولهم مركز كبير فسي عمان ، واتباع الطريقة يقدرون شيخهم ويجلونهم إلى درجة التقديس ، حتى أنه يروى عن كثير من التارخين لهم أنهم في خطواتهم يذكرونه مع لفظ الجلالة ويرددون اسمه مع اسم الجلالة وقد أنكر الشيخ ذلك . وتقوم طريقتهم على أصول خمسة :

- أ . تقوى الله في السر والعلانية .
- ب . اتباع السنة النبوية في الأقوال والأفعال .
- ج . الأعراض عن الخلق في الإقبال والادبار .
- د . الرضا عن الله في القليل والكثير .
- هـ . الرجوع إلى الله في السراء والضراء . (٣)

٤ . الطريقة التيجانية : نسبه إلى أحمد بن محمد التيجاني الملقب بابي عمر ١١٥٠ - ١٢٣٠ هـ وكان يدعو إلى المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها وفي الجماعات ، وإلى قيام الليل ولو بركعتين ، وأن يكون الإنسان صادقا مع الله يعامل باللين والرفق (٤) . وهي قليلة الانتشار ولا يوجد لها اتباع كثيرون إلا أنهم موجودون في الأردن . ويدعى صاحبها أن مقامه لا يصل إليه أحد من الأولياء حتى الصحابة ، وأن الغيوض تتلقاها ذاته عن الأنبياء ، وخص معلوم من الرسول لا

- (١) أنظر مدخل إلى التصور الإسلامي للإنسان والحياة صفحه ( ٢٩ ) بقليل من التصرف
- (٢) طبقات الشراي ٤/٢ - عبد الوهاب الشعرالي طبعة حنفي .
- (٣) تاج الدين بن عطاء الله السكندري - في مناقب الشيخ أبو العباس المرسي وشيخه الشاذلي ط سنة ١٣٩٢ / ١٩٧٢ المطبعة الفخرية .
- (٤) محمد بن عبد الله بن حسين - الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المريد التيجاني ص ٦٨ المكتبة الثقافية - بيروت .



يعلمها الا الله (١) .

٥٥ . الطريقة الخلوتية : وهي طريقه قديمه اسمها ابو الفتح يحيى بن حبش ويلقب بشهاب الدين السهروردي ويوصف بالحكيم ٥٥٠ - ٥٨٢ .

قتل بأمر صلاح الدين الايوبي لقوله بوحدة الوجود والفناء (٣) . يقول اصحاب هذه الطريقه : " ان طريق الله تعالى هي تتبع اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بها ، وحينئذ فهي عين الشريعة ، لا تباين بينها لتلازمها ، فالطريقه الى الله لها ظاهر لها - ظاهر وباطن ، فظاهرها الشريعة وباطنها الحقيقه فيبطون الحقيقه في الشريعة كبطون الزبد في اللبن ، والمعدن في الكنز ، فيدون خض اللبن ، وحفر الكنز ، لا تظفر بالزبد ، ولا بالمعدن ، فالخض والحفر بمثابة الطريق ، فالشريعة اقوال ، والطريقه امثال ، والشريعة ان تعبد الله والطريقه ان تتحضره والحقيقه ان تشهد (٣) .

ومن اقوالهم " ومن لم يدخل في طريق القوم بالتلقين ، لم يكن متحققا وبالتالي لم يكن مخلصا ، ومن فوائد التلقين ارتباط القلوب ببعضها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الى الله عز وجل .

ويقولون : فمن لا شيخ له فشيخه الشيطان ، وهو واقع في بحر الهلاك والخذلان ان من لا أب له فهو لقيط ، وافعاله تخبيط ، ومن لا شيخ له فهو مقطوع ، وعن طريق الوصول ممنوع ، ومن لا شيخ له فهو سفيه ، وافعاله كلها تسويف وتعميره

وللشيخ العارف امدادات ربانيه ، ونفحات صمدانيه ، لا يطلع عليها أحد ، وقد قيل ان معرفة الله تعالى أقرب من معرفة الشيخ فهم عرائس الله ، ولا يطلع ولا ينكشف على العرائس الا محرمهم . وياك ان تعترض على الاشياخ فانهم داعون الى الله بمعز العلم - ومن كراماتهم ان لا تؤثر فيهم النار ولا يقطع فيهم السلاح (٤) .

(١) المرجع السابق صفحہ ٥٢ و ٥٣ . الفتح الرباني

(٢) انظر وفيات الاعيان ٢ / ٣٤٠ - ٣٤٨ .

(٣) عبد الرحمن بن السيد حسين الشرف - الدلالة السنيه للطريقه الخلوتيه / الجامعه

الرحمانيه ص ٥ طبعه اولي سنة ١٣٦٦ هـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

(٤) الدلالة السنيه للطريقه الخلوتيه - الجامعه الرحمانيه ص ١٢ / ١٣ ١٦٦ ١٦٦ .

وتقسيمهم للشريعة بان لها ظاهرا وباطنا لا وجود له عند السلف والخلف ولا تخصص  
بفئة دون اخرى .

فالاسلام دين الله جاء للناس كافة وهو واضح ومعلوم لا لبس فيه ولا غموض . وهذا  
القول الذي ذكرته يدل على فساد العقيدة وانحرافها وضلال اصحابها .

ثم ان هناك طرقا اخرى كالمعدييه نسبة الى سعد الدين والد سوقيه نسبة الى الشيخ  
ابراهيم الدسوقي ابي العيين . وهناك الاحمديه او البدويه نسبة الى الشيخ احمد  
البدوي وهناك الطريقة الرحمانية ولهذه اتباع في الاردن وانما اكتفيت بها ذكرت لان  
ذكر جميع الطرق قد دخل في اختصاص هذه الرسالة ، لذا لم اذكرها ولم افصل القول  
فيها فكل طريقه تحتاج الى عدة مؤلفات ، وهذا القدر كفايه .

### المبحث السادس

#### البريلويه ( اهل البدعه )

وهي احدى الفرق الصوفيه المنتشره في شبه القاره الهنديه الباكستانيه وقد افردتها  
في بحث مستقل لا همتها ولا نني سأكتب عنها بشيء من التفصيل .

#### نشأتها ومؤسسها :

اسمها البريلوى احمد رضا من مواليد ١٤ يونيو ١٨٦٥ الموافق ١٠ شوال ١٢٧٢ هـ  
في مدينة بريلي من مدن الهند في ولاية اتر برديش . سمي بمحمد واسمه أمه " آمن ميان " .  
والده " احمد ميان " وجده " احمد رضا " ولكنه لم يرض بهذا الاسم وسمى نفسه محمد  
المصطفى (١) .

#### صفاته وتعليمه :

كان اسمر اللون نحيل الجسم ، سي ، الذاكره ، حاد المزاج ، طويل اللسان ، لعانا  
سبابا . يقال أنه حفظ القرآن قبل الرابعه من عمره وأنه لم يكن بحاجة الى تعليم المعلمين  
لان الله نفسه علمه منذ ولادته فعلاً قلبه وروحه ايماناً ويقيناً (٢) .

(١) انظر دائرة المعارف الاسلاميه اردو ج ٤ ص ٤٨٥ ط جامعة البنجاب ١٩٦٩ م

(٢) احسان ظهيري : البريلويه عقائد وتاريخ ط ثانيه ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م نشر وادارة

ترجمان السنه / لاصور باكستان . صفحہ ١٣ - ١٥ .

أسرته : ان أسرة البريلوى التي ولد فيها كانت أسرة علم ودين ، فابوه وجده كانوا من كبار علماء الحنفية ، وقيل انه من أسرة شيعية اظهرت تسننها تقية للاضرار بهم (١) .

وفاته : توفي في ٢٥ صفر ١٣٤٠ وفقى ١٩٢١ م وعمره ٦٨ سنة وقال اتباعه : ان الملائكة حملت جثته على اكعافها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا عند وفاته منتظرا مجيئه وقد أرسل اليه هدية الطيب عند تغسيله (٢) .

### عقائد البريلويه :

وسأقل أهم آراء هذه الفرقة فيما يتعلق بالمعقيدة ومنها :-

١ . الاستغاثه والاستعانه بغير الله من الاحياء والاموات . يقول البريلوى : ان الاستغاثه والاستعانه بغير الله مشروع ومرغوب ولا ينكره الا مكابرا ومعاندا . والاستعانه بالانبياء والمرسلين جائزه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو دافع البلاء ومانح العطاء وقاض الحاجات وانه عليه السلام يقضي حوائج جبريل عليه السلام (٣) .

وهم يستغيثون بالشيخ عبد القادر الجيلاني واحمد زروق واحمد بن علوان ومحمد الحنفي وغيرهم .

وينقلون على لسان الشيخ الجيلاني وغيره اكاذيب بأنه رضي الله عنه طلب منهم ان يستغيثوا به وانه يكشف الكرمه والشده ويقضى الحاجه ويقولون ان محمد بن الفرغل كان يقول " انا من المنصرين في القبور ، فمن كانت له حاجه فليأت الى قبالة وجهي ويذكر حاجته أقضها له (٤) .

- 
- (١) احسان ظهيري البريلويه عقائد وتاريخ ط ثانيه ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م .  
نشر وإدارة ترجمان السنه / لاهور باكستان . صفحہ ١٣ - ١٥ .
  - (٢) المرجع السابق ص ٤٦ - ٤٨ نقلا عن ملفوظات البريلوى بترتيب ابنه انوار رضا ص ٢٧٢ ونقلا عن البريلوى للبستوى ص ١٢١ والفتاوى الرضويه ج ٢ مقدمه ص ١٣ .
  - (٣) البريلويه عقائد وتاريخ ص ٥٦ ، ٥٧ نقلا عن " الأمن والعلي " للبريلوى ص ٢٩ ط دار التبليغ لاهور وملفوظات البريلوى ص ٩٩ ط لاهور .
  - (٤) المرجع السابق ص ٥٨ نقلا ( بركات ) الأستاذ المجلد البريلوى المندرج في " رسائل رضويه " وايضا " فتاوى افريقيه " للبريلوى ص ٦٢ ، جاء الحق لاحمد يار ص ٢٠ .

وينقلون عن السيد البدوي انه قال : " فانما بيني وبينكم فداع من تراب وكل رجل يحجبه عن صاحبه فداع من تراب فليس برجل ( ١ ) .

ومن اقوال البريلوي " اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا باصحاب القبور " وان اصحاب القبور يعينون الزوار ( ٢ ) .

وقد قام الشيخ احسان بالرد عليهم فجمع نصوص الكتاب والسنة وكان رده وافيا مفحما ( ٣ ) .

٠٢

رأيهم في قدرة الانبياء والاولياء واختياراتهم . يروا ان الله فوض للانبياء والاولياء امورهم منهم ملاك الارض ومن فيها وما فيها وهم حكام السماء ولهم كلمة مطلقة ينفذون اوامرهم في الكونين ، ويتصرفون فيهما بما يشاؤون فهم الذين يعطون ويمنعون وينصرون ويشفون .

يقول البريلوي " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المبرئ من السقم والآلام ، والكاشف عن الالام ، كل خطب ، وهو المحيي ، وهو الدافع عن الشغصات ، والرافع للمراتب ، وهو الحافظ والناصر ، وهو دافع البلاء ، وهو الذي اهرق على الخليل النار وهو الذي يهب ويعطي ، وحكمه نافذ ، وامره جار في الكونين ( ٤ ) .

وهو صلى الله عليه وسلم خزانة السر ، وموضع نفوذ الامر فلا ينفذ امر الا منه ، ولا ينقل خيرا الا عنه " .

وقال ايضا : منه الرجا منه العطا منه المدد

في الدين والدنيا والاخرى للابد " .

ويقول : ان رسول الله سيد الكونين سخي رزاق ونحن محتاجون اليه وهو المتصرف في كل مكان في الارض وفي السماء ويبيده مفاتيح النصر والمدد ويبيده مفاتيح الجنه

( ١ ) عقائد وتاريخ ص ٥٩ نقلا عن " انوار الانتباه في حل نداء يا رسول الله " المندرج في

مجموعه رسائل رضويه للبريلوي ج ١ ص ١٨٠ ، ١٨١ ط كراتشي ، انوار الانتباه ص ١٨

( ٢ ) المرجع السابق ص ٦٠ نقلا عن الامام والعلوي ص ٤٤ ، كشف الفيوض لمحمد عثمان البريلوي ص ٣٩ .

( ٣ ) المرجع السابق ص ٦١ ، ٦٥ .

( ٤ ) المرجع السابق ( البريلوي عقائد وتاريخ ) نقلا عن " الاستمداد على اجيال

الاستمداد ) للبريلوي ص ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ والا من والعلوي ص ١٠٥ .



والنار ، وهو الذي يعز في الآخرة ، ويكون صاحب القدره والاختيار يوم  
القيامه ..... الخ (١) .

وقد جمع الشيخ احسان النصوص من الكتاب والسنة وكانت وافيته للرد عليه وافحامه  
كما بين الروايات الموضوعه التي ساقها البريلوى عن الصحابه وابطل دعواهم فـي  
ان الصالحين امثال الجيلاني لا يملكون من الا<sup>ل</sup>مر شيئا ولا يتصرفون في العالم وليس  
بيدهم شيء (٢) .

٠٣ سماع الموتى : اعتقادهم بأن الموتى يسمعون ويجيبون مع تملكهم القنـسـد ره  
والاختيار وانهم يسمعون ويبصرون في قبورهم أكثر من الدنيا فيقولون : " ان النفوس  
القديسه اذا تجردت عن الملائق البدنيه اتصلت بالملأ<sup>ا</sup>الاعلى وترى وتسمع الكل  
كالمشاهد . وانهم يغيثون " وان الشيخ الجيلاني يرى في كل حين ويسمع ندا<sup>ا</sup>  
الجميع (٣) .

وحكى حكايات تفيد ان الموتى يتكلمون وذكر في الحكايات الرضويه ان السيد اسماعيل  
الحضري مر على المقابر ومعه اصحابه فوقف على اربعين قبرا وقفه طويله يبكى حتى  
رفع العذاب عنهم لانه تشفع لهم حتى المغنيه تكلمت معه وضحك من قولها وشفع  
لها (٤) .

وقال البريلوى اكثر من ذلك " ان الاولياء والانبيا<sup>ا</sup> لا يموتون ويدفنون احياء وحياتهم  
في القبر حياتهم في الدنيا بل اكثر منها وافضل ، وهم في قبورهم يمشون ويتماشون  
يصلون فيها ويتكلمون ، وفي امور الخلق يتصرفون . ويقول أن النبي قبل دفنه  
كان حيا يتكلم ويقول امي امي ، وان الموت لم يطرأ عليه ولا لحظه ، وانه لا فرق  
بين موته وحياته في معرفة احوال امته .

(١) ( البريلويه عقائد وتاريخ ) نقلا عن انوار رضا ص ١٤٠ فقال اعجاز البريلوى و

( بهار شريعت ) لا مجد على ج ١ ص ١٥ .

(٢) انظر البريلويه عقائد وتاريخ صفحه ٦٦ - ٧٧ .

(٣) البريلويه عقائد وتاريخ صفحه ٧٨ ، نقلا عن " بهار شريعت " لا مجد على ص ٥٦ ،

١٨ ، ١٩ " وعلم القرآن " لاحمد يارص ١٨٩ ، وازالة الضلاله لمفتى عبد القادر  
ص ٣٦٧ .

(٤) ملفوظات البريلوى وحكايات رضويه ص ٥٧ ( الفتاوى الرضويه ) ٤ / ٣٦٧ .

وانه لما دفن ابو بكر سمعوا رسول الله يقول : ادخلوا الحبيب الى الحبيب (١) .  
وقد افادوا الجاهل في الرد عليهم (٢) (٣)

#### ٠٤ مسألة علم الغيب

ومن أهم المعتقدات التي يعتقد بها البريلويه خلاف اهل السنه هي عقيدتهم بأن الانبياء ورسل الله والصالحين من عباد الله والاولياء يعلمون الغيب غيب السموات والارض مخالفين النصوص الصريحة من الكتاب بالسنه وحتى الفقه الحنفى ايضا مع انتسابهم اليه قال تعالى ( قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ) سورة النمل آية ٦٥ .

وقال تعالى ( ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور ) سورة فاطر آية ٣٨ .

ومثل هذه الايات كثير في كتاب الله وكذلك الاحاديث الشريفة يقول البريلويه ( ان الانبياء عليهم السلام يعلمون ) بل يرون ويشاهدون جميع ما كان وما يكون من اول يوم الى آخره .

وانهم يعلمون الغيب منذ ولادتهم . والنبي حصل له جميع العلوم الجزئية والكليه واحاط بها . وان علم اللوح وعلم القلم وعلم ما كان وما يكون جزئيا واحداً من علوم النبي صلى الله عليه وسلم وانه عليه السلام عليم بجميع الاشياء من شئون الالهيه واحكام صفات الحق والاسماء والافعال والآثار واحاط بجميع العلوم الظاهره والباطنه والاولى والاخره . وهو مطلع على عرشه وعلوه وسفله ودنياه وآخرته وناره وجنته لان جميع ذلك خلق لأجله (٣) .

وانه صلى الله عليه وسلم يعلم الغيوب الخمسه التي هي مخصوصه بذات الله تعالى ( ان الله عنده علم الساعه وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا

(١) البريلويه عقائد وتاريخ ص ٨٠ ، ٨١ نقلا عن " رسول الكلام " لديدار على صفحہ ١

وحياة النبي للكاظمي ص ٣٤٧ ط ملتان باكستان ، مجموعة رسائل رضويه ج ١ ص

٢٢١ " حياة النبي " ص ١٢٥

(٢) عقائد البريلويه ص ٨٣ - ٨٥ .

(٣) البريلويه عقائد وتاريخ ص ٨٦ - ٨٧ نقلا عن ( الدوله السكيه بالماده الغيبية ) للبريلوى احمد رضا ص ٢٣٠ ، ٥٨ ، ٢١٠ لاهور باكستان ، ومواعظ نعيميه لاحمد يار البريلوى ص ١٩٢ وخالص الاعتقاد للبريلوى ص ٣٨ .

تكسب غدا وما تدري نفسها أي أرض تموت إن الله عليم خبير ( سورة لقمان آية ٢٤ )

#### ٥٥ . مسألة بشرية الرسول .

قولهم إن سيدنا محمداً هو نور من نور الله وكل الخلائق من نوره وإن الله خلق الصورة المحمدية من نور اسمه البدیع القادر ونظر إليها باسمه القاهر ثم تجلى عليها باسم اللطيف الغافر . ويستند في ذلك السويدي موضوعه نسبها إلى الحافظ عبد الرزاق وأنه أخرجها في مصنفه مع أنها لم ترد وقال القوم " إن محمداً صلى الله عليه وسلم ليس بعين الله ولا هو غير الله ، هو مظهر صفات الله ، محي الأرواح ، منه خلقت الجن ومنه الأنس ، ومنه ظهر العرش والكرسي ومنه حواء ومنه آدم . (١)

وقال والملائكة شريرتلك الأنوار لانه قال : من نوري خلق كل شيء ويقول : " إن في مرتبة الوجود ليس إلا ذات الحق والباقي كله عكسه وظله وكذا لك في مرتبة الإيجاد الأذات محمد صلى الله عليه وسلم والباقي كله عكس فيضه وفي كماله وهو روح الأكوان وحياتها وسر وجودها ولولاه لذهبت وتلاشت . . . الخ (٢)

#### ٥٦ . مسألة الحاضر والناظر .

فهم يعتقدون أن الرسول صلى الله عليه وسلم حاضر في كل مكان ناظر في كل شيء فيقولون : لا يخلو مكان ولا زمان إلا والرسول موجود فيه وهو حاضر وموجود في الأمكنة المتعددة التي لا تعد ولا تحصى بوجوده المقدس بعينه ، والرسول له الخيار في طواف العالم مع أرواح الصحابة ولقد رآه كثير من الأولياء (٣) ويقول البريلوي أن الأولياء يستطيعون الحضور في عشرة آلاف مدينة . . .

- (١) البريلوي عقائد وتاريخ ص ٨٨ نقلا عن خالص الاعتقاد للبريلوي ص ٥٣ ٥٦٤ .
- (٢) البريلوي عقائد وتاريخ ص ٩٨ - ١٠٦ نقلا عن مواعظ نعيمية لأحمد يار ص ١٤ والفتاوى النعيمية ص ٣٧ ، رسالة صلاة الصفا للبريلوي المندرجة في مجموعة رسائل ص ٣٧ ٣٣ ٦٠ ، ديوان ديدار علي ص ٤ .
- (٣) المرجع السابق ص ١٠٦ - ١٠٩ نقلا عن ( تسكين الخواطر في مسألة الحاضر والناظر لأحمد سعيد الكاظمي البريلوي ص ١٨ ٨٥٤ ج١ الحق ص ١٥٠ - ١٥٦ ملفوظات البريلوي ص ١١٣ .

مدينه في آن واحد وثانيه واحده ان شاء وا ارادوا ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد خلق آدم وما جرى عليه من الاكرام ثم اخراجه من الجنة بسبب مخالفته امر الله ، وانه شاهد خلق ابليس وما جرى عليه وان الرسول كان حاضرا رساله الرسل جميعا وما وقع من لدن آدم الى ان ظهر بجسمه الشريف (١) .

مسأله : بدع البريلويه وخرافاتهم .

سنذكر بعضا من بدعهم .

أ . ان بناء قباب على قبور العلماء والاولياء والصالحين امر جائز بل هو سنه الصحابه لان فيه تعظيم وتوقير لهم .

ب . جواز وضع الستور والعمائم والثياب على القبور وايقاد القناديل والشموع وجلبب الزهوت وغيرها اذا كان القصد بذلك التعظيم في اعين العامة حتى لا يحتقروا صاحب القبر ، وتعظيما لروحه .

ج . العكوف عندها وتقبيلها واستلامها ودعائها اصحابها وسوء الهم النصر والرزق والعافيه والولد وغير ذلك من الحاجات وعمل الاعراس والموائد وطبخ الطعام جائزه (٢) .

د . الاحتفال بذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم سبب لنزول البركات الالهيه ورحمته وهو ثابت بالقرآن والسنة واقوال العلماء والملائكه والانبياء (٣) والاحتفال بالطعام والشراب والحلوى وقراءة القرآن وختمه .

هـ . قراءة الفاتحه على القبور وعلى الملابس والاطعمه وغيرها تجوز ويثاب عليها . وكذلك عمل الطعام للميت سبب لنزول البركات (٤) .

(١) البريلويه عقائد وتاريخ ص ١٠٧ نقلا عن جاء الحق ص ١٥٥ ١٥٦ .

(٢) المرجع السابق ص ١١٨ نقلا عن ( احكام شريعت البريلوى ) ج ١ ص ٧١ ٧٢ ورسالة بريق المنار بشمع المزار ) للبريلوى المندرجه في الفتاوى الرضويه ١٤٤/٤

١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ٢٠٧ . " وجاء الحق " لاحمد يار البريلوى ص ٣٠٠ بهار شريعت ١٣٣/٤ .

(٣) المرجع السابق ص ١٢٥ نقلا عن جاء الحق ١/٢٣١ ١٣٣ ، ورسول الكلام في بيان المولد والقيام ص ٥٨ ٦٠ ٧١ .

(٤) البريلويه عقائد وتاريخ ص ١٣٤ - ١٤٢ نقلا عن حكايات رضويه ص ٤٤ نجاء الحق ١/٦١١ مجموعة رسائل للبريلوى ص ٢٩ ٧٠ ١٤١ ١٤٢ ١٥٩ حجة الفاتحه المندرجه في الفتاوى الرضويه ٤/١٩٥ ١٩٧ ٤٠٦ .





ومثل هذه الحكاياه حكى عن ابن محمد الحنفي . أن أحد مرديه كان في السفر  
فتعرض له السارق في الطريق ، وجلس واحد على صدره ليذبحه فنادى : يا  
سيدى محمد حنفي ! خاطر معي . فما ان ناداه باسمه الا وحضرت نعله  
طائره ، وضربت على صدر السارق فأغى عليه ونجا مرید السيد الحنفي (١) .

ومن حكاياتهم ان الحيوانات المفترسه كالأسد تنهابهم وتخاف منهم ويضربونها  
فتستسلم لهم .

ويحكى البريلوى ان سيدى احمد كانت له زوجتان وكان من مریدى الشيخ عبدالعزيز  
الدباغ فقال له مره ، يا سجدما سي ! مالك وقد جامعته وبشرت زوجتك عندما  
كانت الثانيه يقظه ناظره ؟ سيدى <sup>نقل</sup> لم تكن مستيقظه ، بل كانت نائمه . فقال  
لا اني نظاهرت النوم ولكنها لم تكن نائمه ، فقال : كيف علمت ذلك يا سيدى ، قال  
له شيخه اكان هناك سرير آخر ثالث ؟ قال : نعم كان هناك فقال : كت أنا على  
ذلك السرير (٢) .

ومن حكاياتهم ان الشيخ عبد الوهاب الشعراني عندما زار قبر الشيخ احمد  
البدوى رأى جاريه فاعجبته فتكلم معه الشيخ البدوى واهداها له ، فجاء تاجر  
ووهبها نذرا الى مزار الشيخ وقدمها خادما القبر الى الشيخ الشعراني ، فناداه  
البدوى : لم هذا التأخير ! اذهب بها الى الحجرة الغلانيه واقض بهيها  
حاجتك (٣) .

وقد ذكر الشيخ احسان الهي ظهير قصصا وحكايات وأكاذيب وذكر مراجعها  
من كتبهم فمن أراد الاستزاده فليرجع الى كتابه (٤) .

- 
- |     |   |
|-----|---|
| (١) | انوار الانتباه ج = ص ١٨١ ، ١٨٢ ( البريلويه عقائد وتاريخ ) ص ٢١٥ .   |
| (٢) | المرجع السابق ( البريلويه عقائد وتاريخ ص ٢١٨ ) نقلا عن حكايات رضويه نقلها<br>من ( ملفوظات البريلوى ) ص ٥٥ . |
| (٣) | المرجع السابق ص ٢٢٠ ( ملفوظات البريلوى ) ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ .  |
| (٤) | البريلويه عقائد وتاريخ ص ٢٢١ - ٢٢٩ .  |

## اساليب الصوفيه ووسائلهم :

مما سبق يتبين ان للطرق الصوفيه اساليب ووسائل عدده سنقتصر على ذكر اهمها  
وهدون استطراد وهي :

١. الذكر : ورد لفظ الذكر في آيات عدده ومعان مختلفه ولكن المقصود  
بالذكر ذكر اللسان من التسبيح والتحميد والتلهيل والتكبير والصلاه على  
النبي وغيرها من الصيغ وهي ما تسمى بالاوراد عندهم (١).

يقول علماء الطرق : " ان الذكر مفتاح باب الله تعالى ، ويرزق الغيوب  
وجالب الخيرات ، وانيس المستوحش ، وليس اقرب الى الله تعالى من  
اسماؤه وصفاته ، فلا ينبغي تركه ، ولو مع الغفله ، وهو قوت قلوب القوم  
الذي اذا فارقتها صارت الاجساد لها قبورا (٢) .

قال النووي رحمه الله : اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان  
للمحدث والجنب والحائض والنفساء ، فالذكر صقال القلوب ، ومفتاح باب  
النفحات ، وسبيل توجه التجليات على القلوب ، وبه يحصل التظنق  
لا بغيبه (٣) .

وقال ابن عطاء الله السكندري : الذكر هو التخلص من الغفله والنسيان  
بدوام حضور القلب مع الحق ، وهو يزيد اسم الله بالقلب واللسان  
او ترديد صفه من صفاته ، او حكم من احكامه ، او فعل من افعاله  
او غير ذلك مما يقرب الى الله تعالى (٤) .

- 
- |     |  |
|-----|--|
| (١) | التصوف الاسلامي في الادب والاخلاق ٦٢/٢ - دار الجيل ، بيروت .         |
| (٢) | جمهرة الاوليات ١٨٨/١ ، تهذيب مدايح السالكين لابن القيم ص ٢٢٣ - ٢٢٤ . |
| (٣) | الفتوحات الربانيه على الاذكار النوويه ١٠٦/ ١ - ١٠٩ .                 |
| (٤) | حقائق عن التصوف ص ٧١ .   |

وقال ابن القيم الجوزية : ولا ريب ان القلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضة وغيرها  
وجلاؤه بالذكر ، فانه يجلوه حتى يدعه كالمرآة البيضاء ، وصدأ القلب بأمريــــن :  
الغفلة والذنب ، وجلاؤه بشيئين بالاستغفار والذكر (١) .

وقد اتفقت الطرق على ثلاثة اذكار وهي الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله  
عليه وسلم وقول لا اله الا الله وعليها التركيز (٢) .

والذكر انواع منه السر ومنه الجهر ومنه الذكر باللسان ومنه الذكر بالقلب ، ومنه  
الذكر المنفرد والذكر مع الجماعة وهو المقصود عندى اما الهيئته التي يؤدى بها  
الذكر فقد اختلف العلماء فيها وخاصة الذكر الجماعي وتوفا وجلوسا مع التمايل  
والرقص والطرب والوجد وقد استند المجيزون الى ادلة لا وجه لدالتها على  
قولهم ، (٣) ولكنها في نظرهم ادلة يعذر بها الجاهلون المقلدون ، وقد اجاز  
فريق من الصوفية استعمال آلات الطرب والدف في حلقات الذكر كما اجازوا مشاركة  
الاحداث في الحلقات (٤) في الزوايا وهذا مرفوض عند جميع الفرق والصوفية  
لاصيله ترى ان استعمال هذا الاسلوب يؤدى الى الاغراض الذاتية ويخرج المشارك  
عن الهدف وهو تطهير القلب وتصفية النفس (٤) .

- 
- (١) الوابل الصيب من الكلم الطيب ص ٥٢ .  
(٢) محمد بن عبد الله بن حسنين / الفتح الرباني ص ٢٩ ، ٨٠ المكتبة الثقافية  
بيروت وجمهرة الاولياء ١١/٢ - ١٤ جلال الدين السيوطي الحاوي للفتاوى  
٣٩٣/١ ادارة المطبعة الميمنية ١٣٥٢ هـ .  
(٣) انظر الوابل الصيب من الكلم الطيب لابن القيم ٥٢-٥٦ ط محمد علي صبيح ١٣٧٣ هـ  
والفتوحات الربانية على الاذكار النووية ١٠٦/١ - ١٠٩ .  
(٤) حقائق عن التصوف / عبد القادر عيسى ط ٤ المطبعة الوطنية  
الاردن ١٠٤١ - ١٩٨١ .



والذكر كما ذكرت مشروع بالاتفاق للدلالة الكثيرة والتي ارشدت الى فضائله  
وشماته ، وقد أفرد العلماء للذكر ابوابا في كتب الصحاح والسنن ، وقل ان تجد  
كتابا من كتب الحديث يخلو منها هذا وقد اورد ابن القيم في الحث على الذكر  
في كتابه الوابل الصيب من الكلم الطيب ثلاثا واربعين فائدة وقد الف الامام محمد بن  
رحمه الله كتابا اسمه الفتوحات الربانية على الاذكار النووية . وكذلك ابن عطاء الله  
السكندري ، وجلال الدين السيوطي وغيرهم كثير (١) .

٢٠ الخلوه وهي ( الانقطاع عن البشر لفقوة محدودة ، وترك الاعمال الدنيوية لمده  
يسيره ، كي يتفرغ القلب من هموم الحياة التي لا تنتهي ، ويستريح الفكر من المشاغل  
اليومية التي لا تنقطع ليذكر الله بقلب خاشع ، ويتفكر في آياته بارشاد شيخ  
عارف بالله يعلمه اذا جهل ، ويذكره اذا غفل وينشطه اذا فتر ويساعده على دفع  
الوساوس وهو اجس النفس (٢) .

قوله  
واستدلوا على قولهم من الكتاب والسنة ومنه تعالى واذا ذكر اسم ربك وتبتل اليه  
تبتيلا (٣) . وخلق صلى الله عليه وسلم بخار حرا معروفا ومعلوما .

٣٠ حلقات الدرس - وتعني المذاكره في امور شرعيه تتعلق بالمعقده وغيرها . ويعرض  
المريد على شيخه ما يحدث معه من احوال وخواطر نفسيه فيوضحها له الشيخ وينزل  
الغموض والابهام (٤) .

٤٠ الاحتفال بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم - حيث تقرأ قصة المولد الشريف  
ثم توزع الحلوى ولكل طريقه طقوس خاصه لهذا الاحتفال ولكن الغالب الذي يجري في  
هذه الطرق مخالفة لكتاب والهدى النبوي الشريف .

- 
- (١) حقائق عن التصوف ص ١٠٠ وما بعدها .  
(٢) المرجع السابق ص ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ .  
(٣) سورة العزمل آيه رقم ٨ .  
(٤) حقائق عن التصوف ص ١٣١ ، ١٣٣ .

وقد يطرأ في خطوة المرید أموراً يسمونها الفناء أو الاضمحلال على العارف حتى يخرج بذلك الفناء عن دائرة حسه وروية نفسه ويخرج من جميع مداركه ووجوده فيقتلني له من قدس الاله فيفيض يقتضى منه ان يشاهد ذاته عين ذات الحق لمحقة فيها واستهلاكه ويصرح في هذا الميدان : بقوله : سبحانه لا اله الا أنا وحدي وقوله : جلّت عظمتي ونقدت كبريائي - وهو في ذلك معذور لأن العقل غاب عنه وامتحن وتلاشى - فيفيض الله من قدسه عليه فيتكلم بهذه الكلمات (١)

### المبحث الثامن وفيه مطلبان

#### المطلب الأول :

#### موقف من الصوفية :

ان التصوف كما عرفناه في بداية البحث هو العلم الذي تزكو به النفوس ، وتصفو به القلوب ، لا يعنى الهروب من واقع الحياة ، وانما يعنى بناء النفس المسلمة حتى تترك صلتها بالله تعالى ، فتعمل على احياء شريعته في ميادين الحياة المتعددة ، وان صفاً النرجس وتهذيب الاخلاق سيؤدي حتما الى الموقف المطلوب في تغيير مجتمعات اليوم واصلاحها .

لقد كانت غالبية الطرق الصوفية في القرون الاولى مدارس فكرية وتربوية غايتها خلق المجتمع المتكامل ، ببقية ومثله ، والمحافظة عليه ، ولكن بعض<sup>١</sup> هذه الطرق اليوم حولوا هذه الغايات النبيلة الى موالد واساطير وخرافات ، وباطيل ، فضلوا الطريق ، واضلوا غيرهم . واصبحوا يشكلون عقبة تعين الكافر ولا يستفيد منهم المسلمون فحلقات ذكرهم وخطواتهم جاءت لتطمئن الكافرين المسلمين ركوا العمل الحقيقي جانباً وعدوا عن رعاية الشؤون وانظمة الحكم في الاسلام واشتغلوا بالباطن والحقيقة وعدوا عن الشريعة . فخرجوا بالتالي عن اقوال ائمتهم امثال الجيلاني وابي يزيد البسطامي القائلين بضرورة العمل وفق الكتاب والسنة (٢) .

- (١) المنح القدسيه ص ٥٢ .
- (٢) عبد القادر الجيلاني / الفتح الرباني / ص ٢٩ مطبعة بولان ١٣٠٢ هـ وحقائق عن التصوف ص ٤٨٥ .

لذا فانتنا يمكن ان نلخص مزايا الصوفيه وحسناتهم في نقاط :-

أ . المساهمه في نشر الدعوة الاسلاميه خارج دار الاسلام كالهند وقد نشره الطرق الكبرى كالجشقيه والنقشبنديه والشطاريه ، وكذلك في افريقيا <sup>الاول</sup> السودان كالسنگال ومالي والنيجر .

ب . الفضل للطرق الصوفيه في المصالحه بين الطوائف الاسلاميه فيها فهي بلاد الهند (١) .

ج . المساهمه في تأليف الكتب الادبيه والنهضة الفكرية ، فأدب الصوفيه غزير وعميق ومؤثر في القلوب وهو شعله من اليقظه الروحيه (٢) كما شارك الصوفيون في الحياة العلميه (٣) .

د . المساهمه في الجهاد ، فالصوفيه ضربوا أروع الامثال على قوة المراسم والثبات عند لقاء الاعداء ، فنشهد لهم معارك افريقيا ضد الايطاليين مع السنوسيين في ليبيا والبراطيات وهي قلاع حربية حصينة كانت في اصلها خانقات للصوفيه والمرايطين (٤) .

ج . المواظبه على محاسبة النفس ورعايتها والتزامها بهدى الشريعة ، رغم المشاق والمصاعب التي كانت تواجههم حيث انطلقوا من الزوايا لنشر تعاليم الاسلام (٥) . وان المحققين منهم بنوا طريقتهم على التقيد التام بالكتاب والسنة كما نقل القاضى عياض في اوائل القسم الثاني من الشفا ، فاصول المذهب عندهم الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال واخلاص النيات .

د . قيامها بخدمات اجتماعيه والوان من البر والاحسان والمواساة والمواخاة (٦) .

- 
- (١) تاريخ التصوف الاسلامي ( د . بدوى ) ص ٢٥ .  
 (٢) دراسات في التصوف الاسلامي . محمد عبد المنعم خفاجي / مكتبة القاهرة نشرها صفح ٢ / ٤٠ وما بعدها .  
 (٣) التصوف الاسلامي في الادب والاخلاق . ( د . زكي مبارك ) ١ / ٢٩ ، ٣٠ .  
 (٤) الملص ص ٢٩ - ٣٢ ، التصوف طريقا وتجربة ومذهبا ص ٣٦ .  
 (٥) الملص ص ٢٩ - ٣٢ ، التصوف طريقا وتجربة ومذهبا ص ٣٦ .  
 (٦) ابو الحسن النوى / المسلمون في الهند ص ١٤ - ١٤٦ مكتبة دار الفتح بدمشق سنة ١٣٨١ هـ وانظر كتابه رجال الفكر والدعوة ص ٢٤٨ - ٢٥١ مطبعة جامعة دمشق ١٣٧٩ .  
 (٦٥) تاريخ التصوف الحديث ( د . بدوى ) ص ٢٦ ، ٢٧ .

## المطلب الثاني : المآخذ

وسأذكر بعض المآخذ على الطرق الصوفية في نقاط :-

١. قولهم بالحلول والاتحاد وتزعم هذه الطائفة ابو يزيد البسطامي وابن الفارض والحلاج وغيرهم (١) .
- ب. اعتقاد البعض بوحدة الوجود - وتعنى اتحاد الحق بالخلق وانه لا شيء في هذا الوجود سوى الحق ، وان الكل هو ، وانه هو الكل ، وانه عين الاشياء ، وفي كل شيء له آية تدل على انه الواحد (٢) وتزعم هذا الاتجاه ابن عربي .
- ج. ادعائهم العلم اللدني وهو التلقى عن الله مباشرة بدون واسطة النبي أو الرسول عليه السلام (٣) .
- د. ادعائهم بعض مشايخ الطرق ان التكليف الشرعي يسقط اذا وها عنهم ، لانها امور موقته ، ولها حد تنهي اليه ثم تسقط ، ولا يقال في حق الشيخ هذا حلال وهذا حرام (٤) .
- هـ. تقسيمهم الاسلام الى شريعه وحقيقه ، وقد خصهم الله بالحقيقه وقد رد عليهم ابن ... ردا مفحما (٥) .
- و. تسخير العوام واستخدامهم في مصالحهم الخاصه بدعوى انهم اهل الله وخاصته ولذا يجب على الناس ان يخضعوا لهم ويكونوا طوعا امرهم ، ولا فهم مهذون بسلب ايمانهم وسوء الخاتمه . لذا وجب على المرید ان يكون بين يدي شيخه كالاميت بين يدي الخاسل وقد ألفت كتب في هذا المعنى تجاوزت المائتين من الصفحات (٦) .

- 
- (١) عبد الرحمن الوكيل - مصرع التصوف ص ٣١٢ .
  - (٢) المرجع السابق ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٦ - ١٢٦ .
  - (٣) الفتوحات الملكيه ١ / ٢٦٥ ط ١٢٩٣ هـ .
  - (٤) محمد أمان بن علي الجامي - طريق الدعوة الى الاسلام ص ٥٢ ط ٢ سنة ١٣٩٩ / ١٩٧٩ المكتبة الاسلامي .
  - (٥) ابن الجوزي تلخيص بليس ص ٣٣٧ ، احمد بن عيسى البرنسي ، قواعد التصوف على وجه يجمع بين الحقيقه والشريعه ص ١٣ ، ١٤ .
  - (٦) الانوار القدسيه في معرفة قواعد الصوفيه - عبد الوهاب الشحراني جزئين تحقيق طه عبد الباقي سرور نشر المكتبة العلميه ومطبعتها صفحہ ٥١ ، ٦٢ ، ١٠٧ ، ج ٢ صفحہ ١٣ ، ١٦ ، ٩ ، ٥٥ .



احترام الاولياء والصالحين الى درجة التقديس احياء وامواتا وهذا لمسناء  
من أقوال البريلويه ، العار ذكرها ويحسن ان نثبت رد الامام احمد  
الرفاعي من كتابه فقههين ضلال الحلاج فقال : " اياكم والكذب على الله  
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا "

فيقولون عن الحلاج انه قال : " انا الحق " اخطأ بوهمه ، لو كان على الحق  
ما قال انا الحق ، يذكرون له شعرا يوهم الوحدة كل ذلك ومثله باطل  
ما أراه رجلا واصلا ابدا ، ما أراه شرب ، بما أراه حضر ، ما أراه سمع  
الا رنه أو طنيننا ، فآخذة الوهم من حال الى حال ، من ازداد قربا ولم  
يزدد خوفا ، فهو مكور ، اياكم والقول بهذه الاقاويل ، ان هي الا باطيل

درج السلف على الحدود بلا تجاوز ، بالله عليكم هل يتجاوز الحد  
الا الجاهل .

وهي رحمه الله انه لا يجوز التحدث بالنعم الا ضمن الحدود الشرعية  
وان تصرف الشكوى الى الله في كل الامور ثم يقول الحذر الحذر من مخالفة  
امر النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن اقوالهم عن رسول الله انه قال لا حد لهم في المنام وقوفك بين يدي  
ولي الله كحلب شاه أو كشي بيضه ، خير لك من ان تعبد الله حتى تنقطع  
اريا اريا . قال : حيا كان أو ميتا يا رسول الله . قال حيا كان أو ميتا (١)

ومما قالوه : فاحذر من الاعتراض على السادة الاولياء واذا رأيت من كلامهم  
ما يخالف الشريعة فاحمله على سببين محملا فيقولون في أدب المريد  
تعظيم الشيخ وتوقيره ظاهرا وباطنا وعدم الاعتراض عليه ، ولا يسافر  
ولا يتزوج الا بأذنه ، ويلاحظه في قلبه لنعمه البركة ، وكل بركة حصلت له  
بسببه (٢) .

- 
- (١) البرهان المؤيد لأحمد الرفاعي تحقيق صلاح عزام طبعة الشعب ص ٢٨ و ٢٩ .  
(٢) محمد مهدي آل خزام الرفاعي / فذلك الحقيقة في احكام الطريقة النشرة التاسعة  
الرابطة المحمدية ص ٥ وما بعدها .  
(٣) الفتح الرياني فيما يحتاج اليه المريد التيجاني ص ٣١ .

وقال سيدى على الجمل " اعلم انه لا يقرب طالب الوصول الى الله تعالى ، شي " مثل جلوسه مع عارف بالله ان وجد . (١) .

ح . نظرتهم على علماء الشريعة المتمسكين بالكتاب والسنة ويسمونهم علماء الظاهر . نظرتهم اليهم لا تحمل التقدير والاحترام والاكبار وقد رأينا قول البريلويه في علماء السلفية وشيوخ الديوبندية .

ط . بعضهم يتخذ الطريقة سبيلا لجمع المال واكتساب الرزق من المريدين وغيرهم من السذج وعوام الناس الذين يظنون ان انفاق المال وتقديم الطعام بين يدي شيخ الطريقة يقر بهم الى الله ، ويكون سببا في مغفرة الذنوب (٢) .

علماء بان الصوفي الصادق يكون زاهدا ورعا — واحتقار الدنيا وما فيها واستغفارها منهج التصوف ، وكان اهل التصوف الصادقين ينفقون من جيوبهم مع فقرهم ولا يمدون ايديهم الى تلاميذهم .

ي . بعض فرق التصوف تواجه المسائل العلمية التي تحتاج الى مواجهة واستخدام العقل — تواجهها بمنطق الكهانة المتمثل بانتظار المصادفة السعيدة او التماس الخير بالتعاطف والرفق ، فبعض مشايخ الطرق يدير ظهره لمشاكل الحياة عجزا عن المواجهة الصحيحة ، ويترك اسباب العمل (٣) .

ك . بعد جميع الطرق الصوفية عن السياسة والعمل بالسياسة ويرون هذه الدائرة من المحرمات ، فلا دخل لهم في السياسة ومحاسبة الحكام ورعاية شؤون الناس ، وبالتالي فهم لا يعملون من اجل عودة الحياة الاسلامية الى المجتمع فالمنهج عندهم كهنوتي فقط ، وينحصر الدين

(١) ابن عجيبة / ايقاظ الهمم في شرح الحكم ط (١٣٨١ / ١٩٦١) صفح ١٣٥

شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده / مصر .

(٢) البريلويه عقائد وتاريخ ص ١٢٢ .

(٣) الصوفية في نظر الاسلام — سميع عاطف الزين ص ١١ .

في الزوايا والاحتفالات بالموالد ، فيكونو بالتالي قد فقدوا الروييه  
الصحيحه لحقيقة الدين (١)

ل . دعواهم بأن الله يجرى على ايديهم الكرامات كطلى الارض والمشى على  
الماء ، والطيران في الهواء ، وغيرها من الكرامات الحسيه . وموضوع الكرامات  
يحتاج الى بحث مستقل ليس من موضوع الرساله وقد بحثه علماء وخاضوا  
في بحاره (٢) .

والادعاء بالكرامات هي المآخذ الحقيقيه على بعضهم ممن يدعون ان النار  
لا تؤثر فيهم وكذا السلاح وقد زرت الكثير وناقشتهم ووقفت موقف التحدي  
منهم في الحرم الشريف وفي الاردن . وقد مر سابقا في بحث البرهانيه  
الادعاء بسماع الالوات وتسبيح الجمادات وخوف الحيوانات المفترسه منهم  
وسماع تسبيح الاسماك في البحر وغيرها (٣) .

وقال الدكتور زكي مبارك ردا على اخبار الشعراني عند ذكره الكرامات  
بان كل ما ذكر خرافات وشعوذه وقال انها ضرب من صنوف الخيال (٤) .

وقال الشيخ اشرف على التهانوي : الولايه لا تقتصر الى خوارق ، ولم  
تظهر الخوارق من بعض الصحابه ولو مره واحده في حياتهم ، والخوارق  
تظهر في أكثر الاحيان من ( اليوك - وهم فقراء اليهود - وهي ممن  
نتائج الرياضه (٥) .

- 
- (١) انظر لطائف المشن في مناقب الشيخ ابي العباس المرسي وشيخه الشاذلي ابي  
الحسن ط ١٣٩٢ / ١٩٧٢ صفحه ٤٤ - ٥٢ / البرهان المؤيد لصاحب مداليد  
للشيخ احمد الرفاعي ط القسطنطينيه ص ١٠ والمنع القدسيه ص ١٧ ، ايقاظ الهم  
في شرح الحكم ط ١٣٨١ / ١٩٦١ صفحه ٣١٧ - ٣٢٢ .
- (٢) انظر حقائق عن التصوف ص ٢٣١ - ٢٤٠ ، والتصوف بين الحق والخلق ص ١٧  
- ٩٩ .
- (٣) التصوف الاسلامي في الادب والاخلاق ٢ / ٢٨٥ وما بعدها .
- (٤) التصوف بين الحق والخلق ص ٦ .

الجوزي

وكرامات المتصوفة في رأي ابن شعوزة وشطحات كاذبه او فتنه  
شيطان (١)

• ما يلاحظ عند البعض مما يسمونه الجذب والوجد • والزعم • والصعق  
وتمزيق الثياب • والتفوه بالفاظ غريبه يسمونها السريانيه - وهي اعمال  
تصدر عن عقل غير سليم (٢) •

وكلمه اخيره : ان معركة المسلمين اليوم تحتاج الى بصيره نافذه ووعي كامل • ودراية تامه  
بالامور السياسيه • فاعدائنا يعملون ليل نهار في تفتيت الجهد وتفريق الكلمه • الامر  
الذي يحتاج الى وقفه تحدى وصمود امام التحديات الكافره وتحتاج الى جهد عالميين  
جميعا في الحقل الاسلامي وتوحيد كلمتهم وصفوفهم حتى ترتفع راية التوحيد وتعلو كلمة الله  
ويتم نصر الله للمسلمين •

- 
- (١) تلبيس ابليس ( لابن الجوزي ) ٣٨٠ - ٣٨٢ • حقائق عن التصوف  
ص ٢٣١ - ٢٤٠ • انظر البرهان المؤيد لصاحب مداليد ص ١٠ •  
(٢) انظر الصوفيه في نظر الاسلام ص ٨٤ •



## الباب الثاني

### الفصل الثاني : الدعوة السلفية

وتشتمل على سبعة مباحث

- المبحث الأول : مفهوم السلفية لفظة واصطلاحاً .
- الثاني : نشأة السلفية واهدافها .
- الثالث : منهجها وعقيدتها .
- الرابع : عقيدة السلفية عند المؤتمرة .
- الخامس : ضوابط ابدن تجاه السلفي .
- السادس : اساليب الدعوة السلفية ووسائلها الاعلامية .
- السابع : الدعوة السلفية في الميزان : مبادئها والمآخذ عليها ومناقشة بعض الآراء .

## الفصل الخامس

### الدعوة السلفية ويشتمل على سبعة مباحث

#### المبحث الاول

مفهوم السلفية : وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الاول : السلفية لغة :

فأخذه من لفظ السلف ، وسلف يسلف ، سلفا بالفتح في الماضي وضمها في الغابر : أى مضى ، والقوم السلف المتقدمون وسلف الرجل أباء المتقدمين . والجمع سلاف ، واسلاف ، والسلف كل عمل قدمته . وقد جاء اللفظ في كتاب الله بمعنى مضى وتقدم (وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ) (١) .

المطلب الثاني : السلفية اصطلاحا .

والسلفية في الاصطلاح تنقسم الى قسمين :

١ . سلفى زمانى : فقال البعض ، المراد بهم الصحابة والتابعين ، وقال ابن حجر : هم الصحابة والتابعون وتابعوا التابعين ومن تبعهم من الأئمة الاربعة وغيرهم الذين اتبعوا طريق الأئمة جيلا بعد جيل ، دون من ربي منهم أو اشتبه بوصفهم كالخوارج والشيعة والمرجئة والمعتزلة والقدرية وغيرهم (٢) .

والذى تطمئن اليه النفس أن المراد بالسلف هم الصحابة الاجلة الكرام رضى الله عنهم واعيان علماء التابعين لهم باحسان ، واتباع اتباعهم العاشرين على وفق منهجهم وائمة الدين ممن شهد لهم بالامانة وعرف عظم شأنهم في الدين والورع والتقوى ظاهرا وباطنا وتلقى الناس كلامهم المقتبس من مشكاة النبوة بالقبول والعمل خلف من سلف (٣)

(١) القاموس المحيط للفيروزى باب الفاء فصل السين .

(٢) احمد بن حجر - العقائد السلفية - ص ١ - المكتبة الاسلامية / عمان .

(٢) د . مصطفى حطمي محمود - قواعد المنهج السلفى ص ٢٥ - طبعة دار الانصار /

القاهرة .

(٣) انظر مجلة الجامعة السلفية ، نشأتها وتطورها ونظامها . نيسل آباد - باكستان

ص ٣٣ .

وبآثر الصحابه رضوان الله عليهم وفضائلهم معروفه للناس جميعا فهم أبر هذه  
الامه قلوبا ، واعقبا علما ، واقلها تكلفا ، اختارهم الله تعالى لصحبه  
نبيه صلى الله عليه وسلم ، واقامة دينه ، فسمعوا القرآن من الرسول صلى الله  
عليه وسلم غضا طريا ، وحفظوه في صدورهم ، كما حفظوا احاديث نبيهم صلى الله  
عليه وسلم (١) .

وقد أخرج ابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : من  
كان مستنا فليستن بمن قد مات أولئك الصحابه رضوان الله عليهم كانوا خير هذه  
الامه باخلاقيهم وطرائقهم ، فهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا على  
الهدى المستقيم (٢) .

وقيل السلفيه : مسلك منسوب الى الرعيل الاول من سلف هذه الامه الذين سبقونا  
بالايمان والفضل والعمل الجاد لنشر الاسلام والدعوة اليه وصدقوا الله في ايمانهم  
وعملهم (٣) .

وتطلق السلفيه على طريق السلف في تلقى الاسلام وفهمه وتطبيقه ولذا لم تعد  
محصورة في دور تاريخي معين (٤) .

والراجع انهم اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم لانهم اكثر الناس علما وورعا  
وتقوى بعد رسول الله ، فهم المرجع في المعاني المتشابهه لآيات القرآن الكريم  
والحوادث النازله وهم الثقات العدول وقد شهد الله تعالى بعد التهم وحفظهم  
لهذا الدين فرض عنهم فقال جل وعلا ( رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي  
ربه ) (٥) . ومن سار على دربهم ممن جاء بعدهم من التابعين وغيرهم فهو  
سلفى .

- 
- (١) د . محمد فتحى عثمان / السلفيه في المجتمعات المعاصره ص ١٠ / ط ٢ / دار  
القلم / الكويت . قواعد المنهج السلفى / د . مصطفى حلمي ص ٤٦ .
  - (٢) ابو نعيم احمد ربه عبد الله الاصبهاني / حليه الاولياء وطبقات الاصفاء ص ١ /  
٣٠٥ مجلد ١ - دار الكتاب العربي / بيروت ١٣٨٧ ١٩٦٧ ط ٢ .
  - (٣) مجلة الجامعه الاسلاميه / المدينه المنوره / عدد ١ السنه الحاديه عشره (افتتاحيه  
المجله )
  - (٤) قواعد المنهج السلفى ( د . مصطفى حلمي ) ص ٤٦ .
  - (٥) سورة البينه آية رقم ٨ .

٢٠ سلفي تبغي : وهم الذين قالوا : نوؤمن بما آمن به السلف الصالح من اصحاب  
الرسول صلى الله عليه وسلم وما آمن به ائمة الدين (١) .

وهم المعنيون بهذا البحث وهم موجودون في معظم البلاد الاسلاميه .

المطلب الثالث : نشأة هذا المصطلح .

وبعد أن ظهر الانحراف في فهم العقيدة الاسلاميه على أثر ترجمة الفلسفة  
اليونانية ظهر ما يسمى بالتأويل ، وصرف الكلام عن ظاهره ومعناه صرفا بعيدا . يومها  
انقسم المسلمون في مسائل العقيدة الى قسمين : —

١٠ السلفيون : القائلون : نوؤمن بما آمن به المسلمون الاوائل اصحاب الرسول محمد  
صلى الله عليه وسلم فهم سلفنا الصالح وما آمن به ائمة الدين المشهود لهم بالخير  
والبر والتقوى والفهم السليم لدين الله عز وجل كاحمد وامثاله من ائمة الحنـ  
الاعلام .

٢٠ الخلف وهم من جاء بعد الخمسة سنة من الهجرة وهم الذين اعطوا التأويل  
في آيات الصفات وحملوها على معان تناسب كمال الله ومن اقوالهم قولهم في الاستواء  
انه يعنى الانصرف أو القهر أو كلا المعنيين ويؤولون الوجه بالذات ، والافوقيه  
بالقهر والتصرف .

وزعموا أن طريقتهم اعلم واحكم من طريق الصحابة لانها تضمنت الرد على اهل  
الكلام واصحاب الفرق فافحمتهم (٢) .

ويبدع ابن تيميه في الرد على من قال ان طريقة الخلف اعلم واحكم ويرد على فريقهم  
ردا قويا محكما مبرهنا على دقة الفهم وشمول المعرفة عند اهل الحديث وبذلك  
ابن تيميه بالنقل والعقل على أن السلف اعلم واحكم ارباب المعتقدات في الاسلام .

(١) ابن خليفه علوى / هذه عقيدة السلف والخلف ع ١٥٤ ، ١٥٦ مطبعة زيد بن  
ثابت / دمشق / ١٣٩٨ .

(٢) عبد الرحمن عبد الخالق : القضايا الكلية للاعتقاد في الكتاب والسنة ( ص ٥ )  
الرسالة الحمويه لابن تيميه . كتاب النفائس ص ٨٩ . وانظر عقيدة السلف والخلف  
ص ١٣ ، ٣٢ .



مفاضلا بين بعض الفرق وبعض جاعلا النسب في الأفضلية على نسبة القرب من  
السنة . ويقرر أن أهل الحديث أكمل الناس عقلا وأعدلهم قياسا وأصوبهم رأيا  
والحق مع السلف دائما (١) .

## المبحث الثاني

نشأة السلفية وأهدافها : - وفيه مطلبان

المطلب الأول : نشأة السلفية :

لقد سبق القول أن عصر الصحابة والتابعين كان يمثل عصر الصفاء والنقاء الفكري  
لقربهم من عصر الوحي ، وقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم بعد جمعهم للقرآن الكريم  
حرصا على تدوين السنة النبوية المطهرة فجا بعد هم عصر التبويب والترتيب لحاجة الأمة إلى  
هذا المصدر الأصلي بعد كتاب الله نظرا لاتساع رقعة الدولة الإسلامية نتيجة الفتوحات  
ونظرا لازدياد عدد المسلمين في البلاد المفتوحة ،

ولما ظهر الخلاف وكثرت الآراء وتشعبت وتأثر بعض الفقهاء ببعض الثقافات الغربية  
كال يونانية والهندية وظهرت البدع ومال الناس إليها اضطربت الأفكار واختلت الموازين  
وتعددت المذاهب وأدعى كل فريق أن عقيدته هي العقيدة الصالحة وهي عقيدة السلف (٢) .

أدى هذا الاختلاف إلى خروج البعض عن الصراط السوي ومالوا إلى الشكليات  
والمظاهر والخرافات التي أدت إلى تشويه وجه العقيدة الخالصة فظهر التحريف بقصد أو بدون  
قصد . عند ذلك قامت حركة إصلاحية بعد القرن الرابع الهجري على يد بعض الفقهاء من  
الحنابلة إلا أن الحزبات المذهبية التي كانت سائدة آنذاك والأوضاع السياسية والاجتماعية

(١) نقض المنطق لابن تيمية ص ٧٨ و ٨٠ ولد ٦٦١ توفي ٧٢٨ صححه محمد حامد الفقي

— مكتبة السنة المحمدية — ١٣٢٠ — ١٩٥١ م مقدمه عبد الرحمن الوكيل .

(٢) عبد الرحمن عبد الخالق : الأصول العلمية للدعوة السلفية ص ٦٦ ط ٢ ١٣٩٨

الدار السلفية / الكويت ومجلة البعث الجامعة السلفية — نيارس / الهند ص ٢٨

عدد ١٤ سنة ١٩٨٢ .

والفكرية المتدهورة حالت دون فعاله هذه الحركة (١) .

يقول الشيخ محمد ابو زهره : ظهر في القرن الرابع من الهجرة الشريفة قوم من الحنابلة أطلقوا على أنفسهم ( السلفيين ) وان جملة آرائهم هي خلاصة مذهب الامام احمد بن حنبل الذي احيا عقيدة السلف . ثم تجدد ظهورهم في القرن السابع الهجري في حياة تقي الدين احمد بن تيمية وشدد في الدعوه الى الرجوع الى سيرة السلف الصالح و اضاف اليها أمورا أخرى ، وفي القرن الثالث عشر ظهرت الدعوه في الجزيرة العربية على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى يومنا هذا ما زال الوهابيون ينادون بهـا ويدعون الناس الى السير عليها ولما ظهرت الدعوه في القرن الرابع الهجري على أيدي الحنابلة دعا أولئك السلفيون الى التوحيد الخالص ، ونبذ الشرك المتجسم بالاضرحه وقد تكلموا في آيات التأويل والتشبيه ، وقد ناقشهم في ذلك القرن بعض الحنابلة كابن الجوزي وقد أراد أولئك السلفيون أن يعود الناس الى العقائد الصحيحة التي كان الصحابة والتابعون يؤمنون بها ويحرمون على الناس السفسطة في علم الكلام ، ولكي يكون الايمان صحيحا يجب على الناس ان يأخذوا من الكتاب والسنة كما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واتباعه ، وقد بقي الأمر بين أخذ ورد حتى جاء ابن تيمية (٢) .

وقد أثبت ابن الجوزي في كتابه ( شبه التشبيه ) يقول : رأيت من اصحابنا من تكلم في الاصول بما لا يصح فصنفوا كتباً شأنوا بها المذهب ورأيتهم قد نزلوا الى مرتبة العوام فحملوا الصفات على مقتضى الحسن فسمعوا ان الله خلق آدم على صورته ، فاثبتوا له صورته ووجها زائدا على الذات وفما واضراسا واضوا لوجهه ويدين واصبعين . . . الخ ثم قال : يا أصحابنا انتم اصحاب نقل واتباع ، واماكم الأكابر ( احمد بن حنبل ) يقول وهو تحت السياط ( كيف اقول ما لم يقل ) فايكم ان تبتدعوا في مذهبه ما ليس فيه . ثم قال : ولا تدخلوا في مذهب هذا الرجل السلفي ما ليس فيه (٣) .

(١) احمد بن حجر ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٧٧ المكتبة الاسلامية عمان طبعه سنة ١٣٩٣ هـ .

(٢) محمد ابو زهره - تاريخ المذاهب الاسلامية - دار الفكر العربي ص ١٩٥/٢٠٠

(٣) عقيدة السلف والخلف ص ١٤٦ ، ١٤٧ نقلا عن شبه التشبيه لابن الجوزي .

من هنا ندرك ان نشأة الصوفية السلفية تعود الى الامام احمد ثم جدها ابن تيمية حتى جاء محمد بن عبد الوهاب فاستطاع ان يترجم افكاره الى واقع عملي عن طريق تحالفه مع امراء آل سعود فكونوا حكومة جديدة انفصلت عن دولة الخلافة العثمانية آنذاك وما زال الوهابيون يتولون الدعوة ويشرفون على امورها في حكومة آل سعود السياسية الى يومنا هذا .

وقد تأثر بعض الحجاج بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأخذوا ينشرونها في بلادهم . فانتشرت في الشام والعراق ومصر والجزائر وعمان والهند . واستطاع الشيخ عثمان ابن فودي ان يؤسس مملكة . في السودان استمرت نحو قرن على منهاج دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب <sup>(١)</sup> وكما استطاع الداعية السيد احمد ان يقيم دولة اسلامية في الهند جهة البنجاب تحت حكمه مطبقا عقائد الوهابية وتقاليد الدينيه وكذلك الحركة السنوسية والتي ابتدأت في الجزائر ثم غزت طرابلس واسط القرن التاسع عشر الميلادي وقد تأثرت كثيرا بالدعوة الوهابية فالسيد محمد علي السنوسي مؤسس الحركة كان في مكة يطلب العلم وقت استيلاء الوهابيين عليها فتأثر بهم وتلمذ على علمائهم <sup>(٢)</sup> .

ونستطيع القول ان مفهوم السلفية في زمننا الحاضر ينصرف الى امتداد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والتي ظهرت في القرن الثاني عشر في الجزيرة العربية بعد ان كانت نجد مرتعا للخرافات والعقائد الفاسدة التي تتنافى مع اصول الدين . فقد عمت الجزيرة المنكرات والشركيات وبرزها تقرب الناس الى اصحاب القبور يسألونهم قضا الحاجات مستغيثين ومتوسلين بهم .

### المطلب الثاني : أهداف السلفية :

يقول السلفيون : ان الدعوة السلفية ليست دعوة اصلاحية اجتماعية ولا دعوة سياسية حزبية . وانما هي دعوة الاسلام بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معاني العزة والسيادة والاصلاح

(١) احمد بن حجر - الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٧٧ و ٧٨ .

(٢) المرجع السابق ص ٨٠ . تاريخ المذاهب الاسلامية ص ٢٢٥ وانظر اسلام بلا

مذاهب د . مصطفى الشكعة - الدار المصرية للطباعة والنشر ١٣٩٠ / ١٩٧١ .

صفحة ٤٧٣ .

والعدل والفلاح ، فهو دين الارض والناس جميعا . وهي ليست دعوة وطن — بعينه ولا شعب بعينه ، وانما هي المنهج المنضبط لفهم الاسلام والعمل به ، واهدافها هي اهداف دعوة الاسلام . فهي ليست حزبا دينيا بمفهوم العصر ولا حزبا سياسيا ، وانما هي منهج دعوة وطريق لفهم الاسلام والعمل به . ويمكن تحديد الاهداف في نقاط :

أ . ايجاد المجتمع المسلم الذي تكون فيه كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى . ويقولون : ان هذا الطريق لتحقيق هذه الغاية — تعترضه عقبات هائلة من الردة الجماعية للشعوب المسلمة كذلك تشعب الجماعات وتشتت آرائها جعل الطريق صعبا وشاقا <sup>(١)</sup> وسيأتي بطلان هذا الادعاء وتناقضه .

ب . ايجاد المسلم الحقيقي على وفق منهج الكتاب والسنة ومهمة الدعوة السلفية الاولى هي التعليم والتربية وصناعة الرجل المسلم الحقيقي <sup>(٢)</sup> .

ج . اقامة الحجة لله — وهي مهمة الرسل ، فهم يدعون الناس وينذرونهم حتى لا يكون للمعاندين حجة امام الله ، فيكونوا قد أقاموا الحجة عليهم حتى لا يعذروا عند الله يوم القيامة امثالا لقوله تعالى ( انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً ..... لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ) <sup>(٣)</sup> .

(٢ + ١) أنظر الاصول العلمية للدعوة السلفية ص ٣٨ — ٤٠ وقواعد المنهج السلفي

ص ٣٨ — ٤٠ وقواعد المنهج السلفي ص ٤٨ وما بعدها .

(٣) سورة النساء ' الايات ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ .



واقامة الحجج كما تكون في اصل الاسلام وهي الشهاداتتان تكون في اركانها فمن ادعى انه ناج يوم القيامة دون الصلاة اقيمتا عليه الحجج في ذلك بالايات والاحاديث وكذلك الشأن في بقية الاركان وبهذا ينفرد المنهج السلفي ببيانها لاصول الاسلام وفروعه وآدابها ومستحباتها . وبذلك يظل العمل بالاسلام كاملا على مدار الزمن لأن أهمال السنن يؤدي الى أهمال الواجبات وأهمال الواجبات يؤدي الى نقص التوحيد .

د . وبالتالي فان منهج الجماعة السلفية وهدفها هو المحافظة على شريعة الاسلام كاملة في العلم والتطبيق وفهم الاسلام والعمل به (١) .

هـ . الاعذار الى الله بأداء الأمانة : الدعوه واجبه على كل مسلم وأمانه في عتقه لقوله تعالى (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) (٢) . ( وقال تعالى : ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ) (٣) .

وسيتحقق للداعيه هدفان من خلال قيامه بأداء الدعوه أولهما : أن يعذر الى الله تعالى بأداء الأمانة والثاني : ان يقيم الحجج على المعاند من خلقه .

اما هداية الناس واقامة شرعه في الارض فأمرهما موكول الى الله ان شاء الله عجل بهما وان شاء ان يؤجل ذلك فعل .

و . اذكاء الروح العلميه عند المسلمين . وذلك بتحقيق المخطوطات والكسب القديمه واسناد الفتوى الى المختصين من العلماء وهذا يؤدي الى

(١) الاصول العلميه للدعوة السلفيه صفحه ( ٤٤ )

(٢) سورة البقره آية رقم ٢٠٨ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٠٤ .

المختصين من العلماء كما يؤدي الى الجاهم الا لسنه التي تفتي بغير دليل لأن الناس لا يقبلون فتوى الا بدليل وحجة (١) .

### المبحث الثالث

منهج السلف : وفيه مطلبان .

المطلب الاول : عقيدة السلف :

الدين هو ما شرعه الله ورسوله وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أصوله وفروعه فلا اعتماد بها طريق النجاة : قال الزهري : الاعتصام بالسنه هو النجاة . وقال مالك : السنه سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

وذلك ان السنه والشريعة والمنهاج هو الصراط المستقيم الذين يوصل العباد الى الله والرسول صلى الله عليه وسلم هو الدليل الهادي الخريت في هذا الصراط . كما قال تعالى ( انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ) (٢) .

وقال تعالى ( وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ، الا الى <sup>الله</sup> تصير الامور ) (٣) وقال تعالى " وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله " (٤) .

فمنهج السلف هو دعوة التوحيد التي أمر الله بها رسله عليهم بالدعوة اليه من توحيد افراده بالسبويه والالوهيه والاتجاه اليه وحده سبحانه وتعالى في النيه والعمل (٥) .

أما مذهب السلف في الصفات فيعني للإيمان بصفات الله تعالى واسماؤه التي وصف بها نفسه وسمى بها نفسه في كتابه ونزله او على لسان رسوله من غير زيادة عليها ولا

(١) الاصول العلميه للدعوة السلفيه ص ٢٤ و ٢٥ .

(٢) سورة الاحزاب آيه رقم ٤٦ (٣) سورة الانعام آيه رقم ١٥٢

(٤) سورة اشورى آيه رقم ٥٣ / ٥٢

(٥) شرح العقيدة الطحاوية - المكتب الاسلامي ط رابعه ص ٢٦ .

نقص منها ولا تجاوز لها ولا تفسير لها ولا تأويل لها بما يخالف ظاهرها ولا تشبيه لها بصفات المخلوقين ولا سمات المحدثين ، بل أمروها كما جاءت ، وردوا علمها الى قائلها ومعناها الى المتكلم بها (١) .

واما توحيد الربوبية ، وهو الاقرار بأن الله خالق كل شيء ، وأنه ليس للعالم صانعان متكافئان في الصفات والافعال ، فعلم ان التوحيد المطلوب هو توحيد الالهية الذي يتضمن توحيد الربوبية (٢) قال تعالى ( فأقم وجهك للدين خنيقا فطره الله التتي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) (٣) . وغيرها من الآيات وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ( كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ) (٤) .

وانواع التوحيد الذي دعت اليه الرسل نوطان توحيد في الاثبات والمعرفة وهو اثبات حقيقة ذات الرب تعالى وصفاته وافعاله واسمائه ليس كمثلها في ذلك كله ، كما أخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم والثاني توحيد الطلب والقصد (٥) .

والايمان في عقيدة السلف هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان وعمل بالاركان وجميع ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق ، والايمان واحد واهله في اصله سواء ، والتفاضل بينهم بالخشية والتقوى ومخالفة الهوى ، وملازمة الاولى .

والايمان يزيد بالطاعة وينقص بالوصيان ، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته والقدر خيره وشره من الله (٦) وان الله على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه

(١) نقض المنطق ص ٢ -

(٢) شرح العقيدة الطحاوية ص ٧٦ ، ٧٧ وما بعدها .

(٣) سورة الروم آية رقم ٣٠ .

(٤) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥) شرح العقيدة الطحاوية ص ٨٨ ، الرسالة التتومرية لابن تيمية ص ٦ ( كتاب النفائس

(٦) شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٧٣ ، ٣٨٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ .

وعلى لسان رسوله بلا كيف احاط بكل شيء<sup>شئ</sup> علما ليس كمثله<sup>شئ</sup> وهو السميع البصير.

والله سبحانه يرى في الآخرة ويراه أهل الجنة بابصارهم كلامه كيف شاء وكما شاء ، والجنة حق والنار حق ، وهما مخلوقتان لا يغنيان أبدا فالجنة ثواب لا وليائه ، والنار عقاب معصيته الا من رحم . والصراط حق والميزان حق الذي له كفتان يوزن فيه اعمال العباد حسنهما وسيئهما حق ، والحوض المكرم به نبينا صلى الله عليه وسلم حق ، والشفاعة حق . وان اناسا من أهل التوحيد يخرجون من النار بالشفاعة حق ، وعذاب القبر حق ، ومنكر ونكير حق ، والكرام الكاتبون حق والبعث من بعد الموت حق .

وأهل الكبائر في مشيئة الله عز وجل ، لا تكفر أهل القبلة بذنوبهم ، ونكل سرائرهم الى الله عز وجل ، ونقيم فرض الجهاد والحج مع أئمة المسلمين في كل دهر وزمان ، ولا نرى الخروج على الأئمة ولا القتال في الفتنة ، ونسمع ونطيع لمن ولاء الله أمرنا ، ونتبع السنة والجماعة ونتجنب الشذوذ والخلاف والفرقة . والناس مؤمنون في احكامهم ، ولا يدري ما هم عند الله عز وجل ، فمن قال انه مؤمن حقا فهو مبتدع ، ومن قال هو مؤمن عند الله فهو من الكاذبين ، والمرجئ مبتدع ضلال ، والقدرية كذلك ، ومن انكر منهم ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون فهو كافر ، وان الجهمية كفار ، وان الرافضة رفضوا الاسلام والخروج مراقي ، ومن زعم ان القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم ، ومن شك في كلام الله يقول ، لا أدري مخلوق او غير<sup>مخلوق</sup> فهو جهمي ، ومن وقف في القرآن جاهلا علم وبدع ولم يكفر ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، أو القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي . وعلامة أهل البدع ، الواقعة في أهل الأثر ، وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل الأثر خشية يردون ابطال الآثار ، وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة ، وعلامة القدرية تسميتهم أهل السنة مجبرة ، وعلامة المرجئة : تسميتهم أهل السنة مخالفه ونقصا فيه .

حدثنا ابو محمد قال : سمعت ابي وابا زرعه يهجران أهل الزيغ والبدع ويغلطان رأيهما ، وينكران وضع الكتب بالرأى بخير آثار ، وينهيان عن مجالسة أهل الكلام ، وعن النظر في كتب المتكلمين ويقولان لا يفلح صاحب كلام أبدا (١) .

(١) مجلة الجامعة السلفية ص ٢٩ - ٤٦ المجلد الخامس عشر العدد السابع ١٩٨٣  
بنارس - الهند ، والقضايا العلمية للاعتقاد في الكتاب والسنة ص ٥ .



ما تقدم ندرك ان منهج السلف وعقيدتهم هو الايمان بالله سبحانه وتعالى  
 ايماناً مطلقاً من غير شك او تردد أو تعطيل أو تأويل لصفاته سبحانه وتعالى وإثباتها  
 كما وردت من غير كيف والايمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله  
 عز وجل ، والالتزام بحسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأنه خاتم الانبياء والمرسلين ، وان  
 ما جاء به هو الحق . وهذا ما آمن به المسلمون الاوائل من سلفنا الصالح من اصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وأئمة الدين المشهود لهم بالخير والبر والتقوى والفهم السليم لدين  
 الله كأحمد بن حنبل وامثاله من أئمة السنة .

فاعتقادهم جميعاً مبنى على وحدانية الله في ربوبيته والوحيته وفي اسمائه وصفاته  
 فلا خالق ولا رازق ولا محيي ولا مميت ولا مدبر للأمر سواء ولا معبود بحق في الوجود الا هو ،  
 وان عبادة غيره شرك ، وان دعاة غير الله من الاموات والغائبين وحبههم كحب الله ونحو ذلك  
 شرك اكبر ، وان الشفاعة ملك لله وحده لا تكون الا لمن اذن الله له قال تعالى ( قل  
 لله الشفاعة جميعاً ) (١) وقال : ( من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ) (٢) .

### المبحث الرابع

عقيدة السلفيه عند الاثمة : ويشتمل على اربعة مطالب

المطلب الاول : عقيدة السلفيه كما قررها ابن تيميه .

فلا بد للعبد ان يثبت لله ما يجب اثباته من صفات الكمال ، وينفى عنه ما يجب  
 نفيه عنه مما يضاد هذه الحال . ولا بد له في احكامه من ان يثبت خلقه وأمره . فيؤمن  
 بخلقه المتضمن كمال قدرته وعموم مشيئته ، ويثبت أمره المتضمن بيان ما يحبه الله ويرضاه  
 من القول والعمل ، ويؤمن بشرعه وقدره ايماناً خالياً من الزلل ، وهذا يتضمن التوحيد

(١) سورة الزمراية ٤٤ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٥٥ .

في عبادته وحده لا شريك له .

أما توحيد الصفات ، فالأصل أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسله  
نفيًا وإثباتًا ، فيثبت لله ما أثبتته لنفسه . وينفي عنه ما نفاه عن نفسه من غير تكليف ولا تمثيل  
ومن غير تحريف ولا تعطيل وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه مع إثبات ما أثبتته من الصفات  
من غير الحاد ، لا في أسمائه ولا في آياته (١) .

والقول في الصفات كالقول في الذات فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته  
ولا في أفعاله ورأى سلف والأئمة إثباتها وأجروها على ظواهرها وثقوا الكيفية والتشبيه  
عنها . آصنوا بما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر ، مع علمهم بالمباينة  
التي بين ما في الدنيا وبين ما في الآخرة (٢) .

وإنه سبحانه موصوف بالاثبات والنفي كما أخبره بأنه بكل شيء عليم ، وعلى كل شيء  
قدير ، والنفي : كقوله ( لا تأخذه سنة ولا نوم ) وكذلك لا بد من الإيمان بكل ما أخبر  
به الرسول عن ربه سواء عرفنا معناه أو لم نعرف لأنه الصادق المصدوق ، فما جاء في الكتاب  
والسنن وجب على كل مؤمن الإيمان به وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الأمة وإئمتها ، يؤمنون  
بمحكمه ومتشابهه .

أما التوحيد في العبادات المتضمن الإيمان بالشروع والقدر جميعا فلا بد من الإيمان  
بخلق الله وأمره ، فيجب الإيمان بأن الله خالق كل شيء ومليكه وربه وأنه على كل شيء قدير  
وأنه ما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وقد علم ما يكون قبل أن يكون وقد راعى القادر وكتبها  
حيث شاء .

ويجب الإيمان بأن الله أمر بعبادته وحده لا شريك له وعبادته تتضمن كمال الذل  
والحب له وبالتالي كمال طاعته وهذا هو دين الإسلام الذي لا يقبل الله دينًا غيره ، لا من

- ١ . الرسالة التمهيدية لابن تيمية - ضمن كتاب نفائس تحقيق محمد حامد اللقي ،  
الفتوى الحموية ص ١٠١ ، ١٠٢ ط ٢ / ١٣٧٢ / ١٩٥٣ / مطبعة المنه  
المحمدية صفحة ٦ .
- ٢ . المرجع السابق ص ١٩ ، الفتوى الحموية الكبرى تحقيق محمد بن عبد الرزاق حمزة  
ضمن كتاب النفائس ص ١٢٤ .
- ٣ . سورة البقرة آية ٢٥٥

الاولين ولا من الآخريين ، فان جميع الانبياء على دين الاسلام (١) .

فالاسلام يتضمن الاستسلام لله وحده ، والاستسلام له وحده يتضمن عبادته وحده وطاعته وحده (٢) .

أما توحيد الافعال فيقتضى الايمان بان خالق العالم واحد والافرار بان الله رب كل شيء ومليكه وخالقه ، وانه تعالى اثبت له حقاً لا يشركه فيه مخلوق كالعبادة والتوكل والخوف والتقوى (٣) .

وان الايمان بالقدر من تمام التوحيد وكذا الايمان بالشرع وهو الايمان بالأمر والنهي والوعد والوعيد ، كما بعث الله بذلك رسوله ، وأنزل كتبه (٤) .

المطلب الثاني : العقيدة كما قررناها الاثمة السابقون .

يقول الامام ابو حنيفة النعمان : " والله تعالى واحد في ذاته متفرد في صفاته لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا نظير ولا شبهه ، لا يشبه شيئاً من الاشياء من مخلوقاته ولا يشبهه شيء من خلقه ، فهو واجب الوجود لذاته واجب الوجود من جميع جهاته كأسمائه وصفاته .

نقرر بان الله على العرش استوى من غير أن يكون له حاجة اليه واستقرار عليه وهو حافظ العرش وغير العرش من غير احتياج ، وهو منزّه عن الجلوس والقرار والمكان والزمان وهو خلق الكل من غير احتياج (٥) .

- 
- |     |   |
|-----|---|
| (١) | الرساله التدمريه ( ضمن كتاب نفائس ) ص ٥٨ ، ٥٩ .   |
| (٢) | المرجع السابق ص ٦٠ .  |
| (٣) | المرجع السابق ص ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ .  |
| (٤) | المرجع السابق ص ٧٤ .  |
| (٥) | النعمان بن ثابت - الفقه الاكبر شرحه ملا علي القاري الحنفي طاولي سنة ١٣٢٣ ص ١٣ ، ١٤ ، ٣٤ . |

قال ابو عمر بن عبد البر : روينا عن مالك بن انس <sup>رضي الله عنه</sup> الثوري وسفيان بن عيينه والاوزاعي ومعمربن راشد في احاديث الصفات انهم كلهم قالوا : " امروها كما جاءت " قال ابو عمر : ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من نقل الثقات ، او جاء عن اصحابه رضي الله عنهم فهو علم يدا ان به ، وما احدث بعدهم ولم يكن له اصل فيما جاء عنهم فهو بدعه وضلاله .

وقال ابو عمر بن عبد الله : اهل السنه مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنه والايمان بها وحملها على الحقيقه لا على المجاز ، الا انهم لا يكتفون شيئا من ذلك ولا يحدون فيه صفه محصوره <sup>١</sup> وقال : اجمع علماء الصحابه والتابعين ، ان الله على العرش وعلمه في كل مكان (١) .

وقال الامام البيهقي : فاما الاستواء فالمتقدمون من اصحابنا كانوا لا يفهمونه ولا يتكلمون فيه كبحر مذهبهم في امثال ذلك ، ثم ذكر بسنده عن الاوزاعي ، كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بهما وردت به السنه من صفاته جل وعلا .

وذكر بسنده ايضا عن يحيى بن يحيى انه قال : كنا عند مالك بن انس فمُثل عن كيفية الاستواء ، فقال : الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ، والايمان به واجب والسؤال عنه بدعه وما اراك الا مبتدعا فامر به ان يخرج .

وذكر عن ربيعة الراي انه سئل كيف استوى قال : الكيف مجهول والاستواء غير معقول ويجب عليّ وعليك الايمان بذلك كله .

وذكر عن سفيان بن عيينه قوله : كل ما وصف الله تعالى من نفسه من كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه .

(١) الفتاوى الحمويه لابن تيميه (ضمن كتاب النفائس) ص ١٤٤ ، ١٤٥ .



ثم قال : وعلى هذه الطريقة يدل مذهب الشافعي واحمد والحسن **في الفضل**  
**البلخي (١) .**

وثبت عن الربيع بن سليمان انه قال : سألت الشافعي رحمه الله تعالى عن صفات  
 الله تعالى فقال : حرام على العقول ان تمثل الله تعالى وعلى الاوهام ان تحده وعلى الظنون  
 ان تقطع وعلى النفوس ان تفكر وعلى الضمائر ان تعمق وعلى الخواطر ان تحيط وعلى العقول  
 ان تعقل الا ما وصف به نفسه أو على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم .

وقال سخنون ( صاحب مالك ت ٢٠٤ هـ ) ( ومن العلم بالله السكوت من غير ما  
 وصف به نفسه (٢) .

وقال الامام الشافعي رحمه الله ( واعلموا ان كلام الباري سبحانه قديم ازلي  
 موجود بذاته ، ليس بمخلوق ولا محدث ومن قال : انه مخلوق فهو كافر لا محالة ، وهو  
 مكتوب في مصاحفنا ، محفوظ في قلوبنا ، مقروء بالسنتنا ، متلو في محاربتنا ، مسموع  
 باسماعنا ، ليس بكتابة ولا حفظ ولا قراءة ولا تلاوة ، ولا سمع لان ذلك محدث عن عدم ، وكلام  
 الله قديم ، كما ان الباري سبحانه مكتوب في كتبنا ، معلوم في قلوبنا ، مذكور بالسنتنا  
 وليس ذات الباري سبحانه كتابة ولا ذكر (٣) .

ونقل الشيخ محمود شكرى الا لوسى عن الشافعي قوله : لله اسماء وصفات جاء  
 بها كتابه واخبر بها نبيه امته ، لا يسع احد من خلق الله قامت عليه الحجة ردها ، لانه  
 القرآن نزل بها وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القول بها فيما روى عنه العدل .

(١) الحافظ البيهقي ( احمد بن الحسين بن علي ) الاسماء والصفات - تحقيق  
 محمد زاهد الكوثري مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٥٨ صفحة ٢٩٢ و ٤٠٨  
 ٤١٠ ( بتصرف شديد )

(٢) نقض المنطق لابن تيميه ص ٥٥ .

(٣) هذه عقيدة السلف والخلف - ص ٢٨ نقلا عن كتاب ( الفقه الاكبر للمصنف وهو مخطوط )

فان خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر ، أما قبل ثبوت الحجة فهو معذور بالجهل ، لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا يرويه الفكره وتثبت هذه الصفات ، وتنفي عنها التشبيه كما نفى التشبيه عن نفسه فقال ( ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ) <sup>(١)</sup> سورة الاسراء ١١

تقرير مذهب السلف :

فمذهب السلف يمكن تلخيصه بانهم يشبثون الصفات ويجرونها على ظاهرها وينفون الكيفية عنها لأن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات واثبات الذات وجود لا اثبات كفيه فكذلك اثبات الصفات . بهذا قال المتقدمون ومن تبعهم من المتأخرين ، فالصفات وجب الايمان بها من جهة التوقيف بخلاف البحث عنه وطلب الكيفية فهو غير جائز <sup>(٢)</sup> .

تتمة - مذهب الخلف .

وقال البيهقي ( وأهل الحديث فيما ورد به الكتاب والسنة من أمثال هذا ، ولم يتكلم أحد من الصحابة والتابعين في تأويله على قسمين : منهم من قبله وآمن به ولم يؤوله ووكّل علمه الى الله ، ونفى الكيفية والتشبه عنه . ومنهم من قبله وآمن به وحمله على وجه يصح استعماله في اللغة ولا يناقض التوحيد <sup>(٣)</sup> .

هذا هو رأي البيهقي في هذه المسألة وغيرها وهو جوب الاعتقاد وعدم الخوض لأن هذه من المتشابه الذي لا يعلم تأويله الا الله .

الا ان الخلف يحملون المعنى على وجه يصح استعماله في اللغة ولا يناقض التوحيد فيحملون الاستواء بمعنى الاستيلاء والغلبة والقهر <sup>(٤)</sup>

- 
- (١) محمد شكري الألوسي : ت ( ١٤٢ ) غاية الاماني في الرد على النبهائي أوقفه عبد العزيز ومحمد عبد الله الجميع مجلد ١ ص ٤٦٤ .
  - (٢) البيهقي - الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد ( تصحيح الشيخ احمد موسى - طبعة القاهرة سنة ١٣٨٠ هـ صفحته ٤٤ / ٤٥ .
  - (٣) الاعتقاد - للبيهقي ص ٤٤ .
  - (٤) سيف الدين الامدي ت ٦٣١ غاية المرام في علم الكلام - تحقيق د . حسن عبد اللطيف محمود - مطابع الاهرام التجارية / القاهرة ص ١٤١ . ابو حامد الغزالي ( الاقتصاد في الاعتقاد - تقديم د . عادل المعاطة دار الامانة بيروت سنة ١٣٨٨ صفحته ١٠٤ .

ورأى الخلف مرفوض عند البيهقي (١) .

وقد حقق هذه المسألة ورد زعم من نسب ان مذهب السلف هو التفويض كالامام البيهقي والسيوطي والرازي وغيرهم وقال : ان مذهب السلف هو الاثبات الحقيقي لمثل هذه الصفات وفق ما تضمنه ذلك النص من معنى الجزم بعدم المشابهة في ذلك بين الخالق والمخلوق فلا تأويل ولا تشبيه ولا تفويض (٢)

### المبحث الخامس

ضوابط الاتجاه السلفي :

لقد وضعت ضوابط للاتجاه السلفي لتحديد اتجاهه وتمييزه عن غيره من الاتجاهات الكثيرة والتي انتشرت في العالم الاسلامي مبينه فيما يلي :-

أ . تقديم الشرع على العقل فما يوجب الايمان بصفات الله واسماؤه على الوجه الذي يليق به سبحانه وتعالى من غير زيادة ولا نقص ، بلا كيف ودون تحريف أو تأويل لها بما يخالف ظاهرها ، أو تشبيه لها بصفات المخلوقين (٣) .

ب . اتخاذ السلف قدوة في النظر والعمل اذا كان مجتمعهم مجتمعاً كاملاً خال من البدع والضلالات وقد أمرنا الله عز وجل ان نلتزم سبيلهم قال تعالى ومن يتأقّق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً (٤) .

اذ كل امه قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم علماؤها شرارها  
الا المسلمين فان علماهم خيارهم فانهم خلفاء الرسول من أمته والمحيون

- |     |   |
|-----|---|
| (١) | د . احمد بن عطيه بن علي الغامدي - البيهقي وموقفه من الالهيات المجلس العلمي لاحياء التراث الاسلامي رقم ٤ الجاهلية الاسلامية بالمدينة المنورة . |
| (٢) | نقض المنطق ابن تيمية ص ٢ .  |
| (٣) | شرح العقيدة الطحاوية ص ٨ ، ٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ .   |
| (٤) | سورة النساء آية رقم ١١٥ .   |

لما مات من سننه فيهم قام الكتاب وبه قاموا ، وبهم نطق الكتاب وهم  
نطقوا (١)

جـ . اعتصام السلف بالكتاب والسنة والتحاكم اليهما فقط ، فالعقل تابع للشرع  
وموافقه - فالتأويل البعيد مرفوض وغير مقبول ، وكل قول بالرأى لا يستند  
اليهما مردود لأنه ثبت عندهم بالبراهين القطعية والايات البينات  
ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بالهدى ودين الحق وان القرآن  
يهدى للتي هي اقوم (٢) .

د . مطالبتهم للخصوم بالدليل من الكتاب والسنة في كل مسأله ثم مناقشة  
الرأى والوقوف عند دلالة الدليل ، وقد جاء الرسول صلى الله عليه وسلم  
مؤيذا بالحجج والبراهين وقد حثت الايات القرآنية على ضرورة التقييد  
بالدليل وعدم الخروج عليه (٣) .

هـ . القول بتحريم التقليد الا عند الضرورة . لأن كمال متابعة الرسول تقتضى  
كمال حبه وذلك يستلزم تنفيذ أمره والعمل بسنته . وقد ضعفت هذه  
المتابعة ، وخبا حب الرسول صلى الله عليه وسلم لاسباب منها جواز  
التقليد وذلك بعد تدوين الفروع الفقهية والافتاء بالعمل بهذه الفروع  
الفقهية مطلقا سواء اكانت موافقة او مخالفة للحديث فأدى الى القعود  
عن طلب الدليل والافتاء بغير علم ، والفتوى بالايسر من كل مذهب  
يؤدى الى توهين العمل بالشريعة حتى شلت أمور العقائد .

والسافون يحرضون على ذكر الدليل عند بيان كل مسأله وهذا منهج حق  
ينبغي على كل داعيه ان يلتزمه وان يعلم الناس طلب الدليل دوما (٤) .

- 
- (١) فتاوى ابن تيمية ج ٩ ص ٢٢٩ رابطة العالم الاسلامي الطبعة الاولى ١٣٨١ هـ  
(٢) الاصول العلمية للدعوة السلفية ص ٢٢ ، ٢٤ .  
(٣) المرجع السابق ص ٢٨ - ٣٣ ، مجلة الحق ص ١٦٦ ، العدد ٢٣٤ ،  
مارس سنة ١٩٨٤ / المغرب نقلا عن اعلام الموقعين لابن القيم الجوزية .



٠٦ العمل على تقوية الجانب الروحي الايماني التوحيدى حتى يسير جنبها الى جنب مع الجانب المادى وذلك بنشر الوعي الديني الصحيح والتركيز على جانب العقيدة وما يتعلق بها من احكام كالاستعانة بغير الله والاستغاثه والدعاء وغير ذلك بجانب اهتمامهم باحاديث الآحاد والتركيز على وعيها وفهمها حتى ينشأ جيل متميز بايمانه قوى بعقيدته يقف امام موجات الالحاد والفلسفات المادية — •

### المبحث السادس

أساليب الدعوة السلفية ووسائلها الاعلامية • وفيه مطلبان •

المطلب الاول : الاساليب المعاصرة للدعوة السلفية — :

اتخذت الجماعة السلفية المعاصرة عدة اساليب لتحقيق اهدافها وغاياتها —  
ان نذكرها في نقاط وهي :-

٠ ا تطهير منهجية الوعظ بحيث تلائم روح العصر ويتحقق نشر الوعي الديني وذلك عن طريق الدروس والمحاضرات والتي يساهم فيها علماء السلفية في الجامعات الشرعية والمعاهد العلمية الشرعية والمدارس ويوجد للسلفية اكثر من جامعة في اكثر من دولة لنشر افكارها ومنها السعودية وباكستان وتركيا وجنوب افريقيا وغيرها •

٠ ب اتخاذ اكثر من موجه في الاذاعة لنشر الافكار من خلال حلقات تلفزيونية توزع على معظم البلاد الاسلامية يشارك فيها علماء بارزون ، يروجون لافكارهم وينشرونها عبر موجات اذاعية وتلفزيونية •

٠ ج اصدار وتاليف وطباعة التراث الاسلامي لائمة السلفية وخاصة كتب ومؤلفات ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وتوزيعها مجانا على طلبة العلم حسب

مؤهلاته وشهرته ويقوم مكتب الارشاد السعودي بتوزيع ملايين النشرات والكتب والمطبوعات في موسم الحج على جميع المسلمين القادمين الى موسم الحج تتضمن توضيحا لفكار السلفيه وفق منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

د . العمل على تقوية الجانب الصحافي الاعلامي الاسلامي وذلك بانشاء كليات للاعلام الاسلامي متخصصه في نشر الدعوة وتدريس مناهج اساليب الاعلام الاسلامي بشكل مكثف ومركز لتخريج افواج من الباحثين الاعلاميين المتخصصين لدخول شبكات الغرب والرد على آراء المستشرقين المغرضين الحاقدين على الاسلام .

هـ . التدريس في المساجد والقاء خطبة الجمعة . يتصدى للتدريس في المساجد نخبة جيدة من السلفيين يقوم مكتب الارشاد بتوزيعهم على معظم البلاد الاسلاميه والدول الافريقيه وفي القارتين الامريكيتين تحت اشراف مكتب الوعظ والارشاد والتوجيه السعودي .

و . فتح المراكز الثقافية وارسال الخريجين من كليات الشريعة في السعوديه للاشراف على هذه المراكز لنشر افكار السلفيه . وقد قامت السعوديه بفتح مئات المراكز الاسلاميه في العالم ومنها امريكا الشماليه والجنوبيه واستراليا .

ز . الصحف والمجلات تقوم باصدارها مراكز متخصصه ويشرف على تحريرها اخصائيون متميزون بولائهم للوهابيه .

## المطلب الثاني :

اساليب الدعوة السلفية ووسائلها عند الامام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب .

كانت حركة ابن تيمية الاصلاحية حركة شاملة شملت جوانب الحياة الفكرية كلها للدراسة والنقد ، واهتمت بتوضيح العقيدة وازالة ما علق بها من شوائب نتيجة الدراسة الفلسفية لبعض علماء المسلمين من تأثر بالفلسفة الغربية كالهندي واليوناني وغيرها فظهرت الفرق الضالة والمنحرفة عن منهج السلف فظهرت بعض فرق الصوفية القائلة بالحلول والاتحاد ووحدة الوجود فانبرى الشيخ الامام مكافحا ومجاهدا مع العقيدة وقد قام بالرد على هذه الفرق وغيرها من فرق علماء الكلام والف كتب عدة في هذا الأمر ورد عليهم بالحجة والدليل والبرهان (١) .

وقد شملت دراسات ابن تيمية الامور الاقتصادية والسياسية وانظمة الحكم والاجتماع والاخلاق بالاضافة الى الجانب الاساسي وهو العقائد (٢) .

ان

حقيقه يمكن القول ان ابن تيمية رحمه الله كان مجدداً مصلحاً رسة جمعت جوانب الحياة الاسلاميه وقد فتح باب الاجتهاد على مصراعيه للعلماء لا للجهلاء واهدع فسي الاستنباط .

وكانت أبرز الوسائل والاساليب التي اتبعها رحمه الله التدريس في المساجد حيث تولى التدريس وعمره واحد وعشرون سنة في الجامع الكبير بدمشق سنة ٦٨٢ بعد وفاة أبيه وسمعه خلق كثير كانوا متحمسين لآرائه وافكاره معجبين بها ومخلصين له ، وكان

(١) انظر كتابه نقض المنطق وكتابه موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول والفتاوى والرسائل التدمرية والحموية وغيرها كثير .

(٢) تاريخ المذاهب الاسلاميه ٢ / ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، وابو الحسن النوري الحافظ ابن تيمية ص ٦١ - ٨٧ وانظر مجلة دعوة الحق ص ٦٧ العدد ٢٣٦ رجب ١٤٠٤ ١٩٨٤ م المغرب .

يخضرد روجه الموافق له والمخالف ، والسني والبدعي .

وقد كان أسلوبه متميزاً فريداً مدعماً بحججه وبراهينه يعتمد على فهمه للآيات وعلمه في الحديث (١)

وقد تعرض الى عقائد الصوفية الضالة القائمة بالحلول والاتحاد ووحدة الوجود وتعرض لعقائد الباطنية التي انتشرت (٢) ومحاربتها للجبهات والضلالات حول زيارة قبور الاولياء والمشايخ والتقرب اليهم والاستعانة والاستغاثه بهم (٣) .

كما كان الامام رحمه الله مكاناً فاضلاً يحاسب الحكام وينصحهم ويهاجم عقائدهم ان كانت منحرفة ولا يخشى في الله لومة لائم .

وقد مارس رحمه الله الاحكام الشرعية عملياً فقام بتغيير المنكرات باليد واللسان فقد قام بتكشير صخرة في ضواحي دمشق كان الناس يذرون لها النذور وقد اشتهرت عنها قصص وروايات فكسرها وراح المسلمين منها ومن الشرك بها وازاح عنهم فتنه كان شرها عظيماً .

وقد ذكر ابن كثير امورا اخرى مارسها الشيخ عملياً وغيرها بيده ووقع العقوبات على من يرتكب المحظورات (٤)

الرد على الرسائل : قام ابن تيمية بتأليف عدة كتب يتضمن الرد على الاسئلة التي كانت توجه اليه وقد جمعت هذه الاجابات في ٢٧ مجلداً باسم فتاوى ابن تيمية تضمنت الرد على الخصوم وافحامهم بالادلة الثقلية والعقلية (٥) وقد شملت هذه الاجابات امور الشريعة عقائد ونظم واخلاق .

- 
- (١) تاريخ المذاهب الاسلاميه ٢ / ٤٢٧ / ٢٨ / ٤٢٩ .
  - (٢) الجماعات الاسلاميه في الاردن / محمود عبيدات ص ٣٧٠ - وما بعدها .
  - (٣) كتب الامام الكثيره .
  - (٤) البدايه والنهايه لابن كثير ج ١٤ / ٢٣ - ٥٣ .
  - (٥) تاريخ المذاهب الاسلاميه ٢ / ٤٢٩ / ٥ د . احمد العوايشه - ابن جرير الطبري ودفاعه عن عقيدة السلف ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ .



وكان يتبع أسلوب الحوار والمناقشة مع العلماء من اتباع المذاهب وخاصة مع المتكلمين الذين خاضوا في افعال الله وصفاته واسماؤه فالف الفتاوى الحمويه والرسالة التدمرية ونقض المنطق وغيرها من الكتب .

وكان رحمه الله قوى الحجة واضح البيان فحما للخصم مما جعل له أعداء تقدموا  
بأكثر من شكوى كيدا له ولكن الله سلمه من كيدهم (١)

منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

التزم الشيخ منهاج ابن تيمية فبدأت دعوته بالهجوم على الأمور الشركية والتي ظهرت في الجزيرة العربية وخاصة في بلاد نجد فافترط التوهم في تقدس الأشخاص والقبور والتبرك بها ، رد عليهم بدروسه في المسجد وفي الاجتماعات الكثيرة وكانت تعتمد على منهاج ابن تيمية كما ذكرنا حيث درس مؤلفاته وتعمق فيها كما اطلع بعمق على مؤلفات ابن قيم الجوزية فكانت أساليبه امتدادا لأساليب الاثنين تركزت على دوس الوعظ والارشاد في المساجد والخطابة وتناول توضيح العقيدة وعمل على تصفيتها مما علق بها من الاستغناء والاستعانة والنذر واعتقاد النفع والضرر كلها لله رب العالمين (٢) .

لم تقتصر دعوة الشيخ على الدرس والإسلاخ الناس وتعليمهم بل عمدت الى حمل السيف لمحاربة المخالفين لهم باعتبار انهم يحاربون البدع وينكرونها ، وقد تعاهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع الامير محمد بن سعود جد الاسرة الحاكمة على حمل السلاح لاقامة السنة وامامة البدعة . وقد أخذت طابع العنف في تطبيق منهجها فارغمت

(١) البدايه والنهايه ١٤/٤ ١٤٥ ٢٨/٠

(٢) تاريخ المذاهب الاسلاميه ص ٢٩٩/٢ د . احمد العوايشه - ابن جرير الطبري ودفاعه عن عقيدة السلف ص ٢٥٦ ٢٥٧ .

الخارجين عن هذه الافكار بالانضواء تحت رايها (١) .

الا انها ومع الاسف خرجت على الدولة الاسلاميه العثمانيه مما حمل الخليفه على قتالها فارسل جيشا بقيادة محمد علي والى مصر التحم مع اتباعه في عدة معارك على ما هو مذكور في كتب التاريخ (٢) .

ويمكن تلخيص منهج الدعوه الوهابيه في نقطتين اساسيتين هما :

الاولى : تتركز في التوحيد الخالص من كل شائبه وتنقيه العقيدة .  
والثانيه : تتركز في محاربة البدع كزيارة قبور الاولياء والتوسل بها وتقديم النذور لها والذبح لها والاعتقاد في كونها تجلب الخير وتدفع الشر وقطع الاشجار التي كان النجديون يتبركون بها ، فهدموا الاضرحة وسوها بالارض ، ومنعوا الموالد وخرج النساء لزيارة القبور (٣) .

ومن الاساليب التي كان يتبعها كتابة الرسائل والمؤلفات مبينا فيها عقيدة السلف ومنها كتاب التوحيد وكتاب الكبائر وآداب المشي على الصلاة واصول الايمان ونصيحه المسلمين باحاديث خاتم المرسلين وغيرها (٤) .

واستمرت الدعوه السلفيه الوهابيه تدعو الى التوحيد والعودة الى الكتاب والسنة ونشر الكتب والرسائل وتنقيه الاحاديث الضعيفه وتخريجها بجانب الخطب والدروس في المساجد والمراكز والمناظرات الفقهيه ولم تخرج عن منهجية ابن تيميه الا في امور قليله (٥) .

(١) تاريخ المذاهب الاسلاميه ١ / ٢٥٣ / ٢٥٤ .

(٢) اسلام بلا مذاهب ص ٢٢٤ -

(٣) المرجع السابق ٢٧٥ - ٢٧٦ ، حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - محمد بهجة البيطار ، منشورات المكتب الاسلامي ط ١٩٦١ ص ١٩ .

(٤) الشيخ محمد بن عبد الوهاب - احمد بن حجر ص ٢٩ .

(٥) الجماعات الاسلاميه في الاردن ٢٧٨ وما بعدها .

## البحث السابع

منهج الدعوة السلفية في الميزان :

المطلب الاول : أهم الحسنيات التي تميزت بها الدعوة السلفية المعاصرة .  
 من هذا المطلب ان نسلط الاضواء على الجماعة السلفية المعاصرة أما جذور السلفية  
 الاولى سواء في عهد الامام احمد رضى الله عنه أو في عهد الامام ابن تيمية رحمه الله  
 فاننا نستطيع القول ان منهاج الحركة كله خير وبركة ولست ممن يقدر على وزن الحركة  
 السلفية في دورها وعهدا فان الأدنى لا يحكم على الأمثل أو الأعلى ويكفى ان الدعوة  
 كانت ترفع راية دولة الخلافة الاسلامية الراشدة والتي كانت تحكم بالكتاب والسنة ترفع راية  
 الجهاد في وجه الظلم والكفر وهذه هي الغاية التي ينشدها المسلمون اليوم .

والمقصود بالدعوة السلفية اليوم الجماعة الذين يحملون افكار الامامين الجليلين  
 وقد رسموا لهم منهاجا وحدوا لهم غايات واهداف وهم من المعاصرين لنا المنتشرين في  
 بلادنا لهؤلاء حسنا فلا ينكرها الا جاحد نريد ان نبين أهمها دون استطراد وانما نكتفي  
 بمجرد الذكر وهي :

- أ . مساهمة الجماعة بالعمل على تقوية الجانب الروحي والفكري الايماني  
 التوحيدي وذلك بنشر الوعي الديني المبني على العقيدة الصحيحة  
 الصالحة .
- ب . تنقية العقيدة من الشوائب التي خالطتها وتوضيح العقيدة نقية صافية  
 بتخلق الجيل المؤمن القوي القادر على مواجهة التحديات الكافرة (١) .
- ج . تأليف الكتب والمصنفات الكثيرة المتعلقة بالعقيدة والتفسير وقد اهتمت  
 اهتماما كبيرا في تنقية الاحاديث وغربلتها ووضع الصحيح ضمن سلسلة  
 الاحاديث الضعيفة والموضوعة ، وبيان اسرائيليات اخبار اليهود (٢) .

(١) مجلة الحق عدد ٢٣٤ صفحة ١٦٧ / مارس ١٩٨٤ المغرب .

(٢) انظر قواعد المنهج السلفي ص ٥٦ / سلسلة الاحاديث الضعيفة والصحيحة لناصر  
 الالباني .

وقد ساهم المسؤولون في حكومة المملكة العربية السعودية على نشر افكار السلفيه وذلك بطبع ملايين المصاحف ومئات الآلاف من النسخ لأهم كُتب السلفيه وقامت بتوزيعها على المسلمين وطلبة العلم اينما كانوا وتقوم بتوزيع ما لا يقل عن ٦٠ كتاباً على كل خريج من خريجي الكليات والمعاهد الشرعيه في جامعاتها .

وكان لهذه المنشورات أكبر الأثر في طمس معالم الاوهام والخرافات والقضاء على الشعوذه والمشعوذين (١) .

وقد لعبت هذه المنشورات دوراً هاماً وبارزاً في توجيه الشباب المسلم وتوعيته وتحديد مساره الصحيح .

د • تميزت هذه الجماعه بأمور معظمها من المندوبات كلبس الثوب وتربية اللحيه ووضع غطاء على الرأس والمحافظة على الجماعات في المساجد والاشتغال بمعرفة الاحاديث الصحيحه وقد يعرف الشاب من خلال وقفته في الصلاه ووضع يديه على صدره وفتح رجليه وحركة اصبعه عند التشهد وغيرها من الحركات التي تميزه عن غيره وتعتبر هذه الجماعه كل هذه الامور من الدين ومخالفتها بدعه مذمومه تستحق البيان والتحدى حتى الهجوم (٢) .

هـ • توحيد الصلاه في المسجد الحرام خلف امام واحد بعد أن كانت تُصلّى عدة جماعات تتبع المذاهب الاربعه (٣) .

(١) انظر الجماعات الاسلاميه ص ١٢٢ و ١٢٣ .

(٢) د • محمد فتحي عثمان / السلفيه في المجتمعات المعاصره صفحہ ٢٨ ط ٢ دار القلم / الكويت .

(٣) الاحزاب الاسلاميه • فاروق عبد السلام ، والسلفيه في المجتمعات المعاصره ص ٦٩



• تشجيعهم الشباب لدخولهم في ميدان الاجتهاد والنظر ومحاكمة  
الدليل والاعراض عن المذهبية والتقليد ، ففتح باب الاجتهاد جاء منذ  
عهد ابن تيمية لكن الشباب الآن يقفون وبكل جراه يحاكمون ويخطئون  
العلماء والفقهاء من اتباع المذاهب ويطالبونهم بالاجتهاد وتمسك  
التقليد (١)

المطلب الثاني : رأى في الجماعة السلفية •

ان دعوة الجماعة السلفية تشكل في حقيقتها مدرسة لانها لم تستكمل جميع عناصر  
الجماعة - فالجماعة لا بد لها من فكرة واضحة وطريقه محددة ولا بد من تحديد الهدف أيضا .  
وقد أطلق عليها " الجماعة السلفية " بحكم العرف الشائع عند الناس . اما كونها مدرسة  
فهي تتبع الاسلوب التعليمي في سيرها واسلوبها وتتخذ موضوعات معينة تبذل فيه جهدها  
وتحصر الاسلام فيه ، فهي مدرسة حديث تختلف عن مدارس الحديث عند السلف •

وكما ذكرت في ميزان حسناتهم فان مدرسة الحديث لها مزايا جيدة ولكنها محصورة  
في زاوية او زوايا محددة ومعينة ، فهي لا تمت الى مشاكل المجتمع بصله ، ولا تهتم  
بشؤون المسلمين • وكونها مدرسة تعليمية فهي بعيدة عن منهج التغيير والاصلاح وهو  
المنهج المطلوب والمفروض على جميع الجماعات والتنظيمات •

فهم ابعد الناس عن محاسبة الحكام وتبني مصالح الامة على اساس الاسلام  
والدفاع عنها • وبالتالي فهم ليسوا حزبا سياسيا ولا جماعة سياسية لذا نراهم لا يهتمون  
بالشؤون العالمية ولا يحرصون على معرفتها وهي من فروض الكفاية وهم يزعمون انهم

يدافعون عن الاسلام ويريدون بناء المجتمع الاسلامي الاصيل .

ونتمنى ان يسلكوا منهج السلف الصالح الذي سلكه ابن تيمية رحمه الله فقد ظهر مجددا مصححا فوقف مكافحا مناضلا مجاهدا ضد الحكام الظلمة ونازع الفرق الضالة وحطمها فكان الكفاح السياسي يتجلى في كل خطوة من خطواته لم يعاد فئة اسلامية خالفته الراى ولم ينصب رايه العدا للمخالفين له في رايه كما يفعل اليوم قادتهم في بلاد الشام حيث لم يتوان لحظة واحدة عن اظهار التشهير والتجريح والقذح لكل من خالفه حتى العلماء العالمين فانه يعمد الى تجهيلهم ويحد من شأنهم .

ويظهر نفسه انه اعلى رتبة في الاجتهاد من ابن تيمية وابن القيم الجوزية وغيرهما وخاصة في علوم الحديث .

من هنا يمكن اعتبار الدعوة السلفية مدرسة فكرية تختص بنوع معين من المعارف الشرعية ونراها متعددة ومختلفة فالسلفية في البلاد السعودية جماعتان الاولى مقلدة تماما للوهابية المذهبية ولا تخرج عن مذهب الامام بن حنبل رحمه الله ويتبنى هذا الاتجاه الشيخ التويجى ومن وراءه الدولة ، والجماعة الاخرى يتزعمها الشيخ عبد العزيز بن باز وهو سلفى يتبع الامام ابن تيمية وابن القيم الجوزية . اما السلفية خارج السعودية فجماعتان ايضا فالسلفية في الكويت ومصر تختلف عنها في بلاد الشام ، سلفية الاردن وسوريا يقودها الشيخ ناصر الالباني واما سلفية الكويت فيقودها الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق .

لهذا فقد عرفت السلفية بانها ليست دعوة اصلاحية اجتماعية ولا دعوة سياسية حزبية وانما هي دعوة الاسلام بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معاني العزة والسيادة والاصلاح والمعدل ، فهي منهج ودعوة وطريق لفهم الاسلام والعمل به (١) .

وقد حددوا اهدافهم بانهم يريدون خاق جيل مو" من قوى وبالتالي بناء  
مجتمع اسلامي (١) .

واصلاح المجتمع وتغييره يحتاج الى جهد جماعي منظم يتخذ طريق الكفاح والجهاد  
منطلقا لمسيرته وهذا يقتضى ان تكون الجماعه سياسيه لها فكره واضحه وطريقه كذلك من جنس  
الفكره .

وهم بالتالي لا يدركون معنى السياسة "أنها رعايه شؤون المسلمين في الداخل  
على اساس الاسلام وفي الخارج يحمل رسالته ونشرها في العالم عن طريق الجهاد .

فهم بهذا المعنى لا يتدخلون في محاسبه الحكام الظلمه ولا يطالبونهم بتطبيق  
الاسلام ولا يهاجمون مخططاتهم التي تتناقض مع الاحكام الشرعيه كالحلول السلميه والتحاكم  
الى الطافوت .

وحقيقه حالهم انهم يمالون الحكام ويسكنون على ظلمهم فهم في الحقيقه مدرسه  
مرسوم منهاجها محصوره طريقته محدد اساليبها لا يخرجون عن المرسوم قيد شعره .

ومن هنا كان علمهم محصورا في تنقيه الاحاديث وهو جهد طيب لكنه لا يفي  
بالغرض المطلوب وقد اخذت الكتابه والتأليف كل جهدهم واستغرقت كل وقتهم يتتبعون عشرات  
العلماء وزلاتهم ويعملون على تجريخ اصحابها والتشهير بعلمهم فيوهمو الناس بانهم جمعوا  
علم من سبق وعلم من لحق .

يقول احد العلماء عن شيخ السلفيه في الديار الشاميه ما نصه " الشيخ ناصر  
الالباني شديد الولوع بتخطيطه الحذاق من كبار العلماء الاسلام ولا يحابي في ذلك



هل قرأنا لهم كتابنا يبين حكم الجهاد والصلح مع اليهود وما هي طرق  
الخلاص لتحرير البلاد والعباد !!

هل سمعنا أو قرأنا لهم بياناً يوضح فيه مخططات الكفار وغزؤهم لبلاد المسلمين !!  
وهل يدركون أين يلتقى أعداء الإسلام لمخاربه واين يفترون تبعاً لمصالحهم ؟ !

ولنا أن نعتذر عنهم فهذا « امور كلها من السياسية وهذه ليست من شأن دعوتهم  
فالحكم بما أنزل الله » ووضع الاسلام في دست الحكم والعمل على وحدة المسلمين وجمع  
كلهم » واقامة فرض الجهاد » وتبليغ الاسلام الى غير المسلمين واقامة الحدود والعمل  
على نهضة الامم واعداد الدولة <sup>مستعبدات</sup> وانشاء الجيوش وتسليحها وبناء المصانع الثقيلة وحماية  
بعض الاسلام » والذب عن حياض المسلمين .

هذه الاحكام وهذه الامور كلها من يقوم بها » ومن يطلب تنفيذها ومن يضطلع  
بمسئوليتها حلها » والصبر على الازى في سبيل تحقيقها .

يقولون : لا بد من غرس العقيدة الصحيحة اولا في نفوس المسلمين ولا بد من  
تنقيتها - ونحن معهم - ولكنهم يقولون بهذا الطريق يصطالح الناس ويتام حكم الاسلام .  
ونقول لهم : ان طريق النهضة ليس بالتأليف واصدار النشرات وتخيير الاحاديث  
وتسجيل الاشرطه وبيعها واتخاذ كل ذلك طريقا للاثراء وجمع الثروة . وانما طريقها واضح  
ومعلوم في هدى الرسول صلى الله عليه وسلم الذى حرص فيه على بلورة العقيدة كما حرص  
على تحدى الكفر والدخول في صراع دائم معه حتى حقق امر الله واقام دولة الايمان .



تحريم التمسك بالمذاهب الاربعه وغيرها والدعوه الى فتح باب الاجتهاد ومحاكمة الدليل دون ان تتوفر فيهم شروط الاجتهاد يقول الشيخ محمد سلطان المعصومي " يحرم على كل مسلم ايا كان ان يتمسك بمذهب معين من المذاهب الاربعه وان ذلك تعصب اعمى وضلال بين " وان الذين فعلوا ذلك هم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا . لان المذاهب آراء اهل العلم وفهم لهم والله سبحانه وتعالى لم يوجب على المسلمين اتباعها . ولان العدول عن الكتاب والسنة الى رأى الامام تحول عن الاقتداء بالمعصوم الى الاقتداء بخير المعصوم (١) .

وقد ادركنا ولمسنا انهم يعتمدون المذاهب الفقهيه ليحطوا من قيمتها بقولهم لا مذهبيه في الاسلام - وهم في الحقيقه قد اتخذوا لهم مذهباً معيناً ، وعدم المذهبيه تعنى ان يكون كل واحد منهم مجتهداً يستنبط الاحكام التي تلزمه في حياته اليوميه او تلزم المجتمع بجميع افراده ليستنبط كل فرد الاحكام التي تلزمه وهذا يستحيل على جميع المسلمين ومستحيل على افراد المسلمين ، حتى انهم بعيد عنهم كجماعه وحتى شيوخهم لم تتوفر لديهم آلة النظر في النصوص حتى يكونوا مجتهدين اجتهاداً مطلقاً .

واذا نظرنا الى واقعهم نجد انهم مقلدون غير مجتهدين ، التزاموا برأى الشيخ الذى اخذوا من جملة آراء ابن تيميه او ابن القيم الجوزيه او غيرهما من ائمة الفقه الاعلام وائمة الحديث البارزين .

صحيح ان الاصل في المسلم ان يأخذ الحكم الشرعي بنفسه من الدليل ولكن هذا الامر يستحيل ويكاد يكون متعذراً فالمسلمون ليسوا سواهم فممنهم الجاهل

وَمِنْهُمْ الْمُتَّقُونَ وَمِنْهُمْ الْوَسْطُ وَمِنْهُمْ الْمُجْتَهِدُونَ ، وَهَذَا شَأْنُ النَّاسِ فِي كُلِّ  
الْمَجْتَمَعَاتِ .

لِذَا فَإِنَّهُ يَتَعَذَّرُ عَلَى الْأُمَمِ أَنْ يَأْخُذَ الْحُكْمَ مِنْ دَلِيلِهِ رَأْسًا حَتَّى الْمُتَّقِينَ  
وَأَنْصَافَهُمْ مِنْ تَأْثِيرِ بُوجْهِةِ النَّظَرِ الْغَرِيبَةِ لَا يُمْكِنُهُمْ أَخْذُ الْحُكْمِ مِنْ دَلِيلِهِ  
لِلْعَجْهِةِ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَى الْإِفْهَامِ وَاللِّسَانِ فِي فِقْهِ الشَّرِيعَةِ وَفِقْهِ اللَّفْهِ  
الْعَرَبِيَّةِ .

وَبِمَا أَنَّ الْجُتْهَادَ يَفْرَضُ وَجُودُهُ عَلَى الْبَعْضِ لَا عَلَى الْإَعْيَانِ لِذَا أَجَازَ  
الشَّرْعَ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَمْرُقُوا الْحُكْمَ بِالْمَسَائِلِ الشَّرْعِيَّةِ عَنْ طَرِيقِ  
السُّؤَالِ وَالْفَتْوَى فَيُلْتَزَمُونَ بِهِ وَلَا يَشْتَرَطُ فِيهِمُ الْجُتْهَادُ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ .

هَذَا هُوَ وَاقِعُ الْمَسْأَلَةِ عِنْدَ الْجَمَاعَةِ السَّلَفِيَّةِ ، وَقَدْ عَرَفْنَا أَنَّ جُلُومَهُمْ مَقْلَدُ  
مُتَّبِعِهَا إِلَّا أَنَّهُمْ يَسْلُكُونَ دَرْبَ الْجُتْهَادِ دُونَ تَحْقِيقِ الْعَلَةِ النَّظَرِ  
مِمَّا يَوْقَعُهُمْ فِي الْخَلْطِ وَالْغَلْطِ ، عَلَاةٌ عَلَى أَنَّهُمْ يَجْهَلُونَ مَا عَلَيْهِ  
الْفِطْرَةُ الْبَشَرِيَّةُ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَالتَّفَاوُتِ وَالتَّنَاقُضِ فِي الْفَهْمِ الَّذِي يُوَدَّى  
إِلَى إِخْتِلَافِ الْأَحْكَامِ فِي الْمَسْأَلَةِ الْوَاحِدَةِ .

لَقَدْ كَانَتِ الْمُنَاقَشَةُ الْعِلْمِيَّةُ فِيهَا مَضَى أَهْمُ عَمَلِ النُّهْضَةِ الْفِكْرِيَّةِ وَمِنْ أَهْمِ  
الْعَوَامِلِ عَلَى جَوْحِ الْكَلِمَةِ وَالْقَضَاءِ عَلَى شَتَاتِ الرَّأْيِ .

لَقَدْ كَانَ سَلَفُنَا الصَّالِحُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَثَمَةِ يَتَنَاقَشُونَ ، وَقَدْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمْ  
يُسْجَلُ آرَأَاهُ وَمَذْهَبُهُ الَّذِي يَخْتَلِفُ بِهِ عَنِ الْآخَرِينَ ، وَقَدْ كَانُوا جَمِيعًا  
يَقْرَأُونَ آرَأَاهُ بَعْضُهُمْ بِاحْتِرَامٍ وَامْعَانٍ فَأَمَّا اجْتِمَعُوا عَلَى أَضِيقِ رَقْعَةٍ  
مُمْكِنَةٍ مِنْ مَسَائِلِ الْخِلَافِ وَأَمَّا بَقِيَ كُلٌّ عَلَى رَأْيِهِ وَمَذْهَبِهِ إِذَا كَانَتِ الْإِدْلَةُ

محتله والشبه مستحكمة ، ولكنهم لا يتفكرون الا وكل منهم يقدر الآخـر  
ويحترمه ويعذره فيما انتهى اليه من الرأي (١) .

وقد قام الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي بالرد على مذكرة المعصومي  
بكتاب يزيد على المائة والخمسين صفحة سماه اللامذهبية اخطر بدعه  
تهدد الشريعة الاسلاميه .

وقد ساق الادله وذكر شروط الاجتهاد وارجعها الى اصحابها ومصادرها  
وكان موفقا في دراسته ومنهجه .

وليس من مناهج العلماء المعروفين بعدلتهم واستقامتهم  
التهاجم على أصحاب المذهب لمعتبره . فنفى الشيخ ناصر الالباني  
يقول اثنا تحقيقه لكتاب مختصر صحيح مسلم للمندري في باب نزول عيسى  
عليه السلام : قال معلقا على حديث رقم ( ٢٠٦٠ ) عن نافع عن ابي  
هريرة ( واماكم منكم ، قال ابن ابي ثعلبة : اتدري ما ( اأمكم منكم )  
قلت : تخبرني ، قال : فأأمكم بكتاب ربكم وسنة نبيكم ) قال الشيخ ناصر  
الالباني : ( هذا صريح في أن عيسى عليه السلام يحكم بشرعنا ويقضى  
بالكتاب والسنة لا بغيرهما من الانجيل أو الفقه الحنفي ونحوه ) (٢) .

وهذا نص صريح في شدة هجوم شيخ السلفية على المذهب الحنفي

( ١ ) اللامذهبية اخطر بدعه تهود الشريعة الاسلاميه ( المقدمة ص ٣ ) .

د . محمد سعيد رمضان البوطي . استاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة دمشق  
سوريا وله مؤلفات عدة .

( ٢ ) انظر مختصر صحيح مسلم للمندري ( باب نزول عيسى عليه السلام وكسر الصليب  
وقتل الخنزير .

تحقيق ناصر الالباني ص ٢٠٨ شرح حديث رقم ( ٢٠٦٠ ) .

## فهو يقرر ان الفقه الحنفي

غير الكتاب والسنة وقد جعله قرينا للانجيل .

٠٣ اثارهم لمساائل فقهيه خلافيه مما يعمق الانقسام وتفتيت الكلمه وشرح وحدة الصف

ومسائلهم الخلافيه كثيره جدا نذكر منها على سبيل المثال :-

٠ أ حرمة قراءة القرآن على الميت والخلاف في ثوابه هل يصل الى الميت او

يتوقف على القارى ومن ثم تلقينه بعد دفنه وبدعة ذلك .

٠ ب حرمة شد الرجل لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .

٠ ج حرمة اللباس الافرنجي ( الجاكيه والبنطلون ) لانه تقليد للكافر .

٠ د بدعة الاحتفال بالمولد النبوى ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

بعد الاذان .

٠ هـ حرمة التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم .

٠ و بدعة سنة الجمعة القبليه وتفسيق من يعليها .

٠ ز بدعة صلاة التراويح والخلاف في عدد ركعاتها وبدعة زيادة عدد الركعات

وقد أصدر الشيخ ناصر الالباني رساله صلاة التراويح واعتبر الزيادة على

احدى عشرة .. ركعة من البدع .

٠ ح وضع اليدين على الصدر والمبالغة فيه ، وكذلك تحريك الاصبع عند

التشهد .

٠ ط ومن الفتاوى ان من افطرو عمدا في رمضان أو ترك الصلاة بلا عذر فلا قضاء

عليه ، والحلف بالطلاق لا يقع وعليه الكفاره ، وان من أكل في رمضان

معتقدا بقاء الليل فربما له النهار فلا قضاء عليه . (١)

وهناك أمور أخرى غير ما ذكرنا قد جمعها ممن تخصص في تدوين مسائل  
الخلاف والرد عليها .

وقد قام الشيخ ابن خليفه عليوى ببسط معظم المسائل التي ذكرتها  
واستجمع أدلتهم وجاء بأدلة أهل السنة والجماعة وآراء الفقهاء والعلماء  
في بحث موضوعي علمي ونزيه .

• ٤ مفهوم البدعة عند السلفي : البدعة في اللغة : كل ما فعل ابتداء من غير مثال  
سابق (٣) يقول ابن تيمية ان البدعة في الدين هي ما لم يشرعه الله ورسوله  
وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب أو استحباب ، فأما ما أمر به أمر إيجاب أو استحباب  
وعلم الأمر به بالأدلة الشرعية ، فهو من الدين الذي شرعه الله ، وان تنازع أولو  
الأمر في بعض ذلك ، وسواء كان هذا مفعولا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
أو لم يكن فما فعل بعده بأمره هو من سنته . وسنة الخلفاء الراشدين هي ما  
أمر الله به ورسوله (٣) .

ويقول رحمه الله : " ومن ندب إلى شيء يتقرب به إلى الله ، أو أوجبه بقوله  
وفعله من غير أن يشرعه الله ، فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله ومن اتبعه  
في ذلك فقد اتخذ شريكا لله / شرعه من الدين ما لم يأذن به الله .

نعم قد يكون متاولا في هذا الشرع ، فيغفر له لأجل تأويله وإذا كان مجتهدا

(١) انظر هذه عقيدة السلف والخلف في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله والجواب  
الصحيح لما وقع فيه الخلاف بين الفروع بين الداعيين للسلفية واتباع المذاهب  
الأربعة ، مطبعة زيد بن ثابت دمشق ص ٢٢٧ - ٣٣٣

(٢) نقض المنطق ص ٩١

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم ص ٢٧٦ .



الاجتهاد الذي يعنى فيه عن المخطئ \* ويثاب ايضا على اجتهاده لكن لا يجوز اتباعه في ذلك ، كما لا يجوز اتباع سائر من قال أو عمل قولاً أو عملاً قد علم الصواب في خلافه ، وإن كان القائل أو الفاعل مأجوراً أو معذوراً .

فمن اطاع احداً في دين لم يأذن به الله من تحليل أو تحريم أو استحباب أو إيجاب فقد لحقه من هذا الذم نصيب ، كما يلحق الأمر الناهي أيضاً نصيب (١) .

ومن هنا كانت سائر الاعياد والمواسم المبتدعة من المنكرات وهي داخله في مسمى البدع والمحدثات الواردة في الأحاديث الصحاح ومنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا خطب أحمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه حتى كأنه منذرج جيش ، يقول صبحكم ومساکم . ويقول : بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين أصبعيه ، السبابة والوسطى - ويقول : أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد . وشر الأمور محدثاتها . وكل بدعة ضلالة (٢) .

وفي رواية للنسائي : " وكل ضلالة في النار " (٣) .

وفي لفظ الصحيحين : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد (٤) . وفي الحديث الصحيح : عن العرياض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " إنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى ، تمسكوا بها وغضوا عليها بالنواجز . وإياكم ومحدثات الأمور فانها ضلالة (٥) .

(١) ابن تيمية ٦٦١ - ٧٢٨ ( اقتضاء الصراط المستقيم ، مخالفة أصحاب الجحيم -

تحقيق محمد حامد الفقي - دار المعرفة - بيروت ، لبنان ص ٢٦٨ - ٢٦٧ .

(٢) روى مسلم شرح النووي ٦ / ١٥٢ المطبعة المصرية ومكتبتها

(٣) رواية النسائي شرح الخازن للسيوطي ٣ / ١٨٨ ، ١٨٩ المطبعة المصرية والإزهر

(٤) لفظ الصحيحين البخاري ٣ / ٢٤١ مطابع الشعب ١٢٧٨ هـ

(٥) روى أهل السنن . الترمذي كتاب العلم ٧ ص ١٦ رقم ١٦ والدارمي للمقدمة ١٦

وابن ماجه / المقدمة ٧٦٦

فأصل الضلال في اهل الارض انما نشأ من امرين اما اتخاذ دين لم يشرعه الله  
او تحريم ما لم يحرمه الله .

فالاصل في العبادات ان لا يشرع معها الا ما شرعه الله والاصل في العادات  
ان لا يحظر منها الا ما حظره الله .

وهذه المواسم المحدثه : انما نهى عنها لما حدث فيها من الدين الذي يتقرب به  
وبالتالي فلا يحل لأحد ان يدفع دلاله النصوص على ذم البدع . اما من ادعى اكثر هذه  
العادات المخالفة للسنة لمجتمع عليها بناء على ان الأئمة أقرتها ، فهو مخطئ الاعتقاد  
فانه لم يزل ولا يزال في كل وقت من ينهى عن عامة العادات المحدثه المخالفة للسنة لهذا  
كانت كل البدع من الضلالات البدعيه والتي دلت النصوص على قبحها أما قول عمر رضي الله  
عنه عن صلاة التراويح فانه لا يصلح معارضة الحديث بقول الصحابي . وكذلك فان قوله  
( نعمت البدع ) يعنى البدع اللغويه (١) .

ومن هذه البدع بدعة عيد المولد النبوى الشريف فان المسلمين احدثوها أما  
مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام ، وأما محبة للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه  
له . والله قد يثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد لا على البدع : فان هذا لم يفعله السلف  
مع قيام المقتضى وعدم المانع منه ، ولو كان هذا خيرا محضا ، أو راجحا ، لكان السلف  
رضى الله عنهم ، أحق به منا ، فانهم كانوا اشد حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتعظيمه له منا وهم على الخير احرص ، وانما كمال محبته وتعظيمه في متابعتة وطاعته  
واتباع امره ، واحياء سنته باطنا وظاهرا ، ونشر ما بعث به والجهاد على ذلك بالقلب واليد  
واللسان ، فان هذه هي طريقه السابقين الأولين من المهاجرين والانصار ، والذين

(١) اقتضاء الصراط المستقيم / مخالفة اصحاب الحجج ( ص ٢٦٢ - ٢٧٦ ) بتصرف

واكثر هو\* لا\* الذين تجدونهم حرصا على امثال هذه البدع ، مع ما لهم فيها من حسن القصد والاجتهاد الذي يرجى لهم به المشويه ، تجدونهم فاترين في امر الرسول عما امروا بالنشاط فيه ، وانما هم بمنزلة من يحلى المصحف ولا يقرأ فيه ، او يقرأ فيه ولا يتبعه<sup>(١)</sup> هذا هو رأى الامام ابن تيميه في بدعة المولد وهو رأى معتدل يدل على المسور والتقوى فهو لا يفسق ولا يهتف ولا يخرج فاعله عن الهدى والرشاد فيقول : والله قد يثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد لاعلى البدع ويقول " مع ما لهم فيها من حسن القصد والاجتهاد الذي يرجى لهم به المشويه "

اما من سار على سلفيتهم من الخلف ومنهم اتباعه في زمننا فيعترضون على ابن تيميه وينكرون عليه القول فيقولون : كيف يكون لهم ثواب على هذا ؟ وهم مخالفون لهدى صلى الله عليه وسلم ولهدى اصحابه ، وينكرون النظره الاجتهادية لمن يحتفلون بذكره صلى الله عليه وسلم ويقررون ان من شارك في هذه الاحتفالات " فعليهم ما يستحقونه من لعنة الله وغضبه " <sup>(٢)</sup> وينتهى القول الاستنكارى " فكيف في هذا يرجى لهم الثواب ، او يقبل منهم دعوى حسن قصد ؟ <sup>(٣)</sup>

أقوال العلماء في بدعة المولد :

قال الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي " ان اصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس ، وقراءة ما يتيسر من القرآن ورواية الاخبار الواردة في مبدأ أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وما وقع في مولده من الآيات ، ثم يمد لهم سماع يأكلونه وينصرفون من غير زياده على ذلك هو من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم

(١) اقتفا الصراط المستقيم ٢١٥ ٢١٦ .

(٢) انظر هامش ص ٢١٤ - ٢١٥ - تحقيق محمد حامد الفقى رئيس جمعية انصار السنة

قد رانبي صلى الله عليه وسلم واظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف ( ٣ ) .

وقد نقل السيوطي قول الامام ابي عبد الله بن الحاج في كتابه " المدخل " :  
 " ومن جملة ما أحدثوه من البدع مع اعتقادهم ان ذلك من أكبر العبادات واظهار الشعائر  
 ما يفعلونه في شهر ربيع الاول ، وقد احتوى ذلك على بدع ومحرمات جملة ، فمن ذلك  
 استعمال المعاني وآلات الطرب - فيجب انكار هذه البدع فانها لا تتلائم مع فضلية هذا الشهر  
 الذي ينبغي ان تزداد فيه العبادات والخير شكراً للمولى على ما أولانا به من هذه النعم العظيمة  
 واكرام الشهر كولد فيه النبي يجب ان يحترم ويعظم وان يزداد فعل الخيرات فيه ) .

وحاصل ما ذكره انه لم يذم المولد بل ذم ما يحتوى عليه من المحرمات والمنكرات .

رأى شيخ الاسلام الحافظ ابي الفضل بن حجر :

" اصل عمل المولد بدعه لم تنقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة  
 ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وشدّها ، فمن تحرى في عملها المحاسن وتجنب  
 ضدّها كان بدعه حسنة والا فلا .

وسند ذلك ما ثبت في الصحيحين : من أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة  
 فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسالهم ، فقالوا : هو يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى موسى  
 فنحن نصومه شكراً لله تعالى . فيستفاد منه فعل الشكر لله على من به في يوم معين  
 من اسداء نعمة او دفع نقمة وبعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة ، والشكر لله يحصل  
 بانواع العبادات كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة ، وأى نحوه بعبور هذا النبي نبي الرحمة  
 في ذلك اليوم ، ومن يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في أى يوم من الشهر ، هذا ما

( ١ ) جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ( الحاوى للفتاوى ) ٢٥١/١ -

٢٥٢ ( ٨٤٩ هـ - ٩١١ هـ ) نشر مكتبة القدسي سنة ١٣٥١ هـ / مصر .

يتعلق باصل عمله ، واما ما يعمل فيه فينبغي ان يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من نحو التلاوة والاطعام والصدقة وانشاء شي من المدائح النبويه والزهدية المحركة للقلوب الى فعل الخير والعمل للآخرة ، واما ما يتبع ذلك من السماع واللهم وغير ذلك فينبغي ان يقال ما كان من ذلك مباحا بحيث يقتضى السرور بذلك اليوم لا بأس به بالحاقه به ، وما كان حراما أو مكروها فيمنع وكذا ما كان خلاف الأولى .

وقد فهم الامام السيوطي من فعله صلى الله عليه وسلم عندما عرق عن نفسه ان ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم كان اظهارا للشكر على ايجاد الله اياه رحمه للعالمين وتشريعا له . وقد نقل رأى امام الثراء الحافظ شمس الدين بن الجوزي نقلا عن كتابه المسمى عرف التعريف بالمولد الشريف قد صرح ان ابا لهب يخفف عنه عذاب النار في مثل يوم الاثنين لاعتاقه ثوبيه سرورا بميلاد النبي وبارضاعها له . ثم يقول : هذا حال ابي لهب يخفف الله عنه العذاب لغفرته بميلاد النبي ، فدا حال المسلم الموحد من امة النبي صلى الله عليه وسلم يسر بمولده ويبذل ما تحمل اليه قدرته الى محبته صلى الله عليه وسلم (١) .

وقد ذكر السيوطي آراء العلماء ابا رزين في استحسان عمل المولد الشريف .

وذكر العلامة السخاوي (٢) في كتابه (التبر المسبوك في ذيل السلوك ص ١٢)

ولا زال اهل الاسلام يختلفون بشهر مولده صلى الله عليه وسلم / ويعملوا به الولائم لذلك ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ، ويحتفلون بمولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عظيم " (١) .

هذا ما تيسر جمعه من اقوال العلماء وكفى ، وما دام ان المسألة خلافية وللعلماء

(١) انظر الحاوي للفتاوى ص ٢٥٩ - ٢٦١ .

(٢) الحافظ محمد بن عبد الرحمن الشافعي ولد سنة ٨٢١ هـ .



فيسوا اقوال على جواز الاحتفال فالاولى بالاخوة السلفية ان يكفوا سنتهم ولا يعملوا على تلميق من احتفل والتشجيع عليه وكان من شارك او احتفل استحق غضب الله وهذا موقف في غاية التطرف والتجني وليتهم وقفوا على رأى امامهم وشيخهم ابن تيميه والامام ابن حجر وهما من قادة الفكر السلفى وعلامه البارزين . فمثل هذا الموقف يمكن ان يسجل من المآخذ على منهاج الجماعة السلفية .

وقد ذكر الشيخ ارشد السلفى اخطأ شيخ السلفية ناصر الالباني اذكر منها على سبيل المثال : تحريم الصورة التى توطأ وحرمة الحلى المعلق على النساء ، اما طريقته في التصحيح والتضعيف فقد بين طرق الخطأ فيها وتناقضها (١)

تحريم الحلى المعلق على النساء :

قال الشيخ ناصر الالباني : ان النساء يشتركن مع الرجال في تحريم خاتم الذهب عليهن ، ومثله السوار ، والطوق ، من الذهب (٢) محتجا بحديث ابي هريره والمروى في <sup>سننه</sup> ابي داود وصنف احمد من طريق اسيد بن اسيد البراد ولفظه : " من احب ان يخلق حبيب بهلقه من نار فيخلق بهلقه حلقه من ذهب .

وقد صحح الشيخ ناصر هذا الحديث مع أن في اسناده اسيد بن ابي اسيد ولم يوثقه احد من نقاد الرجال غير ابن حبان . وقد صح الالباني مرارا ان توثيقه غير معتمد . (٣) وتوثيقه لين . اما قول الحافظ انه صدوق ، فالحافظ ليس من الذين يرجع اليهم ، ويحتج بقولهم في الجرح والتعديل ، وانما هو حاكي كلام أئمة النقد ليس الا .

(١) الالباني شذوذه واخطاؤه ص ١ - ٤٠ .

(٢) انظر آداب الزفاف (صفحة ١٣٢) .

(٣) انظر سلسلة الاحاديث الصحيحة رقم ٢٤٣ ج ٢ ص ٦ ، ٦٥ .

فان قيل ان الدارقطني قال عن أسيد : يعتبر به ، فليس هذا في معنى صدوق بل مفهومه انه لا يحتج به .

وعلى العلل لو سلمنا ان أسيدا صدوق ، فلا يكفي لتصحيح حديثه مجرد كونه صدوقا ، حتى يثبت انه كان حافظا ، ضابطا .

وقال الالباني في ضعيفته ( وما لا شك فيه عندنا ان ابا حنيفة من أهل الصدق ولكن ذلك لا يكفي ليحتج بحديثه حتى نضم اليه الضبط والحفظ ، وذلك مما لم يثبت في حقه ) ( ١ ) .

فكذلك هب ان أسيدا صدوقا ، ولكن لا يكفي ذلك ليحتج به ، ويتساءل الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي فيقول : " هل يمكن لمن يكون مسماً بالحياة ان يطرح ابا حنيفة ويحتج بأسيد مع اعتقاده ان كليهما صدوق لم يثبت حفظه .

واسيد هذا قد تفرد بهذا الحديث ، وحديثه ( ان حمل على ظاهره ) مخالف لحديث غيره . وهذا هو السرفي ان الالباني لم يستطع ان يحكى عن أحد <sup>تصحيحه</sup> لهذا الحديث الا انه أوهم ان المنذري قال : اسناده صحيح .

يقول الشيخ الاعظمي : فكم من حديث <sup>صححه</sup> المنذري أو الذهبي أو ابن خزيمة أو الحاكم ، فردء الالباني بحيلة ضعف بعض رواته ، وأما قول الالباني ان الترمذي حسن له حديثا في الجنايز فتحسينه لا يجدى نفعا لانه لا يصح تحسين حديث فيه صدوق حتى يثبت حفظه وضبطه .

يقول الشيخ الاعظمي " فكيف ولم يحسن هذا الحديث بل غيره / فلعله حسنه  
لوجود متابع لاسيد ، أو لأجل ورود شاهد لحديثه .

واني لكثير التعجب من الالباني انه كيف ادعى صحة حديث اسيد واضطرابه في  
رواية هذا الحديث واضح . فهل يجعل الحديث تارة من سند ابي هريره ، وتارة من سند  
ابي موسى او ابي قتاده ( يشك فيه ) وتارة من سند ابي قتاده بدون شك ، وقد صرح بهذا  
كله الالباني نفسه .

واما قوله ( اى الشيخ ناصر ) ان هذا الحديث ان لم يكن صحيحا فلا يلزم أن  
يكون ضعيفا بل بينهما مرتبه وسطى وهى مرتبه الحسن . وقد عقب الشيخ الاعظمي على هذا  
القول : لا يجوز ان يكون هذا الحديث حسنا وني اسناده من لم يثبت حفظه وضبطه ولا يحتج  
بحديثه . وكذا رد على قول الالباني ( هب ان اسناد الحديث <sup>ضعيفا</sup> ولكنه ضعف ليس بالشديد  
فعله ينجر بمجيئه من طريق أخرى ، أو بشاهد يشهد له ) .

لكن ادعاء ( ان الشاهد وهو حديث ثوبان . . . اسناده صحيح ، ليس بصحيح  
وان ذهب اليه ذاهبون لأن مدار الحديث على يحيى بن ابي كثير وهو مدلس <sup>(١)</sup> . . . الخ  
اعتراض الشيخ الاعظمي على الحديث ، ويتابع الشيخ الاعظمي قوله : لو فرضنا صحة الحديث  
او حسنه فلا تقوم به الحجة ، حتى تتعين دلالة على المدعى ، بحيث لا يحتمل معنى سواء  
وهو منتف هنا .

والحديث من طريق اسيد بن ابي اسيد ليس يصريح الدلالة على حرمة الطوق أو  
السوار ونحوهما لعينها ، بل يحتمل ان يكون الوعيد واردا على اظهار الزينه ، والفخر

(١) انظر الالباني شذوذ و اخطاءه . ( حبيب الرحمن الاعظمي ) ص ٤٦ - ٦٠

( بتصرف شديد )

والباهاء . ، وهذا الاحتمال الذى يدل على اختياره صنيع ابي داود ، فانه  
ذكر اولا حديث اباحه الذهب ، ثم ذكر هذا الحديث . وعقبه بذكر تحريم اظهار الزينه

وقد رجح النسائي هذا الاحتمال بادخاله في باب الكراهيه للنساء في اظهار  
الحلى والزينه في الكبرى والصغرى كليهما .

وتعقب الالباني كلام ابن حزم وقال كلامه ساقط . فابن حزم لم يقل بالتحريم  
ولم يرقوله صلى الله عليه وسلم انه نص قاطع في التحريم اما الحديث الذى اجتج به الالباني  
المروى في سنن النسائي ولم يذكره بلفظ النسائي وقد أورده ابن حزم بلفظه ثم قال : ان هذا  
الخبر حجه لنا لانه ليس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عائشه عن مسكتى الذهب  
وانما فيه انه عليه السلام اختار لها غيره . هذا اذا كان الحديث ثابتا والنسائي يقول :  
انه غير محفوظ وهو من اهل الاختصاص في هذا العلم فلا بد ان يسلم له الالباني .

واما احتجاج الالباني بحديث ام سلمه بان النبي صلى الله عليه وسلم اعرض عن  
شعيرات الذهب ، لا يدل اعراضه صلى الله عليه وسلم على الحرمة بل على انه لا يحبها  
او انه يفضل غيرها عليها وقد يكون من باب الترفيف في الزهد والاكتفاء باليسير .

واستشهد الالباني باحاديث كثيره ردها الشيخ الاعظمى ردا علميا صحيحا جزاء  
الله عن المسلمين خيرا . وقال الشيخ الاعظمى في نهاية البحث ان الالباني خالف الاجماع  
الذى وقع على تحليل الذهب للنساء والذى نقله الامام البيهقي ، والحافظ ابن حجر اباح  
حلى النساء . وبذا يكون قد تبين وهم الالباني في هذه المسأله التي <sup>بيها</sup> فيها حرمة الحلى  
المحلق .

وقد ذكرت هاتين المسألتين الخلافيتين والذي ينبغي على الالباني وغيره أن لا يشتغلا في أمثالهما لأن إثارة الخلافات من وجهة نظر متزمتة توجب العداء والبغضاء بين العلماء وتفرق الكلمة وتشق الصف ونحن أحن ما نكون إليه في هذه الأيام تجمع الكلمة وتوحيد الصف والوقوف صفا واحدا أمام التحديات المعاصرة والمآلجه الصهيونية والناشونية الإسرائيلية .

حاولت أن ألقى الضوء أن هذه المسائل اشبعت بحثا من الفقهاء فجل أمهات الكتب الفقهية تتضمن توضيحا شاملا وكاملا لهذه المسائل ولا جديد فيها .

• • • ونستطيع أن نسجل مأخذا غاية في الأهمية على منهاج الشيخ محمد بن عبد الوهاب رائد الوهابية السلفية في العصر الحديث .

وهو قوفه في وجه السلطة الشرعية المتمثلة في دولة الخلافة العثمانية وتحالفه مع الانجليز وخروجه على دولة الخلافة وهو يدرك عظم جرم الخارج عن سلطان الاسلام وكان الأولى به وهو العالم المجتهد أن يصلح ما فسد وينصح الولاء والحكام بدلا من شق عصا الطاعة والتمرد وشق الصف وبعثت كيان الدولة وهذه جريمة شرعية نسأل الله له المغفرة وحسن العاقبة .

نسأل الله أن ينقى قلوبنا ويوحد كلمتنا ويلم شغلنا وجمعنا حول راية التوحيد في تكلل اسلامي صحيح يتخذ طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم منهاجا في التغيير وأن يصلح قادتنا للعمل بكتاب الله وسنة رسوله ليريحوا المسلمين من غناء المسيره سنوات طوال انه سميع مجيب الدعاء .



## الباب الثاني

الفصل السادس : الاعلام الاسلامي من خلال جماعة التبليغ

ويشتمل على خمسة مباحث

المبحث الاول : مؤسس الجماعة : نشأته ودراسته وسبب وجوده وبعض آرائهم .

الثاني : منهج الجماعة واصولهم وقيادتهم .

الثالث : مناقشة اصولهم السيرة وغيرها .

الرابع : اعضاء على منهج الجماعة : نظرة في مصادرهم الثقافية ونظرتهم الى السياسة .

الخامس : جماعة التبليغ في الميزان : الحسنات والسيئات .

## الفصل السادس الاعلام الاسلامي من خلال جماعة التبليغ

ويشتمل على تمهيد وفئة مباحث :

### تمهيد :

بدأ الاسلام يملأ ابواب الهند - والتي نشأت فيها دعوة التبليغ وانطلقت منها - منذ عهد الخلفاء الراشدين سواء كان ذلك بواسطة التجار ام بالحملات العسكرية الصغيرة التي كانت برعاية الخلفاء وتوجيههم ثم اخذت هذه الحملات شكلا جديا في عهد بني امية وكان اشهرها حملة محمد بن قاسم الذي وجهه عمه (الحجاج بن يوسف الثقفي) وقد نجحت هذه الحملة ايما نجاح وفتحت الطريق لسيطرة الدولة الاموية على جزء كبير من الهند ومن بعدها الدولة العباسية ( ١ ) .

وبتوالي الايام انتشر الاسلام بين اهالي القارة وخاصة الجنوبية وسواحل الهند الغربية ، ولما كثر المسلمون في اواخر القرن الثالث اوائل القرن الرابع عين لهم الحاكم الهندي قاضيا مسلما ( ٢ )

كان المسلمون في الهند يشكلون عنصرا هاما في الحياة الاجتماعية نظرا لعقيدتهم المميزة ولافكارهم التي لم تقبل الضيم ولا الذل فقاتلوا وكافحوا ضد الاستعمار البريطاني الذي اعتبر الهند احد مستعمراته منذ عام ١٨٥٧ حتى نالت الهند استقلالها وتم تقسيمها الى دولتين كبيرتين هما الهند وباكستان في ١٥ / اغسطس عام ١٩٤٧ ( ٣ )

( ١ ) عبد المنعم النمر (كفاح المسلمين في تحرير الهند / مكتبة وهبه ط ١ / ١٣٨٤ /

١٩٦٤ ص ٢١

( ٢ ) د ٠ عبد الرحمن زكي المسلمون في العالم اليوم / مكتبة النهضة المصرية ص ١

( ٣ ) كفاح المسلمين في تحرير الهند ص ٢١ - ٣٠

عاش المسلمون في الهند تحت قيادة غير اسلامية حقبة من الزمن لذا حرص الكفار على زعزعة الثقافة — في نفوس المسلمين فغرسوا في المناهج الدراسية اراءهم وشعائرهم مما يتنافى مع الاسلام وبخالف عقيدة التوحيد ويدعو الى تقديم الالهة الاسطورية ومبادئها ويصورون الهند بلدا ليس فيها غير الديانة البرهمنية وهذه المناهج فرضت على ابنائ المسلمين مما جعلت الردة تتسرب الى نفوسهم فبدأ بعضهم بتدعيم وينذر بالخطر حتى تم انفصال باكستان عن الهند ، وبقي حال المسلمين في الهند على ما كان عليه قبل —  
الانفصال ( ١ ) .

في مثل هذا الجو ولد مؤسس الجماعة التبليغية الشيخ محمد الهادي الكاندي هادي رحمه الله .

---

( ١ ) المسلمون في الهند ابو الحسن الندوي / مكتبة دار الفتح بدمشق ص ١٠٨ - ١١٦ باختصار شديد

## المبحث الاول : مؤسس الجماعة وسيرته

وفيه ستة مطالب :

### المطلب الاول : اسمه ومولده :

ولد الشيخ محمد الياس بن محمد اسماعيل الكاندهلوى في الهند سنة ١٣٠٢ هـ .  
والكاندهلوى نسبة الى كاندهله قرية من مديرية سهارنפור وهي مولدته ، والدهلوى نسبة  
الى دهلي عاصمة الهند ومقر جماعة التبليغ ( ١ ) . نشأ وترعرع في بيت ابيه الصوفي  
العابد الزاهد وكان والده معتزلا عن مشاكل الدنيا في زاوية العبادة مشغلا بتدريس  
القران ( ٢ ) .

### المطلب الثاني : دراسته وشيوخه وبعض آرائهم :

وقد حفظ القران في صباه وبدا تعليمه على يد اخيه الشيخ محمد يحيى ، ثم  
درس في مدرسة " مظاهر العلوم " بمدينة سهارن فور وارتحل بعدها سنة ١٣٢٦ هـ .  
الى ديويند وهي اكبر مدرسة للاحناف في شبه القارة الهندية وقد استقر في ١٥ محرم  
١٢٨٢ هـ الموافق ٣٠ يوليو سنة ١٨٦٧ م في قصبة ديويند ، وهنا على قول اصحاب  
المدرسة فقد اسسها النبي صلى الله عليه وسلم في حضور الشيخ محمد قاسم النانوتوى  
الحنفي الجشتى وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي الى هذه الدار احيانا مع اصحابه  
وخلفائه لتدقيق حساب المدرسة ( ٢ ) . وفي هذه المدرسة مدرسة ديويند التي اسسها

( ١ ) عن رسالة الشيخ ابي الحسن الندوى في ١٨ / ٥ / ١٢٠١ للربيع العام لادارة  
البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد / السعودية /

( ٢ ) محمد يوسف كاندهلوى - حياة الصحابة ص ٨ / ١ وانظر صدر الدين عامر الانصارى  
الشيخ محمد الياس ودعوته الدينية ص ١١

( ٣ ) مذكرة القائد ميان محمد اسلم ص ٦ نقلا عن توحيد خالص للدكتور عثمانى ص ١٠٤

الشيخ قاسم النانوتوي قد حضر الشيخ محمد الياس دروس الشيخ محمود حسن في جامع الترمذي وصحيح البخاري ثم قرأ بقية كتب الحديث الستة على اخيه واشتغل بالتدريس في مدرسة مظاهر العلوم .

وبعد وفاة والده واخيه خلفهما في القيام باعمال الدعوة والتعليم في مسجد بجنوب دلهي ، عاصمة الهند تطوعا واحتسابا .

ومن اساتذته شقيقه الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي وكان مدرسا في مدرسة مظاهر العلوم سهارن فور ودرس فيها خمس سنوات بلا اى راتب ، وكان رجلا مؤمنا حميدا الصفات وكان مرشده الشيخ احمد الكنكوهي بحبه وبينهما صفات وقد قرأ على اخيه بقية الكتب الستة من الصحاح ( ١ ) .

ومن اساتذته الشيخ رشيد احمد الكنكوهي الحنفي الديوبندي وهو من كبار مشايخهم والاول من جماعة العلما الذين بايعوا الحاج امداد الله ، وكان الشيخ الكنكوهي مجدد عصره وقطب زمنه ورأى في مدة المدة في المنام ان جماعة من الاوليا تذهب وبراها الشيخ فيقول فدعوت الله في المنام اللهم الحنفي بهم ثم اسرعت خلفهم بعد هذا الدعا واشتركت في جماعتهم ورأى رؤيا ثانية ان الدم يجري من اربع انامل يده فكان من اثنتين اكثر ومن الثالثة قليلا ومن الرابعة اقل منها فقص هذه الرؤيا امام الشيخ مظفر حسين الكاندهلوي فعبّر بان تنتشر السلاسل ( الطرق الصوفية ) الاربعة من الجشيه والنقشبندية والقادرية والسهروردية ويزداد جريان الاثنتين منهما ولا يحتاج فبضان هذه النسب الاربعة الى تشريحها ( ٢ ) . ويقول مترجم الشيخ رشيد الكنكوهي : انه سمع منه مرات انه كان يقول :

( ١ ) انظر مذكرة الشيخ سعد الحصين ص ٤

( ٢ ) انظر مذكرة ميان محمد اسلم ص ١٦



" اسمع الحق هو الذي بقوله رشيد احمد واقسم بالله اني لست بشي\* الا ان الهداية

والنجاة موقوفة على اتباعي في هذا الزمن " ( ١ )

ومن مشايخه محمود حسن الديوبندي الحنفي الجشتي وهو من كبار علماء ديوبند

واحد كبار مشايخ جماعة التبليغ .

كان اول طالب من مدرسة دار العلوم بديوبند وقد شرفه واختاره شيخ العرب والمجم

امداد الله ببيعته واعطاه الخلافة واجازة البيعة بنا\* على جلب الشيخ محمد قاسم

النانوتوى وارسل الى الهند اجازته مكتوبة . ومن اقواله : اقرأوا مائة مرة وواحد يا حي

يا قيوم برحمتك استغثت بالجهر وليكن ضرب يا حي على القلب . وقل : الله اربعة آلاف

مرة في كل يوم وليلة في اوقات مختلفة ( ٢ ) .

وقد استدل بآية محرفة ردا على عالم سلفي في كتابه (ايضاح الادلة ) فزاد في

قوله تعالى ( فان تنازعتم في شئ\* فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم

الاخر ذلك خير واحسن تاويلا ) ( ٣ ) فزاد في الآية ما ليس فيها ( فان تنازعتم في شئ\*

فردوه الى الله والرسول والى اولى الامر منكم ) ( ٤ ) .

ومن اساتذته ايضا الشيخ اشرف على التهانوى المعروف بحكيم الامة له مؤلفات كثيرة

وهو صوفي بحت وصاحب سلسله وطريقة ومرعده امداد الله المكي . وقد رأى الشيخ انوار

الحسن الكاكورى في منامه - رأى في المدينة المنورة في المنام ان النبي صلى الله عليه وسلم

( ١ ) انظر تذكرة الرشيد ج ٢ ص ١٧ ترجمة محمد اسلم ص ١٧

( ٢ ) انظر بهمن بى مسلمان ص ١١٩ و ٢٠٠ ترجمة محمد اسلم

( ٣ ) سورة النساء آية ٥٩

( ٤ ) انظر مذكرة محمد اسلم ص ١٨

مرض وهو على سرير والتهانوى يعود، ويرى رجلا جالسا على بعد وقد علم بالنسبة اليه انه طبيب فلما استيقظ جاء في ذهنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس مريضا وان امته هي المريضة والتهانوى يعودها ويقوم باصلاحها فلما رجع الى الهند ابصر للشيخ بماله عن الطبيب فقال له هو الامام المهدي عليه السلام ولما زينه بعبد روى في المنام بعبد المكان (١) سبحان الله ما اكثر الروى لهؤلاء المشايخ والعلماء الديوبنديين وقد سرد القائد ميان محمد اسلم منامات كثيرة في مذكرته يعجب منها القارى ويتضح ان عقائد هؤلاء مليئة بالخرافات والاباطيل اعادنا الله جميعا من هذه البدع وتلك الخرافات والاباطيل .

ومن علماء حركة التبليغ شيخ الحديث محمد زكريا (رهانة الهند وبركة العصر) وهو حنفي جشتى نقشبندى وعمو شيخ المشايخ والمشرف الاعلى لجماعة التبليغ . وقد راي في المنام ان الشيخ محمود حسن الديوبندى يقول : اقرا البخارى على - فتفكرت انه مسجون في مالتا فاين اذهب لا قرا عليه ؟ فلما سمع الشيخ خليل احمد (مرشده) هذه الرويا فقال : ان تعبيرها ان تقرا على مرة ثانية .

ويقول الشيخ ان عمل " اوجز المسالك " شرح مولانا الامام مالك كان يكون عند مواجهة النبي صلى الله عليه وسلم - اى عند قبره - والاجزا التي كتبت في اثناء الاقامة بالمدينة المنورة ما امكن مثلها في الهند في شهور وسنوات (٢) .

ويقول الشيخ محمد زكريا عندما اجازني المرشد لمهاجرة الطرق الاربعة (الجشتية والنقشبندية والقادرية والسهروردية) ونزع العمامة على راسي فاحسست بدخول شئ في نفسي ففهمت من هذا لعل هذه هي انتقال النسبة (٣) .

(١) انظر بهس برى مسلمان ص ٣١٦ + ٣١٧

(٢) انظر حياة محمد يوسف ص ٩٤ ترجمة محمد اسلم ص ٣٢

(٣) انظر سيرة محمد يوسف ص ٧١ + ٩٦ ترجمة محمد اسلم ص ٣٣

(٤) نقلا عن سيرة محمد يوسف ص ١٧ ترجمة محمد اسلم ص ٣٣

وانتقال النسبة من مصطلحات الصوفية ولها دلالتها عندهم . ويذكر صاحب  
المذكورة القائد محمد اسلم من حياة محمد يوسف الشبي\* الغريب عن افكار الشيخ  
وعن التحقيقات العلمية فكان يكتب التمام ويذكر ان نسبة الشيخ رشيد الكنكوهي قد  
انتقلت الى شيخ الحديث زكريا وقد قرأ القرآن عند قبر الشيخ عبد القادر راي فوري  
مرشد الشيخ ابي الحسن الندوي وقد سافر الى باكستان لهذه الغاية ( ١ ) \* ومنها  
الشي\* الكثير مما تحار العقول الصافية فيه وتضرب النفوس خجلا على الرومي الباطلة  
التي يتوقف عليها الكثير من الافعال وما عرفت لهذا الواقع دليلا لا من الكتاب ولا من  
سنة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ويقول الشيخ زكريا في ارشاداته عن جماعة التبليغ ان العناية الربانية قد توجهت  
الى هذه الحركة وقد تنقل مبشرات النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى هذه  
الجماعة نقلا متواترا وبرى في المنام ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم وتاكيد للناس  
الاشترك في هذه الجماعة بكثرة ويقول بعد ذلك وتأييد النبي صلى الله عليه وسلم  
في المنام بهذه الكثرة التي لا تعد ولا تحصى ( ٢ )

### المطلب الثالث : نشأته وحياته ( ٣ )

واذا كان ذلك الوقت متميزا بنشأته حرمة الردة عن دين الاسلام الى وثنية الاجداد  
بسبب الجهل والمخالطة والمصاهرة والمشاركة في العادات والتقاليد الهندوكية وترك

( ١ ) انظر مذكرة محمد اسلم ص ٣٥ - ٣٧

( ٢ ) نقلا عن جشمته آفتاب ص ١٢ لمحمد اسلم ص ٣٩ ( المربع السابع )

( ٣ ) انظر رسالة ابي الحسن لادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة  
والارشاد .

واجب الدعوة الى الله فقد اقبل الشيخ محمد الياس رحمه الله على انشاء المدارس الدينية  
وبشها في القرى على نفقته ومساعدة بعض اصداقائه (١) .

ولكن جهل القرويين وانشغالهم بسهنتهم المعاشية منعهم من الانتفاع بهذه المدارس  
واختاروا تشغيل اولادهم في رعي الماشية وحراسة المزارع ، وعلى اى حال فلم تستطع  
هذه المدارس ان تؤثر في مجتمع الجهل والفساد التأثير المطلوب (٢) .

لذا فقد اتجه الشيخ محمد الياس الى طريقة اخرى وهي لطريقة الاتصال الشخصي  
المباشر بطبقات الشعب واثارة شعورهم وعواطفهم واحاسيسهم نحو دينهم والتسك بعقيدتهم  
ورجوعهم الى ربهم ودعوتهم الى حلقات العلم والمذاكرة والعمل من اجل تطبيق الدين  
في واقع الحياة . وقد كان الشيخ قوى الحماس للدعوة على المذهب الحنفي والى المسلك  
الصوفي الطريقي حيث كان من مريديه شيخ الطريقة رشيد احمد كنكوهي والشيخ اشرف على  
النهانوي الحنفي الديوبندي (٣) .

#### المطلب الرابع :

بعض افكار مؤسس دار العلوم / ديوبند :

يروى ان الشيخ قاسم النانوتوى راى في منامه وهو واقف على سقف الكعبة ان الانهار  
جرت من عشرة اصابع من يديه ورجليه ثم انتشرت في اكناف العالم (٤) .

(١) انظر مذكرة سيف الرحمن احمد ص ٢ ص ٨ تاريخ ١٣٩٥/٥/٥ / نظرة عابرة  
واعتمادية حول الجماعة التبليغية / الجامعة الاسلامية / المدينة المنورة .

(٢) مذكرة الشيخ سعد الحصين ص ٤ .

(٣) انظر مذكرة سيف الرحمن احمد ص ٢ ، وانظر محمد الياس ودعوتة الدينية ص ١٣ .

١٤ .

(٤) نقلا عن بيين بى مسلمان ص ٢٩ ترتيب عبد الرشيد ارشد مكتبة رشيدية لبيستد

٣٢ شاه عالم ماركيت لاهور باكستان ، ترجمة ميان محمد اسلم ص ٦

ويقول الشيخ قاسم ان الانبياء يتماززون بين امتهم بحلمهم اما الاعمال ففي اكثر الاحيان يساويهم الاتباع بل يفوقون عليهم في العمل (١) ، وفي نفس الرسالة " تحذير الناس " ان كون النبي خاتم النبيين لا يكون ذلك في مقام المدح الا اذا كان معنى خاتمهم اي ازينهم واحسنهم ومن هذا القهـم اخذت القاديانية معنى خاتم النبيين وقالت بجواز مجيء نبي آخر بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (٢) . ولم يعلم الشيخ الكبير ان الوجه الثاني في تلاوة قوله تعالى (ولكن رسول الله وخاتم النبيين ) يكسر التاء يكون رداً مفحماً وسداً مانعاً .

### المطلب الخامس :

مسك دار العلوم ديوبند :

يقوم التدريس في هذه المدرسة على الفقه الحنفي لكن العقيدة فيها اشعرية والمسلك صوفي جشتي وافكار الشيخ القاسمي تعتبر اصولاً مهمة يطلع عليها كل من تخرج منها (٣) ويقول الشيخ محمد زكريا احد مشايخ الجماعة التبليغية ان التقليد واجب وفرض لفقدان شروط الاجتهاد في العلماء اليوم ويعتقد ان التصوف الشرعي هو اقرب الطرق لاجساد التعلق بالله وحلاوة الايمان والصفات الابانية فلذلك اي رجل او اي جماعة تخالفنا في هذين الامرين فانها ليست من جماعتنا حقاً وبقيناً . فهذان الامران لهما اهمية كبيرة في المذهب الديوبندي ، فبنا على هذا من يفهم انه لا فرق بيننا وبين جماعة المودودي من حيث المذهب والسلوك فقد خدع ووقع في الخدعة (٤)

(١) رسالة تحذير الناس ص ٥ رسالة خاتم النبيين كي بهترین معنى ص ٥

(٢) انظر مذكرة ميان محمد اسلم ص ٦ نقلاً عن افادات قاسمية ص ١٦ ، ص ٢٨

(٣) انظر ميمس بری مسلمان ص ٣٣ ترجمة ميان محمد اسلم ص ٦

(٤) انظر الجماعة الاسلامية لمحة التفكير ص ١٦٧ لشيخ الحديث زكريا ترجمـة



اما افكار شيخ الحديث ورئيس التدريس في دار العلوم وهو الشيخ حسين احمد الحنفي يقول في كتابه الشهاب الثاقب متهما محمد بن عبد الوهاب النجدي بزيغ العقيدة وفساد الطريقة ويروى انه كان يسب السلف الصالح ويأتي في شأنهم بغاية سوء الادب وهو ظالم وباغ وسفاك دما فاسق ولذلك ابغضته العرب اشد من اليهود والنصارى (١) .

وكتابه المذكور مليء بالسباب والشتائم وكلما ذكرهم نسبهم الى الخبيث وهو يقر في هذا الكتاب انهم - اي الديوبندية - يتوسلون بالانبياء بل برجال شجرة اهل التصوف كالجشبة والنقشبندية وما سواهما من مشايخ السلاسل وذكر ان الانبياء احيا عندهم حياة حقيقية غير برزخية وهو يقول ان الديوبندية والبريلويه - وهم صوفية الهند وباكستان - سواء في تلك المسائل وانهم يخالفون الوهابية .

والناظر في كتابه الشهاب الثاقب يحس التحامل والاتهام الصريح غير الدقيق على حركة الامام محمد بن عبد الوهاب فيتهمهم بانهم يمنعون الصلاة والسلام على الرسول منعا باتا ويقول ان الوهابية ينغرون من اهل الحرمين ويستهبزون بهم ويسخرون منهم ويقول ان الوهابية يرون ان الاكثار من الصلاة على النبي وقراءة دلائل الخيرات وقصيدة البردة والقصيدة الهمزية وجعلها وردا امر قبيح ومكروه جدا ويقبحون الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ان النبي ليس له اي نصيب من العلوم الباطنية والاسرار الحقة الا احكام الشريعة .

وقياسا على هذا يرون ان اذكار الاولياء امر قبيح (٢)

(١) انظر الشهاب الثاقب ص ٤٦ ترجمة محمد اسلم ص ٧

(٢) انظر الشهاب الثاقب ص ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٦٧ / ترجمة محمد اسلم

واردت ما سبق بيانه ان اوضح الخصومة بين علماء هذه الدار وبين السلفية المتمثلة في حركة الاصلاح الديني التي قادها الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي واردة كذلك ان اوضح الفارق بين عقيدة السلف الصالح وبين عقيدة هذه المدرسة وتأثيرها على عقول الدارسين فيها والقائمين عليها حتى نستطيع ان نقف على عقيدة جماعة التبليغ والتي تأثرت الى حد كبير بهذا المسلك الصوفي .

ولست بصدد الدفاع عن عقيدة السلف التي قام بتجديدها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا عن اجتهاداته وآرائه فقد بينت ذلك في بحث السلفية وذكرت وجهة نظري في المنهاج كما بينت عددا من المسائل الشرعية خالفوا فيها جمهور اهل السنة وبالمغتهم الراي فسي كثير من المسائل .

الا ان هذا الاختلاف بينهم وبين غيرهم لا يصح ان يؤدي الى مظاهر العداوة والخصومة بين العلماء ولا يصح ان ينقل اصحاب الراي المخالف من دائرة الايمان الى حظيرة الشرك والضلال .

والناظر في كلام الشيخ محمد زكريا - نفع الله له وسامحه - يدرك ويلمس اعلى مراتب العداوة والخصومة ، وليس هذا من مسالك العلماء ولا من مناهج الابرار والاجداد الذين علمونا ان الاختلاف في الراي لا يفسد الود والمحبة بين العلماء ولا يؤدي الى القطيعة والتشهير والتجريح .

علاوة على ذلك فان مئات الملبوعات بل الالاف من كتب الوهابية توزع في باكستان ويقبل عليها جميع العلماء ويطلبون اقتنائها .

الملب السادس : مكانة الشيخ محمد الياس العلمية :

حضر الشيخ محمد الياس سنة ١٣١٥ هـ وبائع على الامام الرباني الشيخ رشيد احمد الكنكوهي وكان يحبه ويكرمه ووجدد البيعة بعد وفاته على الشيخ خليل احمد السهارنغوري

واستفاض من الشيخ حكيم الامه عندهم الشيخ اشرف على التهانوي فيوضا كثيرة (١) .  
وقد القى في روعه في منامه تفسير قوله تعالى (كنتم خیر امة اخرجت للناس تامرون  
بالمعروف وتنهون عن المنکر وتؤمنون بالله ) (٢) ان الله امره كما امر الانبياء وان يخرج  
للناس على طريقة التبليغ وان يكون عمله الامر بالمعروف والنهي عن المنکر وان ايمانهم  
سيرقى ويزدهر لان تکميل الايمان المبلغ والداعي يحصل بالتبليغ سواء قبل المخاطب  
دعوته اولم يقبلها (٣) .

#### مسألة : اصل الدعوة التبليغية ونشأتها :

ذكر الشيخ الدكتور سعيد رمضان البولي ان اصل هذه الدعوة يرجع الى محمد سعيد  
النورسي الكردي الملقب ببديع الزمان صاحب رسائل النور ، وانه صاحب فكرة التبليغيين  
ويتضح ذلك من اسم مساجدهم والتي يطلق عليها مساجد النور فهي منسوبة اليه لاشعورها  
والظاهر ان الشيخ محمد الياس عندما قدم حاجا سمع بهذه الفكرة من الحجاج فاقبضها  
الى الهند فالفكرة نمت في تركيا وترعرعت وانطلقت في الهند (٤) .  
وهو ان الشيخ محمد الياس سافر الى السعودية واجتمع مع كبار العلماء الذين  
توافدوا الى الديار الحجازية وبحث معهم انجع السبل وابسرعا واكثرها ايجابية لنشر  
الدعوة الاسلامية وحمل الامانة من جديد لاعلاء كلمة الحق ، وسمع من العلماء اقوالا  
مفيدة مختلفة تعبر عن آرائهم .

(١) انظر سوانح محمد يوسف ص ١٣٥ ترجمة محمد اسلم ص ١٣

(٢) سورة آل عمران آية ١١٠

(٣) انظر ملفوظات الياس لمحمد منظور النعماني ص ٤١٥ طه الرشيدية ساهيوال /باكستان

ترجمة محمد اسلم ص ١٣ ، ١٤ .

(٤) انظر نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية لسيف الرحمن احمد ص ٢ نقل عن

كتاب (حياة بديع الزمان واثاره واصلاحاته ) للدكتور سعيد رمضان البولي .

وبعد ذلك ذهب الى المدينة المنورة ونام في مسجد ها الشريف ثلاثة ايام بلياليهن  
صائما قائما داعيا الله ان يهديه ويشرح صدره ويبسر سبل الدعوة وكان في كل ليلة  
يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلمثه ويامر بالرجوع الى بلاده فالتمثن لما رأى  
وقد راجعا الى الهند ليبدأ مسيرة الدعوة .

وبعد تفكير عميق هداه الى اقوم طريق وادرك ان سر النضاج والغلبة عن السبيل  
المستقيم هو عدم وضوح العقيدة وعدم الوعي بمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم فعكف  
على دراسة العقيدة والسيرة النبوية وبعد ان اتضح في اعماقه المنهاج عزم على  
بدء العمل ( ١ ) .

وقد رأى الشيخ ان الدعوة لا يرجى لها البقاء ولا الاستمرار ولا الانتشار الا اذا  
تولاها رجال متطوعون محتسبون يخرجون في سبيل الله حاملين الفكرة معهم يحرصون  
على هداية الناس وتنوير بصائرهم بحقائق دينهم ومنهاج رسولهم فامر بوضع منهاج  
لدعوته وخروج المتطوعين الى القرى والامصار ليدكروا الناس بامور الدين والعودة الى  
اصولهم ( ٢ ) .

وبعد وفاة الشيخ محمد الياس ورثه ولده محمد يوسف في حمل اعمام الدعوة وامانتها  
وحرر الشيخ زكريا شهادة الاجازة والخلافة وقد اجازها الشيخ نيابة عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ( ٣ ) .

( ١ ) انظر الجماعات الاسلامية في ضوء الكتاب والسنة ص ١٥٩

( ٢ ) انظر رسالة الشيخ ابي الحسن الندوي في ١٨ / ٥ / ١٤٠١ للرئيس العام لادارة

البحوث والدعوة والارشاد .

( ٣ ) سيرة محمد يوسف ص ٦٣ ، وانظر جماعة التبليغ ص ٢٤

وقد كان الشيخ محمد يوسف شخوفاً بالسيرة واحوال الصحابة واستطاع بجهوده المستمرة وقد راته العظيمة ان ينقل عمل الدعوة الى مرحلة جديدة اوسع قاعدة وارسخ ثباتاً ، فنظم العمل وارسل الجماعات الى شتى الاقطار واعتمد في دعوته على الفضائل فقط ( ١ ) .

وقد لاقت الدعوة في باكستان قبولا عند الناس واتخذوا مسجداً في رايواند في باكستان مركزاً لدعوتهم تنطلق منه الجماعات الى مختلف ارجاء العالم تحمل الخبر والرشاد وقد وصلت هذه الجماعات الى كل القارات .

وبعد وفاة الشيخ محمد يوسف تولى امانة الجماعة الشيخ محمد انعام الحسن ( ٢ ) وقد ذكره من عمل معه بالزهد والورع والتقوى وان له خبرة ودراية بالطريقة وقد امتدحه الشيخ ابو الحسن الندوي واثنى عليه فقال : " ما رايت في هذا الزمان احداً يماثل الشيخ محمد يوسف في معرفته لامور الدعوة وقوة ايمانه الغيبي وشغفه وانهماكه في الدعوة ، وسعة التأثير له وقوته ، وكان يوجد في شخصيته النادرة كثير من الكمالات التي كانت مكانته رحمه الله فيها رفيعة جداً . وان قوة ايمانه وتوكله واعتماده وهمته وجرأته وصلاته ومعرفته العميقة بحياة الصحابة رضي الله عنهم ، واستحضار احوالهم والاهتمام باتباع السنة وفهم القرآن واستخراج العواقب العظيمة من قصص الانبياء والاستعداد لجميع المشاغل المتضادة من الدعوة والتصنيف ، كل ذلك ساعد على انتشار الدعوة واقبال الناس عليها ( ٣ )

( ١ ) المرجع السابق صفحة ١٤ ( سيرة محمد يوسف )

( ٢ ) سيرة محمد يوسف ص ٦٣ ، وانظر جماعة التبليغ ص ٢٤

( ٣ ) ابو الحسن الندوي / سيرة محمد يوسف ص ١٤ وانظر جماعة التبليغ ص ٢٦



## المبحث الثاني : الاعلام الاسلامي من خلال جماعة التبليغ :

رفيه خمسة مطالب :

### المطلب الاول : منهاج الجماعة :

لين الجماعة نظام مكتوب او سجل ثابت للاعضاء او رسم عضوية وليس لها ميزانية ولا جهاز اداري ولا تصدر عنها تقارير اعلامية من اى نوع . ولا تعتمد على الكلمة المكتوبة عموما في نشر دعوتها او الاعلان عن اجتماعاتها او انجازاتها . انما تستعمل الوسيلة الفطرية القديمة : الكلمة المنطوقة من فم رجل الى اذن آخر . ويتحمل نفقات الدعوة (وهي زهيدة ) كل مشترك فيها تكفيه من حيث الماكل ووسيلة النقل ويحمل معه متاعه وفراشه ويقوم مع رفقاته في المسجد .

ولكل بلد امير ولكل جماعة خارجه امير يختاره امير المركز بالتشاور مع القداما والمجتهدين في المركز .

وعلى كل فرد منهم تفريغ وقته للخروج في سبيل الله للدعوة ثلاثة ايام في الشهر واربعين يوما في السنة واربعة اشهر مرة في حياته على الاقل وان يشترك في حلقتى علم يوما احدهما في مسجده مع اقاربه والاخرى في بيته مع اولاده واهله للمحافظة على ذكر الله وحتى تزداد رغبتهم فيه .

وينحصر منهج الدعوة في وعظ المسلمين ومحاولة نقلهم من بيئات الغفلة الى المساجد وتعويدهم على ترك المعصية واداء الطاعة وتسبير حياتهم العملية اليومية وفقا لشرع الله وسنة رسوله . وركيزتهم الاساسية في هذا المنهج الموعظة ويطلقون عليها البيان وتشتغل غالبا بين صلاة المغرب وصلاة المشاء وموضوعها الدائم اصول الجماعة الستة او الصفات الست من صفات الصحابة التي يرون من الضروري تدرب المسلم عليها باعتبارها مفاتيح للدين

إذا تحققت في حياتي — (١) .

ويؤخذ على هذا المنهاج الوعظي عدم الجدوى حيث لا يفتني إلى تحقيق الغاية المطلوبة في إقامة المجتمع الإسلامي المنظم القادر على مواجهة التحديات الجاهلية (٢) .

وقد لجأ الشيخ محمد الياس إلى أسلوب الدعوة بعدما رأى فشل الخلب والتعليم عن طريق الكتب إذ قال بأن الكاتب يؤلف الكتاب وهو جالس بينما القارئ يقرأ فسي الكتاب وهو مستلق على ظهره ولا يستفيد منه شيئاً ، وإذا تأثر بالكتاب يكون تأثيره وقتياً لذا رأى أن الطريق الأفضل لإعادة الإسلام الحقيقي إلى نفوس الناس هو اتباع نفس الأسلوب الذي اتبعه رسول الله وصحابته من بعده وهو الخروج إلى الناس حيثما وجدوا وتبليغهم الدعوة الإسلامية والطلب منهم الانضمام إلى الجماعة حتى يتدارسوا جميعاً كتاب الله تعالى ويطبقوا سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ويتدارسوا حياة الصحابة رضوان الله عليهم ومن كتبهم المعتمدة حياة الصحابة للشيخ محمد يوسف .

### الطلب الثاني :

أصول جماعة التبليغ :

لحركة الجماعة ستة أصول لبقاً لحركة بدع الزمان النورسي وهي الحركة الأم (٤) وقد جعلت هذه الأصول الستة محورا للدعوة ومنطلقاً للحركة وقد اقتضت الثقافة عليها وهي :

- (١) انظر مذكرة الشيخ سعد الحصين ص ٨ ، ٩ ، انظر محمد الياس ودعوته الدينية ص ١٤
- (٢) انظر نحو حركة إسلامية عالمية واحدة للاستاذ فتحي يكن ص ٨ ، ٩
- (٣) عن أمير الجماعة في الأردن - مقابلة شخصية
- (٤) انظر نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية ص ٣

أولاً : الكلمة الطيبة وهي : لا اله الا الله محمد رسول الله . فيها تتحقق الشهادة عملياً  
في حياة المسلم وبمسلكه مسلكتا ينتهج سرادق الدين انعم الله عليهم ويعمل عمل المسترشدين  
لا عمل الضالين فعباد الله عبادة حقيقية فيتبعوا امره ويجتنبوا نواهيه متوكلاً على الله ( ١ )

ثانياً : الصلاة ذات الخشوع والخضوع ( ٢ )

ثالثاً : العلم مع الذكر والمقصود بالعلم علم الفضائل لا علم الاحكام ، وعليها يقوم الكمال  
الانساني ولا يمكن ان يصل احد الى المثالية المنشودة الا بهما وبوجوب العلم بالاركان  
الخمس للاسلام والستة للايمان ( ٣ )

رابعاً : اكرام المسلمين ومغزاه التعرف على مكانة المسلم والنصح له وتاديبه حقوقه .

خامساً : اخلاص النية بل تصحيحها ومحاسبتها وعدم الرياء والسمة والغرض الدنيوي ( ٤ )

سادساً : تفريغ الوقت او التخليص الجماعي وهو الخروج في سبيل الله ، ويقصد بهذا الخروج  
الانتقال من مسجد الى مسجد ومن حي الى حي ومن بلد الى بلد ومن دولة الى دولة  
لاصلاح النفس واصلاح الغير عن طريق الموعظة وتغيير البيئة والتعود على الطاعة .

٧- ترك ما لا يعني ( يضاف الى ما ذكر كعامل مساعد ) استناداً لقوله ( ص ) : من حسن

اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ( ٥ )

( ١ ) انظر محمد الباس ودعوته الدينية ص ١٤ و ١٦

( ٢ ) انظر مذكرة الشيخ سعد الحصين ص ١٠ ، ونظرة عابرة اعتبارية ص ٣ ، وانظر محمد  
الباس ودعوته الدينية ص ١٤ و ١٥

( ٣ ) انظر الشيخ محمد الباس ص ٣٥ ، انظر نظرة عابرة اعتبارية ص ٣٧

( ٤ ) المرجع السابق ص ٥١ و ٥٢ ، ونظرة عابرة اعتبارية ص ٤١

( ٥ ) رواء الترمذي ٧٧/٧

ويقول الشيخ سيف الرحمن احمد مدرس الحديث في الجامعة الاسلامية / المدينة المنورة : معلوم ان الاصول الستة لجماعة التبليغ هي غاية الجماعة وهناك اصول عشرة تعتبر الوسيلة الى تحقيق الغاية وهي :

١- الخروج مع الجماعة للتبليغ

٢- اطاعة الامير (في غير معصية )

٣- اقتصار الدعوة على الامر بالمعروف وعدم التعرض الى النهي عن المنكر .

٤- حصر الدعوة في " كتاب تبليغي نصاب " ورياس الصالحين ويفضل الاول ويستعمل عدة

كتب للمذاكرة منها فضائل الصدقات وفضائل الحج وسهستي زهور (اي حلي الجنة )

وكتب الاوراد كالحزب الاعظم ودلائل الخيرات وقصيدة برده .

٥- ترويح كتب الاذكار كدلائل الخيرات وغيره .

٦- الانصات والاستماع لكل ما يحكى ويروى وعدم السؤال والخوض في المناقشات .

٧- عدم البحث في علم المسائل .

٨ - اخذ ما عندهم وترك غيره لانه لا يعنيهم .

٩ - الخير المنشود للدعوة محصور فيما عندهم فقط .

١٠- الخروج الطويل وتحقيق الصلوة فيه ( ١ )

كما يرى الشيخ سيف الرحمن ان لهم اصولا تسمى باصول الخلقة والصيانة من شأنها

المحافظة على الجماعة والدعوة وهي :-

١- يفسره اصلهم السابع وهو " ترك ما لا يعنى " بشيئين احدهما ترك ما لا يفيد دنيا والآخرة

والثاني ترك كل شي لا ينسجم مع خلقتهم .

( ١ ) انظر نظرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية ص ٥

- ٢- تفسيرهم المعصية وحصرهم لها في ثلاثة امور : الرذيلة والخبثية والفاحشة .
- ٣- تفسير الطاغوت بشيئين بالغفلة المملقة عن ذكر الله ، او الذكر الواجب او الفضيلة وبالاتها ، ولو بالمباحثات حتى عن الفضائل .
- ٤- تعطيل جميع النصوص الواردة في الكتاب والسنة عن الكفر بالطاغوت والنهي عن المنكر تعطيلًا باتًا مع النداء بها بأسلوب تغليب عجيبي .
- ٥- وجوب طاعة الامير في كل شيء عدا الرذيلة والخبثية والفاحشة .
- ٦- تجنبهم لدعوتهم وعدم اشتغالهم بالكفر بالطاغوت وتحاشيهم النهي عن المنكر فسي دعوتهم لانه يورث العناد ولا يصلح احوال الناس كما علمتهم التجارب .
- ٧- تسميتهم المصلحة حكمة وتقديمها على بعض الواجبات وحتى على بعض مبادئ الدين واعتبار ذلك عزيمه لا رخصة واجابية دوا ما .
- ٨ - ارتغالهم الوثيق باكابر الجماعة والثقة بهم .
- ٩ - انشغالهم في العلم والذكر حسب تعليمات اكابر الجماعة وامرائها .
- ١٠ - غايتهم الاجمالية تعليم الناس جميع الدين واصولهم الستة مقدمة لذلك .
- ١١ - عدم اشتغالهم بالسياسة وتركهم الجهاد بمعنى قتال الكفار لانه الآن ليس وقته لشبه الحال بحال المسلمين في مكة .
- ١٢ - الخروج مع الجماعة هو الجهاد الاكبر في نظرهم ولا جهاد غيره في هذا الزمن وبسبب ينال المسلم ثواب الله وهو الحل الوحيد لمشاكل المسلمين وعلاج حالتهم .
- ١٣ - عدم النظر الى نتيجة العمل والواجب هو الخروج في سبيل الله فقط ( ١ )

### المطلب الثالث : قيادة الجماعة :

يرى الشيخ سيف الرحمن ان للجماعة قيادات اربع وهي :

- ( ١ ) انظر نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية ص ٦ و ٧



١- قيادة التأسيس والتخطيط وهي من الشخصيات البارزة من العلماء ومشايخ الطرق مثل اشرف على النهانوي شيخ الشريعة والمريفة .

٢- قيادة المناصرة والدعم امثال ابي الحسن الندوي والشيخ زكريا الكاندهلوي والشيخ احتشام الحسن الكاندهلوي وغيرهم .

٣- القيادة العليا المركزية وتختص بالعمل والتلبيق والتوجيه . وهم اصحاب الحل والعقد في الجماعة وينادي الرئيس بكلمة ( حضرت جي ) .

٤- القيادات المحلية الثانوية وهي مأمورة وهي اما دائمة او مؤقتة مقبلة او مسافرة ( ١ )

المطلب الرابع : طريقة الخروج في سبيل الله

يجتمع الدعاة ومن استجاب لهم ليلة العطلة الاسبوعية في المسجد (المركز) ويقوم واحد منهم سبق اختياره في اجتماع الشورى الاسبوعي بوعظهم وتحريك الايمان في قلوبهم بالآيات والاحاديث والقصص . . وفي النهاية ملأ بالبتهم بتفريغ بعض اوقاتهم لدين الله بعيدا عن مشاغل دنياهم . . ويسجل المستجيبون ليتم توزيعهم في وقت لاحق جماعات على الاحياء والقرى والمدن القريبة والبعيدة كل بحسب جهده وماله ووقته .

وبعد تكف افراد الجماعة ومن استجاب لهم بقية الليل في المسجد وفي الصباح يتكلم احد القداماء في الخارجين بما يسمى في اصطلاحهم " هدايات " وتعني التوجيه الى اخلاص النية في خروجهم لله سبحانه وتعالى والتقيد باداب الدعوة وآداب السفر وآداب الاقامة في المساجد ، ثم تجتمع كل جماعة باميرها بوعظهم ويرشد هم ويجمع نفقتهم ويعين اثنين منهم لتحضير وسائل السفر ، وتبدأ اعمال الخروج فور ركوبهم وسبيلة السفر بقراءة القرآن والحديث . . وبعد وصولهم المسجد واداء تحيته يجتمعون للشورى

حول ترتيب عملهم وتوزيعه خلال الاربع وعشرين ساعة القادمة على الوظائف التالية :-

١- اعداد الطعام ويقوم به اثنان منهم او ثلاثة .

٢- زيارة امام المسجد ومركز الشرطة والمهيين من اهل الحي

٣- امانة حلقة التعليم .

٤- التعريف بالجماعة بعد صلاة الظهر .

٥- درس المصـــــر

٦- التذكير باآداب الجولة .

٧- درس المنـــــرب

٨ - درس العشاـــــء

٩- التذكير باآداب الطعام وآداب النوم

١٠- مذاكرة الفجـــــر

المطلب الخامس : وظائف الجماعة ( ١ ) اثناء الخروج

اولا : حوالي الساعة التاسعة صباحا يجتمعون على حلقة التعليم وتقتصر على :

١- تلاوة العشر سور الاخيرة من القرآن الكريم بشتراك كل منهم في القرائة والاستماع

٢- قرائة بعض الاحاديث النبوية في فضائل الاعمال من كتاب رياض الصالحين للنووي

خاصا بالعرب ومن كتاب " تبليغي نصاب " لمحمد زكريا الكاندهلوي خاصا بالعجم .

٣- التدريب على القا الموعظة بتعداد الاصول الستة او الصفات الست التي مر ذكرها

اجمالا او تفصيلا .

٤- تدارس آداب واصول الجماعة :

### مسألة : اصول الجماعة في الخروج

يمكن تلخيص آداب و اصول الجماعة على النحو التالي :-

الالتزام بأربع : جماعة الامير .. الاشتراك في الاعمال الجماعية .. الصبر والتحمل .. نظافة المسجد .

الاشتغال بأربع : الدعوة .. العبادات .. حلقة التعليم .. الخدمة .

التقليل من أربع : الطعام .. المنام .. الكلام .. وقت قضاء الحاجات الخاصة .

تجنب أربع : الاسراف .. الاشراف .. السؤال .. استعمال ملك الغير الا باذنه .

عدم الخوض في أربع : المسائل الفقهية .. المسائل السياسية .. اوضاع الجماعات الاخرى .. الجدل .

وعند زيارة الحكام تبين لهم الاحوال ( نشاط الجماعة ) وعند زيارة العلماء يطلب

منهم الدعاء ، وعند زيارة المثقفين يدعون للخروج بدون الحاج .. ويركز في الدعوة على العموم .

وبعد صلاة الظهر يتولى احدهم تعريف المصلين باهداف خروجهم وانهم جاءوا من

بلاد وقبائل ومنه شتى لا يريدون غرضاً دنيوياً وانما زاروهم لله ولدين الله راجين منهم ان ينصروهم في هذا السبيل ، وبعد التعارف يكون الغداء والراحة .

وبعد صلاة العصر يلقي احدهم موعظة قصيرة بحث فيها المصلين على الاشتراك مع

الخارجين في زيارات خاصة في البيوت لمن يرون حاجتهم للزيارة .

وقبل المغرب بساعة يجتمع الخارجون للاستماع الى آداب الجولة العامة ويختار منهم

اميرهم جماعة او اكثر للتجول على الناس في الاماكن العامة : الشارع .. المحل التجاري ..

المقهى والنادى ودعوة من يلقونه الى المسجد بعد تذكره بخاية وجوده ومستقبله الاخرى ..

وبعدين من بينهم اميرا ودليلا ومتكلما ويبقى واحد منهم منعزلا لذكر الله في المسجد  
(سببا لنجاح الجولة ) واخر لاستقبال المستجيبين . . وثالث مع بقية الخارجين فسي  
تلاوة لفضايا الاعمال .

وبعد صلاة المغرب مباشرة يعلن احدهم عن الموعظة الرئيسية بعد صلاة النافلة

بالصفة التالية :-

" ان نجاحنا وفلاحنا باتباع اوامر الله وعلى طريق رسوله . . ان شاء الله بعد السنة

الراتبة تستمعون الى كلام بالتفصيل في الدين والايمان "

وبعد النافلة يتكلم احدهم في نفاق الاصول الستة او الصفات الست مشيرا العاطفة

والغبرة الدينية مستعينا ببعض الايات والاحاديث (الضعيفة غالبا ) والقصص (الاسرائيلية

غالبا ) ويختتم الدرس بالهدف الاساسي له (التشكيل ) ويعنون به دعوة الحاضرين

وتسجيل المستجيبين منهم للخروج في سبيل الله وبالدعاء الجماعي .

وبعد صلاة العشاء يقرأ احدهم قصة او اكثر من كتاب " حياة الصحابة " لمحمد يوسف

الكاند هلوى بقصد الا يستكثر الدعاة جهدهم ونفقتهم ولحشهم على بذل المزيد .

وبذكرهم واحد منهم او اكثر بآداب الطعام والنوم قبل انصرفهم اليهما . . وربما ذكروا

في هذا الوقت او غيره بآداب المساجد او آداب الغسل .

وقد يقتسمون ساعات الليل في التهجد . . ويختلف جهدهم باختلاف افرادهم . .

ولكن على الجميع الاستيقاظ قبل نصف ساعة على الاقل من اذان الفجر لقيام شي من الليل

وصلاة الصبح .

وبعد الصلاة يحدثهم احدهم عن عظمة الله وعن الدار الآخرة وربما تدارسوا الاصول

او الصفات او اعادوا تلاوة العشر سور القصار من القرآن حتى الشروق .

وبعد انتشار الشمس يصلون ساحة الضحى ويتناولون طعام الافطار وينالون قسطا من الراحة حتى الساعة التاسعة تقريبا حيث يجتمعون لحلقة جديدة من التعليم والتشاور في اعمال الاربع وعشرين ساعة التالية .

هذه هي الطريقة التي خرجهم في سبيل الله نقلت بامانة وصدق كما كتبها فضيلة الشيخ سعد الحصين الملحق الديني في سفارة المملكة العربية السعودية بعمان وقد تقدم بهيئة الى دار الافتاء السعودى للاطلاع والتقييم وكذلك اعتمدت في نقل بعض افكار الطريقة من كتاب محمد الباس ودعوتة الدينية .

مما تقدم نلاحظ ان نشاط جماعة التبليغ يعتمد على الزيارات البيتية للاقارب والجيران والزيارات الجماعية للاحياء واماكن تجمعات الناس ودعوتهم الى تعاليم الاسلام والاكتثار من الحديث عن حياة الصحابة في دروسهم ومحاضراتهم واستعمال اسلوب الترغيب في العمل مع الجماعة .

---

(١) ارجع الى مذكرة الشيخ سعد الحصين من ص ٨ - ١٤ ومحمد الباس ودعوتة الدينية



### المبحث الثالث : اصول جماعة التبليغ وما قبل فيها

وفيه سبعة مطالب :

المطلب الاول : تفسيرهم للكلمة الطيبة وهي ( لا اله الا الله )

ينقل الشيخ سعد الحصين ان تفسيرها عندهم هو ( اخراج اليقين الفاسد على الاشياء من القلب وادخال اليقين على ذات الله انه الخالق الرازق المحيي المميت المدبر المتصرف ) ويقول : من لم يقع منهم في هذا الخطأ بلسانه فانه لا ينكره على غيره تمثيلا مع قاعدتهم الاساسية وهي عدم الخوس في الاخلاقيات وعدم الوقوع في الجدل بسبب الجهل الغالب عليهم فدعوتهم دعوة العوام ( ١ ) .

ويقول الشيخ سيف الرحمن انهم يجيزون الخضوع لغير الله باسم الادب والتقدير كما انهم يعتقدون بالتصرفات الكونية لغير الله باسم الفيوض الروحية وباسم الكرامات . ويقول عنهم بالنسبة لتوحيد الاسماء والصفات انهم اشاعرية او ماتريدية ويتابع القول ان كلامهم في كلمة التوحيد يدور حول الغلو في التقشف ومعاداة الترف ودعوة الناس الى زهد الخواارج ويحصررون الاصنام في هذا الزمن بخمسة هي :

١- طريق الكعب والرزق بكل انواعها هي اصنام لانها تلهي عن الواجب الديني وهو الخروج في سبيل الله .

٢- القرى والصداقة والولاة بجميع اصنافها فهي اصنام تلهي عن الخروج .

٣- النفس الامارة بالسوء لانها تامر صاحبها وتصد عنه الخروج في سبيل الله .

٤- الهوى فهو سبب الردى وضد الخير .

٥- الشيطان وهو اكبرها واشدها ( ٢ ) .

( ١ ) انظر مذكرة الشيخ سعد ص ١٧

( ٢ ) انظر نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية ص ١٨ • ١٩

فان كان هذا التفسير فيه دقة وصدق فتكون الجماعة قد جعلت المباحات بل المندوبات  
اصناما واشراكا بالله وهو غلو ما بعده غلو .

وقد عرف السلف والخلف دلالة الكلمة الطيبة ومعناها والتزموا بفهومها وكانوا  
يدركون بحق انه لا معبود الا الله وان الكلمة الطيبة تشمل التوحيد بانواعه الثلاثة  
ولو ان علماء التبليغ قالوا : ان كل ما عبد من دون الله فهو صنم ولما غوت لقبيل ذلك منهم  
وقد ذكر الشيخ سيف الرحمن في مذكرته انهم يحصرون التوحيد في الربوبية فقط واما  
توحيد الالهية والعبادات فهم فقراء مفلسون واما توحيد الاسماء والصفات فهم اقرب الى  
المانرودية ويذكر قصصا ان عوام الجماعة حتى مشايخهم يجلسون الى القبور منتظرين الكشف  
والكرامات والقبول الروحانية من اصحابها ويروى ايضا ان الشيخ محمد زكريا عندما زار  
المدينة جلس امام قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ساعات طويلة ويفسر هذا الجلوس بانه  
حضور لمجلس النبي عليه السلام يقظة لا مناما .

ويروى كذلك انهم يعتقدون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخلوق ولكن الحقيقة  
المحمدية ليست مخلوقة - لانها نور من نور الله الذاتي - مستدلين بقوله تعالى  
( قد جاءهم من الله نور وكتاب مبين ) ( ١ ) الى غير ذلك من النصوص العامة الملقة  
وبعض الروايات الموضوعة ( ٢ ) .

ويغلب على الجماعة روح التصوف . والصوفية منتشرة كثيرا في شبه القارة الهندية  
وقد اطلعت على رسالة الشيخ محمد انعام الحسن الكاندهلوى والمرسلة الى الشيخ

( ١ ) انظر سورة المائدة آية ١٥

( ٢ ) انظر نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية ص ٢٧ • ٢٨

سعد الحصين ردا على رسالة الاخير التي يطلب فيها توضيحا حول مبايعة الشيخ لاربع  
 لمرق صوفية وهي الجشتية والنقشبندية والقادرية والسهروردية فامير الجماعة لا ينفي هذه  
 البيعة بل يقر بالبيعة التي توافق الربانية والتي عبر عنها القرآن الكريم ( بالتزكية )  
 والحديث الشريف ( بالاحسان ) وما خالف ذلك فهو يرفضه ولا يقره ويعتبره بدعة  
 وضلالة ولا علاقة له بالاسلام ولا علاقة للجماعة به ، ويقول انه ان لم يبايع هذه الطرق  
 فسوف يبايعون غيره فهو يريد كسبهم الى جانب الدعوة ثم يقوم بعد ذلك بتثقيفهم  
 وتوجيههم الوجهة الصحيحة ( ١ )

ويقول الشيخ سعد الحصين :

ومن المعلوم ان الطرق الصوفية هم اهل بدعة وغلو في العقيدة ، ومن بدعهم هيثات  
 حلق الذكر وهي التسميع والتهليل والتكبير وقد انكر اصحاب الرسول صلى الله عليه  
 وسلم هذه الهيثات وعدوها من الضلالات .  
 فقد روى الدارمي في مسنده ان ابا موسى الاشعري جاء الى عبد الله بن مسعود فقال :  
 يا ابا عبد الرحمن اني رايت في المسجد اثنا شيئا انكرته ولم ار والحمد لله الا خيرا  
 قال : فما هو ؟ قال : ان عشت فستراء ، قال : رايت في المسجد قوما حلقا حلقا  
 جلوسا ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل وفي ايديهم حصي فيقول لهم كهروا مائة فيكبرون  
 مائة فيقول هللوا مائة فيهللون مائة ويقول سبحوا مائة فيسبحون مائة . قال : فماذا قلت  
 لهم ؟ قال : ما قلت لهم شيئا ، انتظار رايت وانتظار امرك . قال : افلا امرتهم ان يعدوا  
 سيئاتهم وغضنت لهم ان لا يضيع من حسناتهم .

( ١ ) انظر رسالة الشيخ محمد انعام ص ٢

ثم مضى ومضينا معه حتى اتى حلقة من تلك الحلقة فوقف عليها فقال : ما هذا الذى اراكم تصنعون ؟ فقالوا : يا ابا عبد الرحمن حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح قال : فعدوا سيئاتكم وانا غما من لكم ان لا يضيع من حسناتكم شيئا :  
وبحكم يا امة محمد ما اسرع هلكتكم او مفتتحي باب ضلالة قالوا : والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير . فقال : وكم من مريد للخير لن يصيبه .  
وفي رواية ( ما اسرع هلكتكم . هو " لا " صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون وهذه ثيابه لم تهل وانبيته لم تكسر والذى نفسي بيده انكم لعلى ملة هي اهدى من ملة محمد او مفتتحي باب ضلالة " ( ١ ) .

ومعاذ الله ان يكونوا على ملة هي اهدى من ملة محمد صلى الله عليه وسلم . فكان هذا الانكار من الشيخين الجليلين على مرأى وسمع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون هذا الانكار اجماعا من اصحاب رسول الله ان هذا الفعل من البدع وممن الضلالة . وهذا الطريق هو ايسر الطرق التي عليها الصوفية في هذا الزمن فاقبل ما يقال عنها انها اهل بدعة وضلالة لا يجوز بيعتها وهي على حالتها ولا يجوز موالاتهم ومحبتهم .

قال الفضيل بن عياض : من احب صاحب بدعة احب الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه . وقال الشعبي : انهم سمو اصحاب اهواء لانهم يهوون في النار . وقال سفيان الثوري : البدعة احب الى ابليس من المعصية ، والمعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها .

وقال ابن عباس : النظر الى الرجل من اهل السنة يدعو الى السنة وينهى عن البدعة عبادة .

وقد ورد النهي عن مجالسة اهل البدع والاهواء وان من جالسهم حكمه حكمهم قال تعالى ( واذا رايت الذين يخوضون في ابائنا فاعرض عنهم ) ( ١ )

لذا جاء النهي عن مجالسة اصحاب الاهواء والبدع ومجادلتهم فقد روى الدارمي :  
 " لا تجالسوا اهل الاهواء ولا تجادلوهم فاني لا آمن ان يمسوكم في غلاتهم  
 او يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون " ( ٢ ) .

وروى ابو عبد الله الحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت : " قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ( من قرصاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام " ( ٣ )

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سيأتي اموركم بعدى رجال ي تلفثون السنة ويعملون بالبدعة ويؤخرون الصلاة عن  
 مواقيتها ... ( ٤ )

فيطل بهذا كله زعم من قال ان مجالستهم واخذ البيعة منهم جائزة اذا صانوا اسماعهم .  
المطلب الثاني : الصلاة ذات الخشوع والخضوع

يقول الشيخ سردار محمد باستاني - باب المجدي - المدينة المنورة .  
 من المعروف عن مشايخ جماعة التبليغ انهم حنفيون وهو المذهب السائد في القارة  
 الهندية اكثر من غيره ولذا فاننا نراهم متمسكين بآراء المذهب في الصلاة فالوتر لا يصح

( ١ ) سورة الانعام آية ٦٨

( ٢ ) الدارمي ١٠ / ١ رقم ٧٩٣

( ٣ ) تفسير القرطبي ١٤٠ / ٢ / ١٤١

( ٤ ) انظر ابن ماجه ص ٩٥٦ باب الجهاد رقم الحديث ٢٨٦٥



عندهم الا اذا كان على صورة صلاة المغرب وان الوتر للحنفي خلف غير الحنفي لا يجوز .  
 كما انهم يرون ان صلاة الجمعة في القرى لا تصح كذلك يرون ان الجمع في السفر  
 بين الظهرين والعشاءين لا يجوز . وكذلك القصر في الصلاة عند السفر حتى على عرفه  
 ومزدلفة ( ١ ) .

علما بان مبادئهم في اصولهم انهم لا شان لهم في الخلافات وان البحث في الخلافات  
 يخلق العناد ويورث المنازعات فهم يتعدون عن الخوض فيه وواقع الحال بخلاف ذلك .  
 فاذا ثبت ذلك فيكون هذا تقليدا جامدا مذموما والاصل انهم اتباع سنة وحمله دعوة  
 والتبني في العبادات يضيق على الناس دينهم ويشق على الناس في عبادتهم .  
 ويروى الشيخ صهيب الزمزي ان اميرهم ببروكسل اخرج رجلا من المحراب ومنعه من  
 الصلاة بالناس لانه قال للمصلين ( انا مسافر ) فاذا سلمت من الركعة الثانية فاتوا صلاتكم  
 وبعد ذلك قال له : ليس من الادب ان تصلي بالناس وانت مسافر ( ٢ )  
 فيكونوا بفعلهم هذا قد علموا سنة فعلها رسول الله وسار عليها السلف والخلف  
 من بعده ويكون عملهم هذا ضد الناس عن الاهتداء بالسنة وحصر العبادة في مذهبهم  
 وعدم جوازها في نظر الآخرين وهم اصحاب الدليل .

### المطلب الثالث :

#### العلم والمذاكرة :

وهم يقولون بضرورة تعلم اركان الاسلام الخمسة واركان الايمان الستة وفق المذهب  
 الحنفي ممزوجا بالسلوك الصوفي ويكثرون من الحكايات وهي غير ثابتة ومعظمها من الخرافات

( ١ ) انظر نظرة عابرة اعتبارية ص ٢٧ + ٢٨ + مذكرة محمد اسلم ص ٤٢

( ٢ ) انظر جماعة التبليغ للشيخ الزمزي ص ٢٤

ولكنهم يسندوها الى الكرامات المكذوبة ويسندوها الى مشايخ الطرق . اما علم الفضائل فيعتمدون فيه الاحاديث الضعيفة وقد تساهلوا في امر الدين حتى ان العامة اصبحوا من المرشدين في ميدان الوعظ والارشاد ( ١ ) . وهم يستخفون بالعلماء الذين لم يخرجوا معهم ولم يسيروا على سنتهم ولحريقتهم . وقد الملحت على كتاب الشيخ انعام الحسن امير الجماعة والمرسل الى الشيخ سعد الحصين الملحق الديني في السفارة يقول فيه مبررا الاحتجاج بالاحاديث الضعيفة الموجودة في كتاب " تبليغي نصاب " ما نصه :

" اما تبليغي نصاب فلا شك ان المؤلف قد تساهل في بعض الروايات الضعيفة وذلك جريا على قاعدة المحدثين في اعتبار الاحاديث الضعيفة في فضائل الاعمال وكذلك حياة الصحابة ومادته من كتب الصحاح المت وغيرها من كتب السنة والسيرة والتاريخ واريد هنا ان الفت نظركم الكريم الى بعض مؤلفات العلماء والاعلام من السلف والخلف الذين الفوا في الفضائل والسيرة وكيف انهم مع علو مرتبتهم في الحديث وتشدهم المعتبر في هذه القضية نجد انهم قد تساهلوا ايضا في مؤلفاتهم هذه بالذات وذكرها فيها احاديث ضعيفة كثيرة كما هو معلوم مثال ذلك كتاب الادب المفرد للخوارزمي امام المحدثين وكتاب الزهد للامام احمد بن حنبل وكتاب الزهد والرقائق للامام عبد الله بن المبارك وصفوة الصفوة للامام ابن الجوزي وكتاب الكبائر للامام الحافظ الذهبي والبداية والنهاية لابن كثير وزاد المعاد للحافظ ابن القيم رحمهم الله "

ففي النص اقرار واعتراف بجواز التساهل في ضبط درجة الحديث ان كان متعلقا بفضائل الاعمال وهذا ليس فيه ادنى حجة بل الحجة مع الحق انما كان وجماعة التبليغ

( ١ ) انظر شهادة الشيخ عبد الرحيم شاه الديوبندي التبليغي سابقا مذكورة محمد اسلم

يهيئون من علم المسائل ولا سيما العلم بالادلة ويسمون ذلك جدلا ويورث الخصومة  
ويسمونه القيل والقال المنهي عنه ويقولون ان ابليس كان علمه من هذا القبيل اى من  
قبيل العلم بالمسائل والادلة (١) . فهم لا يرغبون في علم المسائل ولا يشجعونه ويكفى  
فيه القدر الضئيل فقط . اما بالنسبة للذكر فيقولون ان الله امر بالذكر اكثر مما امرنا  
بالصلاة وهم يعنون بالذكر الاوراد وهم في هذا الامر يفسرون الذكر بالاستحضار (اى  
تذكر آيات الله وآلائه وصفاته واستحضارها وعدم الغفلة عنها ) فهم يتدرجون بالاوراد  
فيذكرون الثابت منها ثم ينتقلون في النهاية الى الاوراد عند الصوفية .

#### المطلب الرابع : اكرام المسلم :

ويجب اكرام المسلم وان فعل الكبائر فهم يقولون نحن لا نكره العاصي ولكننا نكره  
المعصية . وهذا مذهب غريب لانه يبنى عليه موالاته من حاد الله ورسوله ولحق على  
المسلمين غير دين الاسلام وهم بالتالي يوالون الفساق والمعاصاة من يلتجئون الى  
القبور باسم الزيارة والادب والكاشفة والمرايعة واخذ الفيوض الروحية (٢)  
واكرام المسلم من الامور التي طلبها الشارع من المسلمين لكن ان استمرت احوالهم  
في معصية الله فلا يجوز اكرامهم وتوكيد الصلوات بيننا وبينهم .

#### المطلب الخامس : (اخلاص النية بل تصحيحها )

فهم يوجبون اخلاص النية لله وحده وعدم الرياء والسمة او الاغراض الدنيوية  
ويذكر الشيخ سيف الرحمن ان السرفي كلمة تصحيح النية بدلا عن اخلاص النية ان

(١) انظر نظرة عابرة اعتبارية ص ٢٢

(٢) المصدر السابق ص ٢٤

التصحيح لا بد له من امور معلومة في التركيز وربط التصور والتوجه في شيء معين عن طريق المراقبة والمكاشفة وحيث ان هذه الاشياء كلها من اعمال القلوب فاحتاجت الى التصوف والسلوك مسلك اهل صفا القلوب ، وحيث ان اخلاص النية في الامور كلها يتوجب عليه الاجر والقبول فيجب ان يكون الاخلاص ثابتا راسخا فاعمال القلوب مسلك خاطئ قد يؤدي الى الخلل فلا نصل الى المأمول فنفسد علينا اعمالنا من حيث لا ندري بدخولنا في هذا المسار المجهول ونفتح علينا ابواب التصوف فيدخل الناس فيها صرعى ( ١ ) .

كذلك لا بد ان يبحث منهج الجماعة مادام قد بحث في تصحيح النية لا بد ان يبحث في تصحيح العمل ولست ادري لماذا اعمل هذا القصد من منهجهم

#### المطلب السادس : الخروج في سبيل الله

يقولون ان الخروج مع الجماعة للتبليغ هو الجهاد الاكبر مستدلين بما يلي :-

قوله تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم ( ٢ ) ) .

وقوله تعالى (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ( ٣ ) ) .

واستدلوا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم لخدوة في سبيل الله او روحة خبر من الدنيا وما فيها ( ٤ ) .

وقوله صلى الله عليه وسلم : بلغوا عنى ولو آية ( ٥ )

( ١ ) انظر نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية ص ٢٥

( ٢ ) سورة التوبة آية ١٢٢

( ٣ ) سورة التوبة آية ٤١

( ٤ ) رواه البخاري كتاب الجهاد والسير ج ٤ / ٧٠ ادارة الطباعة المنبرية بمصر بشارع

الكحكني رقم ( ١ )

( ٥ ) رواه احمد بن حنبل في مسنده ج ٢ ص ١٥٩ المكتب الاسلامي للطباعة والنشر

ويحتجون كذلك بقوله تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون (١) \*

وقوله تعالى (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني (٢) \*

ويحتجون كذلك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ارسل معاذ بن جبل وعلى بن ابي طالب الى اليمن ليعلموا الناس امور دينهم \*

هذه هي مجمل الادلة التي تستند اليها الجماعة في عمل التبليغ (٣) ولتناول رأيهم القائل ان الخروج في الجماعة هو جهاد في سبيل الله وبالتالي نراهم يتركون اولادهم واهليهم دون ان يتركوا لهم ما يكفيهم بحجة التوكل على الله مما يعرضهم للضياع \* محتجين بذلك ان اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يتركون اولادهم واهليهم وينفروا مع رسول الله خروجا في سبيل الله والفرق بين الحالتين واضح وبين فالرسول صلى الله عليه وسلم قد اقام مجتمعا اسلاميا متميزا اوجب فيه الرعاية والعناية لكل موالحن في الدولة وهو القائل عليه السلام (من ترك كلاً فآلينا وعالينا ومن ترك مالا فلو رثته (٤) \*

فالدولة الاسلامية تتولى رعاية الضعفاء ومن لا مال لهم وتوهم لهم متطلبات العيش الكريم وقد حرص الاسلام بآدي ذي بدى ان يوفر هذه الحياة الكريمة لكل اسرة فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع نخل بني النضير ويحبس لاهله قوت سنتهم \* وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقية ودينار تصدقت على مسكين ودينار انفقته

(١) سورة الفاتحة آية رقم ١٠٤

(٢) سورة يوسف آية ١٠٨

(٣) انظر جماعة التبليغ للزمزمي من ص ١٨ - ٢٤

(٤) صحيح البخارى رقم ١٠٩/٦



على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على الله - (١) \*

فخرج الرجل معهم دون ان يترك لاهله ما يكفيهم بحجة التوكل على الله يتناقض

مع تعاليم الاسلام فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول (كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت (٢)

وسئل ابو عبد الله عن رجل خلف عيالا وصبية بخشى ان يضيعوا وقد حج ويريد الخروج

الى الكوفة ولعله ان يحج من الكوفة \* قال ابو عبد الله : لا يخرج ولا يضيعهم \*

فالتوكل على الله الذي امتدح الله فاعله هو ثقة القلب بالله في جميع الامور واليتيم

انه لا فاعل ولا معلمي ولا مانع الا الله وان الحالات انما هي وسائل يتوصل بها الى قدر

الله من الرزق وعليه فان السعي والتدبير وللب المعيشة من الحالات المشروعة التي لا

تتناهى مع التوكل ولا تناقضه كما ان التفريط وترك العمل وترك العيال بحجة ان الله

هو الرزاق ليس من التوكل في شيء \* (٣) \* وهذا ما ارشدت اليه السنة وما فعله الصحابة

رضوان الله عليهم فعندما تولى ابو بكر الخلافة خرج من بيته متجها الى السوق للطلب الرزق

على عياله ان لاقا من الفهم الصحيح الذي فهمه من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم \* ويمكنني

القول ان ما فعله شباب جماعة التبليغ من ترك الاولاد والاهل والخروج مع الجماعة وعدم

التوسعة على العيال والاهل انما هو تواكل لا توكل ويتنافى مع مفهوم التوكل على الله \*

اما قولهم بان اصحاب الرسول كانوا يتركون الاهل والولد ويخرجون مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم في غزواته وحروبه فذاك هو الجهاد الحقيقي وهو قتال الكفار لاعلاء

كلمة الله وقد تحدد الواقعة فرضيته عينا فلا يحل التخلف بعد ذلك ويعتبر التخلف معصية

(١) رواء مسلم الجزء ٣ / ٧٨ في باب فضل النفقة على العيال وانظر مسند الامام احمد

الجزء ٥ صفحة ٢٧٧ \* ٢١٦ / ١٠

(٢) رواء مسلم وابو داود ١٦٩٢ والحالم في المستدرك ١ / ٤١٥ وقال صحيح الاسناد

(٣) جماعة التبليغ ص ٣٢ \* ٣٣

واما كما حصل مع الصحابة الذين تغلبوا في غزوة تبوك • علاوة على ذلك فان الصحابة كانوا يخرجون للقتال مع رسول الله استجابة لامر الرسول وكانوا يجمعون كذلك في الغنائم والغنيمة فيعمدون بالنصر والغنيمة والاجر والثواب •

بخلاف واقع الحال فان الخارج مع الدعوة يتحمل النفقات وقد تكون ديناً في رقبته غناً منه انه يحصل على اجر والثواب وانه خارج في سبيل الله لغاية العبادة • وقبل مناقشة الادلة اود ان انقل فتاوى الكثير من العلماء القائلين بان الخروج مع الجماعة ليس جهاداً وانما الجهاد هو الخروج لقتال الكفار من اجل اعلاء كلمة الله • الاستفتاء مقدم الى اللجنة الدائمة لادارة البحوث العلمية والافتاء رقم ٦٥٦ فـ في ١٢/٤/١٤٠١ هـ قالت لجنة الفتوى ما نصه :

جماعة التبليغ فيهم حسن سميت ووداعة نفس ومداومة على الصلوات في المساجد ولكن هذا جانب من الدين الاسلامي وقد تركوا جوانب اخرى من الاسلام كالدعوة الى التوحيد وتعليم الناس تفاصيل اركانه وعقائده الثابتة الصحيحة وارشادهم الى احكام العبادات والمعاملات والدعوة الى تطبيق احكام الشريعة الاسلامية في السفر والاقامة وليس مجرد الخروج جهاداً في سبيل الله ولم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم واما الجهاد في سبيل الله الذي حققه النبي صلى الله عليه وسلم هو الجهاد باللسان بلافا وارشاداً وتعليماً ودفعاً للشبه ودحماً للشرك والالحاد • والجهاد بالمال والسلاح قتالاً للكفار واذلالاً لهم واضعافاً لشوكتهم وتذليلاً للعقبات التي تعتبر عائقاً وعقبة في سبيل نشر الاسلام • فبلغ صلى الله عليه وسلم وارشد وعلم وجاهد هو واصحابه رضي الله عنهم بالنفس والمال والسلاح حتى

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء توافيق الرئيس عبدالعزيز بن باز وعضوية عبد الرزاق غففي وعبد الله بن غديان • عبد الله بن قعود •

صارت كلمة الله هي العليا وكلمة الكفر هي السفلى وعز المؤمنون وذل الكافرين الى غير ذلك من انواع الجهاد الذي زانت به سيرته وسيرة اصحابه وسار على نهجها الرعيل الاول من سلف هذه الامة وسادتها .

وليس في خروج جماعة التبليغ شيء من ذلك فخرجهم على النحو المعروف عنهم بدع في القول والعمل ، وتحديد مدة له بدعة ، وتركهم للاهل والاعمال من اجله بدعة ودعواهم انه جهاد في سبيل الله كذب وتحريف لنصوص الاسلام واعمال الرسول عليه السلام ومن تبعه عن مواضعها .

ولسنا بصدد بحث موضوع الجهاد ولا بصدد بيان الاثر فيه فالجميع متفقون على قدر معين وهو انه شامل لقتال الكفار وخضوعهم لاحكام الاسلام وليس في طريقه جماعة التبليغ ادنى قدر من هذه الدلالة .

#### المطلب السابع : مناقشة الادلة

قال تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم (١) فالنفر من حيث الدلالة يعني للرب الخروج لقتال الكفار (٢) ومنه قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض (٣) .

ولقوله صلى الله عليه وسلم " اذا استنفرتم فانفروا " (٤)

فالجهاد كما بينا سابقا قد يكون فرس عين اذا دعى خليفة المسلمين اليه او اعتدى الكفار على بلاد المسلمين ولا يتحقق دفعهم الا بجميع المسلمين .

(١) سورة التوبة آية ١٢٢ (٢) انظر تفسير القرطبي ج ٨ ص ١٤٢

(٣) سورة التوبة آية ٣٨ (٤) ابراهيم بن داود / المجموع ص ٢١٢ جزء ٢

وانظر سنن الترمذي كتاب السير باب ٣٢ حديث ١٥٩٠

فدلالة الاستنفار تعنى الجهاد في سبيل الله فتكون دلالة الآية على المعنى الاول  
المبين فلولا نفر من كل فرقة منهم لثافة يقاتلوا الكفار ويجهدوا في سبيل الله وبقيت  
لثافة حول الرسول يتفقهوا في الدين ويعلموا اخوانهم الذين نفروا للقتال عند رجوعهم  
منه يعلمونهم ما نزل من احكام جديدة \* وما تجدد نزوله على النبي (ص) (١)  
استندوا في قولهم الخروج في سبيل الله الى حديث ضعيف مشهور هو : رجعنا من  
الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر (٢)

فهذا الحديث لا يصح من حيث المعنى لان الرجوع من الجهاد في سبيل الله  
الى الحياة العادية لا يصح ان نسمى الحياة العادية مهما كان المسلم مستقيما ومهما  
واجه فيها من صواب الجهاد الاكبر ونسب الجهاد في سبيل الله الذي يعرض فيه المسلم  
نفسه للهلاك جهادا اصغر ولهذا عللوا مفهوم قتال الكفار بالعدة والاعداد واستبدلوه  
بمفهوم الخروج معهم للدعوة والارشاد \* وهذا القول مردود عليهم (٣) ، فالرسول صلى  
الله عليه وسلم كان يعد المسلمين للجهاد في مكة وكان يثبت العقيدة في نفوسهم حتى اذا  
جاء الاذن من الله تعالى بالقتال في سبيل الله لم يتخلف منهم احد \* واقامة الدين لا يتم  
عن طريق الموعظة لوحدها بل لا بد من استعمال القوة لمواجهة حشود الكفار الذين  
يحاولون دوما القضاء على الاسلام \*

ويقول : واكبر دليل على دقة القول ما اذا افادت الدعوة في تغيير مجتمع الهند  
البعيد عن الاسلام المتوغل في الضلالة والجهالة فان اعتداء الهندوس والسينغ على

(١) انظر تفسير القرطبي ج ٨ ص ٢٩٣

(٢) انظر احبا علوم الدين للغزالي ٢/٣ ص ٦٦

(٣) انظر نظرة عابرة اعتبارية ص ٢٥

المسلمين قد ازداد ضراوة وشراسة والذي يغير المجتمعات بجانب الارشاد والتعليم  
القوة المسلحة وهي الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله .

اما على المعنى الثاني فان خروج النفر من القوم من اجل التعلم والتعليم لا مسور  
الشريعة انزل منزله الجهاد فان من يخرج ليتفقه في الدين ثم يعود ليعلم الناس امور  
د ينهم له اجر الجهاد . وعلى كلا المعنيين فان الخروج يكون للتفقه في الدين ولا تصح  
الدعوة بدون علم وتعلم فقبل عملية التبليغ تسبقها عملية التعليم اولا ثم التبليغ ثانيا  
وهذا عكس ما تحتج به جماعة التبليغ ، وهو على خلاف واقعهم وهذا ما ارشدت اليه الاية  
الكريمة في قوله تعالى ( قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان  
الله وما انا من المشركين ) ( ١ ) . والبصيرة تعنى الحجة الواضحة وهي اليقين والبرهان  
العقلي والشرعي والحجة الواضحة انما هي اثر من اثار العلم والمعرفة ولا بد لمن يقوم  
بمهمة الدعوة ان يكون له حظ من هذا العلم لئلا يضل غيره وان يكون على علم بما يدعو  
اليه وبما يامر به وينهى عنه ومن كان جاهلا لا يجوز له الدعوة لقوله تعالى ( ولا تقف  
ما ليس لك به علم ) ( ٢ ) .

وقد انعقد الاجماع على تحريم تفسير القرآن بخبر علم ( ٣ ) والجهال يدعون  
على غير بينة ويحرفون كلام الله عن مواضعه وفي التعريف بجهالة كذب على الله  
وكذب على رسوله وقد توعد الله فاعله بالاثم العظيم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
" من كذب علي فليتبوا مقعده من النار " ( ٤ )

( ١ ) سورة يوسف آية ١٠٨

( ٢ ) سورة الاسراء آية ٣٦

( ٣ ) انظر التبيان للنووي ص ٨٧ وسنن الترمذي ٢٠٠ / ٥

( ٤ ) رواء البخاري ٨ / ٢ ومسلم ١٠ / ١



وقد عايشت الجماعة في الاردن وناقشت الكثير من اتباعها ويمكن القول ان معظم  
الخارجين معهم في سبيل الله مدغمين من العوام والجهلة في الدين . ويمكن ان نقول  
ان دلالة قوله تعالى ( انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ( ١ ) .  
وكذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ( لخدوة او روحة في سبيل الله خير من  
الدنيا وما فيها ( ٢ ) .

فالتفكير كما وضعنا آنفا والخدوة والروحة في سبيل الله يدلان بوضوح على قتال  
الكفار من اجل اعلاء كلمة الله وهذا هو الجهاد بالمفهوم الشرعي فهو حجة عليهم  
لا لهم .

واما استدلالهم بقوله تعالى ( ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف  
وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ) ( ٣ ) .

قال ابن كثير في تفسيره المقصود من هذه الآية ان تكون في الامة فرقة منتصبة لهذا  
الشان ، وان الامرين يجب ان يكونوا علما وليس كل الناس علما ( ٤ ) .

وقد بين الله سبحانه وتعالى وصف الامة بانها تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر  
وقد جاءت كلمة المعروف معرفة بال وهي تستغرق كل معروف وكذلك تنهى عن كل منكر  
وهذا خلاف منهج جماعة التبليغ فهم لا دخل لهم في الاقتصاد ولا في الحكم ولا في  
السياسة كمرعاة الشؤون في الداخل والخارج بل تقتصر دعوتهم على اصول الستة فقط  
فتكون الآية حجة عليهم لا لهم ونتمنى ان تنطلق الدعوة بهذه المهمة وتشمل السياسة  
والاقتصاد والاجتماع وغير ذلك من انظمة الحكم وعقائد الدين ( ٥ ) .

( ١ ) سورة التوبة آية ٤١

( ٢ ) أخرجه شهر ذي د'ورد ٢٦٦١٥ ر'م ١٦٤٩

( ٣ ) سورة آل عمران آية ١٠٤

( ٤ ) انظر تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٩٠ ، وتفسير القرطبي ج ٤ ص ١٦٥

( ٥ ) انظر مقدمة الدستور لثقي الدين النبهاني ص ٤ وما بعدها .

اما احتجاجهم بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم وانه بعث معاذا الى اليمن  
 وكذلك عليا فليس فيه ادنى حجة لهم في ذلك فالرسول صلى الله عليه وسلم قد اقام دولة  
 الاسلام في المدينة وبعدها بدا بتسيير الوفود الى الارض وكان ذلك بناء على طلبهم  
 اى جلب من آمن واسلم في اليمن ولم تخرج جماعات تمكث اياما معدودات كما تفعل  
 جماعة التبليغ بل كان علي ومعاذ رضي الله عنهما بمثابة امراء وقضاة وهذا ما ارشدت  
 اليه دلالة الالفاظ في الحديث وهو عكس ما عليه الحال عند جماعة التبليغ .  
 بذلك لم يكن لهم حتى شبهة دليل يعتمدون عليها لتبرير خروجهم والبأسه  
 الثوب الشرعي . نعال الله لنا ولهم الهداية والرشد والصواب .

المبحث الرابع : اعضاء على منهج الجماعة وفيه مطلبان :

المطلب الاول : نظرة في مصادرهم الثقافية

بعد ان تناولنا بايجاز مناقشة اصولهم الستة يكون من الواجب ان نسلط الانوار على منهجهم من حيث تنبيههم لافكار معينة وتنفيذهم لهذه الافكار اى الطريقة التي يسيرون عليها في منهج الدعوة .

سبق وان ذكرت ان الدعوة تعتمد على كتب ثلاثة في ثقافتها ودعوتها احدهما خاص بالعرب وهو ريان الصالحين والآخر خاص بالمعجم وهو كتاب (تليفي نصاب ) اى منهاج التبليغ والثالث وهو حياة الصحابة للشيخ محمد يوسف الكاندهلوى ، واود ان اسلط الانوار على كتاب " تليفي نصاب " وقد بينه رئيس مكتب الدعوة بباكستان بنا على كتاب من الشيخ سعد الحصين رقم ٢٤٧ تاريخ ١٤٠٤/١١/٢١ ، وقد بين مدير المكتب بكتابه رقم بلا تاريخ ١٤٠٥/٣/٢ توقيع حافظ عهد الرشيد اظهر " ما نصه " .

فقد تم الخلع على كتاب (تليفي نصاب ) منهج الدعوة للشيخ محمد زكريا فوجدناه قد جمع الصحيح والسقيم والغث والسمين من الاحاديث الموضوعة والضعيفة والقصص الواهية والاكاذيب التي لا يمكن ان يصدقها احد من اعتقد العقيدة الصحيحة " وقد ذكر الشيخ امثلة كثيرة ومتعددة منها :

الاحاديث التي لا اصل لها ومنها :

روى انه عليه السلام قال : من ترك الصلاة مضى وقتها ثم قضى عذب في النار حقبا والحقب ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم كان مقداره الف سنة ، ثم يقول : كذا في (مجالس الابرار ) قلت لم اجد فيها عن من كتب الحديث الا ان مجالس الابرار مدحه شيخ مشايخنا الشاه عبد العزيز الدهلوى ، ولم يترجم المؤلف هذه العبارة في الاردية ( ١ )

٢- يقول في ص ٥٠ من فضائل الذكر ( جاء في حديث ان افضل الرغالة الصلاة  
ومجالس الذكر ) ولم يذكر لفظ الحديث ومن اخرج .

ويقول في ص ٧٦ : من فضائل الذكر ان الرسول عليه السلام قرر بان الذكر بدل  
عن كل من الحج والعمرة والجهاد ( ويريد بالذكر الجهر على السبحة وفي المجالس  
وبذكر في ص ١٠٧ من فضائل الذكر حديثا بلفظ

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان لله تبارك وتعالى عمودا  
من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول  
الله تبارك وتعالى اسكن ه فيقول : كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول : اني قد  
غفرت له فيسكن عند ذلك ) ه ومنها ما ورد في ص ١٣٢ :

عن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اذنب آدم الذنب  
الذي اذنبه رفع راسه الى السماء فقال اسمك بحق محمد الا غفرت لي فاوحى الله اليه  
من محمد ؟ فقال : تبارك اسمك لما خلقتني رفعت راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب  
لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم عندك قدرا ممن جعلت اسمه  
مع اسمك فاوحى الله اليه يا آدم انه اخر النبيين من ذريتك ولولا هو ما خلقتك \*

وبذكر الشيخ ان في ذيل الاحاديث زيارات كثيرة لم تترجم الى الاربعة ( ١ )  
وبذكر مدير مكتب الدعوة ان المؤلف تكلم عن هذه الاحاديث وغيرها بانها موضوعة  
وبتأمل ويقول : ما بال عالم ياتي بالاحاديث من الموضوعات \*

---

( ١ ) انظر فضائل الذكر ص ١٢٣ ه ١٤١ وغيرها

ثم يأتي الى الاحاديث الضعيفة ويقول وهي كثيرة جدا وسأذكر بعض الصفحات  
تجنباً للامالة وهي :-

- ١- حديث ابن عباس ص ٣٣ من فضائل الصلاة
- ٢- حديث معاذ بن انس ص ٦٢ من فضائل الصلاة
- ٣- حديث ام رومان والددة عائشة ص ٨٧ من نفس الكتاب
- ٤- حديث ابن عباس ص ٥٣ من فضائل الذكر
- ٥- حديث ابن عمر ص ١٠٩ = =
- ٦- حديث انس ص ١٢٤ = =
- ٧- حديث عبد الله بن ابي اوفى ص ١٤٥ فضائل الذكر
- ٨- حديث ام هاني ص ١٥٠ فضائل الذكر
- ٩- حديث ابي هريرة ص ٤٧ فضائل الصلاة .

اما الخرافات والترهات والقصص الواهية الكاذبة والتي عليها مدار الكتاب وهي اصلها  
واثرها فلا حصر لها ونذكر هنا بعضها على سبيل المثال :

انظر ص ١٠ ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ذريعة للبركة (حكايات الصحابة )  
انظر ص ٢١٤ احتجم النبي (ص) مرة فشرب عبد الله بن الزبير الدم الذي خرج من  
جسده فسأله النبي عليه السلام عن الدم قال : شربته يا رسول الله فقال النبي (ص) :  
" من دخل في جسده دمي لا تمسه نار جهنم "

ثم يقول في شرح الحديث : " فائدة فضائله صلى الله عليه وسلم مثل البراز والبول  
لما حرة كلها . يذكر في ص ٥ من الكتاب فضائل التبليغ مفسراً قوله تعالى (ومن احسن  
قولا من دعا الى الله . . . الآية . ان الدعوة تكون الى الاعمال الظاهرة او الى الاعمال  
الباطنة كما ان المشايخ والصوفية يدعون الى معرفة الله .



ويقول في ص ٣٧ ( خير شريك من نفسك بفعل ما يريد ولا يبقى لك خيار واسرع في امثال امره وامتنع عن ما نهى عنه حتى ان امرك بان تشتغل بمهنة الزنا فاشتغل لكن بامر لا برضاك .

ويقول في ص ١٦ من نفس الكتاب :

ان من كان من اهل الكشف يحسن ازالة المعاصي كما هو مشهور عن الامام ابي حنيفة انه كان يحسن مع سقوط قطرة من ماء الوضوء بان المعصية الفلانية قد سقطت .  
ويقول في ص ٧٢ من نفس الكتاب :

الشيخ عبد الواحد من الصوفية المعروفين غلب عليه النوم في ليلة ما فلم يستطع ان يقرأ ورد الخاص فرأى في المنام فتاة جميلة في لباس الحرير مشغولة في التسبيح حتى نعل رجلها تقول : اسع في طلبي ثم غثت بعض الابيات فلما استيقظ حلف بالله انه لا ينام ابدا ثم لم يزل اربعين سنة يصلي الفجر بوضوء العشاء .

ويقول في ص ٧٥ من نفس الكتاب عن قصة امرأة مرضت وشفيت .

فسألها كيف زال مرضك فقالت قد دعوت الله لتقبل ضيفنا فقلت يا الله ببركة هذا الرجل اعطني شفا فبرأت من المرض فورا ثم لما ذهبنا الى المكان الذي كان فيه هذا الضيف وجدته خاليا والباب مقفل .

وفي ص ٧١ : قالوا عن احد الاشراف ( السيد ) لم يزل يصلي جميع الصلوات بوضوء واحد اثنا عشر يوما ولم يضلجع خمس عشرة سنة وكانت تمر عليه اياما واياما ولا يذق شيئا وفي نفس الصفحة : صلى سعيد بن المسيب العشاء والفجر بوضوء واحد خمسين سنة .  
والامام ابو حنيفة مشهور عنه وبطريق التواتر وروى ان الامام احمد بن حنبل كان يصلي ثلاثمائة ركعة كل ليلة .

ويقول السيد مدير المكتب ان مثل هذه الوقائع تبلغ المئات .

ويقول في ص ١٠١ من فضائل الصلاة على النبي

ان سبب تاليف كتاب دلائل الخيرات كان معلفه في سفر فاحتاج الى الماء فلم يكن لديه دلو ولا ما يدلي به فجلس مختاراً فسأله فتاة عن سبب تحيره فلما اخبرها بصقت الفتاة في البئر حتى وصل ماء الى هذا الرجل فسأله عما حصل فقالت صليت على النبي (ص) وبصقت في البئر .

قال الشيخ كتابه في فضل الصلاة على النبي .

ويقول في ص ١٠١ ان الشيخ فيض الحسن السهانفوري لما مات تعطر المنزل الذي مات فيه فسئل عن سببه الشيخ محمد قاسم فقال بان الشيخ كان دائماً يصلي على النبي لحول الليلة وليلة الجمعة .

ويقول في ص ١٠٢ من نفس الكتاب بانه ذكر عبد الحق الدهلوي في "مدارج النبوة" ان حواء لما خلقها الله تعدى عليها آدم عليه السلام (العياذ بالله) فمنعته الملائكة حتى يؤدى الصداق . فقال : وما الصداق ؟ فقالوا : الصلاة على النبي (ص) ثلاث مرات وفي رواية عشرين مرة .

وفي هذا القدر كفاية لمن اراد الهداية جعلنا الله من اتباع الصراط السوى لانزل ولا نشقى وان بجنبنا الخرافات والخزعبلات ويلهمنا الرشد والصواب ويهدنا الى سواء السبيل .

وقد احالت رئاسة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الى السيد الدكتور ملك غلام مرتضى رئيس قسم الترجمة احالت له ترجمة ذاتية للشيخ محمد زكريا من اعداد فضيلة الشيخ ابي الحسن الندوى وكذلك ترجمة فضائل الصداقات ، وفضائل الحج للشيخ محمد زكريا لمراجعتهم وبيان الراى فيها وقد ذكر الملاحظات التالية :

١- بيدوان مؤلف الكتاب من مريد الشيخ زكريا - ويعني الشيخ ابا الحسن الندوى -

فقد ضبط وتناول الجوانب المختلفة لحياته وكذلك حياة بعض افراد أسرته .

٢- من المعروف ان كلا من الشيخ زكريا والشيخ الندوى من المتصوفين في الهند ولهما

تلاميذ ومريدون كثيرون .

٣- عدم خلو التصوف اينما كان من البدعة والخرافة وشيء من الاضافة على السنة وقد وجدت

عبارات لا يستخدمها الا المتصوفون مثل البيعة والاجازة والاحوال والمواجيد والاوراد

والوظائف والتصرف والتزكية (انظر ص ٣٥ ، ٣٧ ، ٨٥ ، ١٥٥ ، ١٦١ وابرزها قرات

بعض الادعية والاوراد لايصال الثواب الى ارواح بعض المشايخ من السلف وكذلك الارشاد

وغطاء العمامة .

٤- وكما يبدو انه كان لفضيلة الشيخ محمد زكريا موقف من التصوف فقد ذكر انه من اتباع

ائمة التصوف مثل جنيد وشبلي اللذين جعلوا التصوف تابعا للقرآن والسنة (انظر ص ٢٦٢)

وقد ورد ان الشيخ المذكور لم يكن يجهز الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وقد امتدح الشيخ

زكريا كتاب "نزهة الخواطر" وكتاب "بزم صوفية" (ص ٢٢٠ ، ٢٢١ )

وقد ذكر الشيخ ان التصوف لا يكون الا بتصحيح النية ابتداءً وانما الاعمال بالنيات

ومنتهاها ان تعبد الله كأنك تراه (ص ٢٦٢)

وهذا يعتبر من اصولهم الستة وعموماً يؤكد ان جماعة التبليغ قد اتخذت طريق

التصوف طريقاً ومنهاجاً لها وهذا المنهج يؤكد حالة افراد الجماعة من النزوع الى

الزهد وعدم الشراء والترف بل محاربتها .

لان الشيخ محمد زكريا يرى ان التصوف هو الاحسان او هو علم الاخلاق او تهذيب النفس • وقد ذكر الشيخ سعد الحصين في مذكرته (ص ١٨) وردا للطرف الاربعة وهي :

١- لا اله الا الله ٢٠٠ مرة في الليل مع تحريك الراس من اليمين الى اعلى ثم خفضه حتى تقع في القلب •

٢- "الا الله" ٤٠٠ مرة قبل التهجد مع تحريك الراس من اعلى الى اسفل •

٣- الله الله ٦٠٠ مرة

٤- "الانفاس القدسية" ١٠ دقائق

٥- المراقبة : نصف ساعة وطريقتها الانتقال الى قبر احد المشايخ وتغلبية الراس وترديد "الله حاضري الله ناظري"

ويقول : املى علي هذا الورد شيخان من كبار جماعة التبليغ وقد مائها مولانا بدعوب منشي ومولانا موسى كرمادى بحضور ثلاثة من الجماعة (١) •

ونظرة الى سلوك الشيخ تدلنا الجواب عن حالته فقد نوى صيام شهرين متتابعين توبة الى الله خلال سفره للحج وكان يتلو القرآن الكريم في كل يوم من ايام شهر رمضان واستمرت هذه العادة ليلة اثنتين واربعين سنة (٢) • وكذلك حرص الشيخ على ختم البخاري ليلة ٢٦ رمضان خلال الحرب بين مصر واسرائيل مما نتج عنه ان توقفت الحرب في نفس الليلة (٣)

ومما ورد ان بعض مریدی الشيخ قد رأى رجلاً يقول - بعد ان ووري جثمان الشيخ

محمد زكريا في القبر - فتح له ابواب الجنة الثمانية •

(١) انظر مذكره سعد الحصين ص ١٨

(٢) = = ص ١٢٨

(٣) = = ص ١٤٧

وفي اليوم التالي احس رجل ٦ خر بينما كان يقرأ السلام على الروضة ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول (قد اعلى لمرشدكم محل في أعلى عليين ولا تعلو هذه المكانة الا لانسان واحد من بين عدة ملايين من البشر (١)

هذه بعض الملاحظات للدكتور ملك على الترجمة الذاتية لحياة الشيخ محمد زكريا والتي اعدّها والفها الشيخ ابو الحسن الندوي والتي من خلالها نستطيع ان نعلم رايها واضحا ان الشيخين من اعلام الصوفية في الهند ولهما تلامذة كثيرون يسيرون وفق منهجهما . اما بالنسبة لكتاب (فضائل الحج ) فقد لاحظ الدكتور ملك الملاحظات التالية :

١- ان روح التصوف سائدة في الكتاب بأسره لدرجة ان الشيخ يبدو انه قد اعتبر فريضة الحج من اعمال التصوف : هناك قصة فيها حوار بين الشيخ شبلى ومريده وهذا الحوار يظهر ان اداء الحج تكليف لا يطاق (٢)

وقد اورد القصة مطولة في ص ٣ من كتابه المرسل الى رئيس الجامعة

٢- وفي الحقيقة لم يفرق المؤلف بين الغث والسمين في جمعه للاحاديث الشريفة فقد اورد الاحاديث الموضوعة والضعيفة بكثرة لدرجة يضيق معها صدر المالب العلم .

ونذكر . ملك قول المؤلف ص ١١١ وهو يقول : (وهناك بعض الناس الذين لهم من المنزلة الرفيعة مما يجعل الكعبة المشرفة تتجه اليهم في مكانهم لزيارتهم بدلا من ان ياتوا بانفسهم لزيارتها .

---

(١) انظر ص ١٨٢

(٢) = = ٦٣



ثم يقول : ان اتفاق درهم واحد في سبيل الحج جزاؤه ٤٠ مليون درهما (ص ٢٦)  
وان شيخا زار الله سبحانه في منامه ليلة مزدلفة (ص ٢٤) . ان ادا فريضة الحج له  
اجر يفوق اجر الجهاد عشرين مرة (ص ٣٠) . كان الشيخ كرز بن وبره يطوف حول  
الكمة سبعين مرة كل يوم وسبعين مرة كل ليلة وكان يصلي ٢٨٠ ركعة تحت الطواف  
كل يوم (ص ١٧) . ويذكر ان اجر الصلاة في المسجد الجامع ١٢٥٠٠ مرة اكثر من  
سواها من المساجد وفي المسجد الاقصى ٦٢٥ مليون وفي مسجد المدينة ٣١٢٥ مليون  
وفي المسجد الحرام ٣١٢٥ وامامها ١٥ صفر مرة وهذا الفهم مبنى على شرح حديث  
ضعيف .

ويذكر في ص ١٦٧ ان الشيخ احمد الرفاعي لما زار قبر الرسول (ص) وقف امامه  
وانشد هذين البيتين :

في حالة البعد روعي كنت ارسلها      تقبل الارس عني وهي نائتي  
وهذه دولة الاشباح قد حضرت      فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فخرجت البهدة المباركة من القبر فقبلها (الحاوي للسيوطي) فكان في تلك الاونة  
حوالي ٦٠٠٠٠ نسمة من الصلبيين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راوا كل  
ما حصل وكان من بينهم القطب الرياني الشيخ عبد القادر الجيلاني نور الله مرقد  
(البنيان المشيد) .

ويذكر في ص (١٧٦) قصة دفن ابي بكر في الحجرة النبوية وسماعهم للرسول وهو يقول  
(الحقوا الحبيب بالحبيب) نقلا عن الخصائص الكبرى للسيوطي . وقد ذكر قصصا اخرى  
يردها العقل بسجود قرائتها (ص ١٢٠ + ١٤٦ + ١٤٩ + ١٧٦)

اما بالنسبة لكتاب فضائل السدقات فقد ذكر ملاحظات كثيرة موثقة على رواية الاحاديث الموضوعة والضعيفة كما اورد حكايات مليئة بالتطرف والغرابة ونقل عن المتصوفين احوالا لا صلة لها بالكتاب والسنة ومنها :

يحكى سالم ابن ابي الجعد : ان امرأة كانت تسير مع ولدها فاذا بذئب يهجم عليهما ويختطف الغلام ، فجرت المرأة خلف الذئب لتنقذ وليدها فالتقت ببائس فاعطته كسرة من الخبز مما كان معها ، فما كان من الذئب الا ان اعاد لها وليدها ( ص ٢٠ ) ويروى كذلك ان سلمان الفارسي رضي الله عنه ، قد عمر طويلا حتى انه روى بعض العلماء انه عاش في زمن سيدنا عيسى عليه السلام ( ص ١٨٧ ) وقد ذكر في قصة قارون وموسى عليه السلام ان قارون حرس امرأة فاحشة على ان تنهم سيدنا موسى عليه السلام بالزنا ، والمعروف ان هذه القصة من الاسرائيليات التي تعتمد على الكثير من الخرافات ( ص ٢١٢ ) وهناك حكايات وخرافات ذكرها المؤلف من بعض الكتب دون تحقيق ودون تحييص مثل " تنبيه الغافلين " " والدر المنثور " " واحياء علوم الدين " " واتحاف السادة المتقين " " وروى الرياحين " " وكنز العمال "

والامر الخطير انه جاء بشي من الرهبانية في الاسلام وشجعها من خلال الموضوعات والاحاديث الضعيفة مما جعل الشباب يتركون اولادهم ونساءهم ويخرجون للتبليغ مع جماعة التبليغ .

#### المطلب الثاني : نظرهم الى السياسة

جماعة التبليغ يعتبرون السياسة امرا يجب على الداعي تجنب الخوض فيه قولا وعملا لانها تفرق بين الاخ واخيه وتشير الاحقاد بين المسلمين وقد تؤدي ممارستهم لها نفسي

ايقاف عمل الدعوة وعلى هذا فهم لا يدخلون الانتخابات مثلا مرشحين ولا منتخبين ، ولا يؤيدون الحكم القائم ولا يعارضونه ولا يتعرضون لتنظيم الدولة في دروسهم ومواعظهم واجتماعاتهم وهم يمشون دعوة الحاكم والعالم الى الله مباشرة من اجل ان يكسبوا تاييدهم او حتى لا يشيروا سخطهم ( ١ ) . وان اى دعوة لا تشتغل بالسياسة لا تكون قادرة على اعادة بناء الدولة الاسلامية والحكم بما انزل الله ( ٢ )

كما ان اسلوب الوعظ والارشاد لن يتمكن من مواجهة تحديات الافكار والفلسفات المادية ويرد عليها فالمثقفين بشقافة الفكر المتأثرين بها لا يمكن ان يتأثروا باسلوب الوعظ والارشاد ولا بد لهم من قرع العقول بحجج عقلية .

يقول الاستاذ ابو الاعلى المودودي مشيرا الى عقم اسلوب الوعظ والارشاد " يصبح من العبث الدعوة الى الاسلام على طريقة التبشير المسيحي ولو طبعت ملايين النشرات تدعو الى التمسك بالاسلام وتصيح بالناس ان ( اتقوا الله ) صباح مساء لما كانت ذات فائدة تذكر اذ ما هي الفائدة العملية التي ستنتج عن تأكيد ان الاسلام صالح لكل زمان ومكان وان فوائده ومزاياه ليس لها مثيل عن طريق القلم بالخطابة ( ان حاجة العصر تتطلب ابراز هذه المزايا بصورة عملية في عالم الواقع : ان مشاكل العالم المادية لن تحل بمجرد القول بان الاسلام يملك حلها . . ان قبة الاسلام الذاتية لا بد وان تبرز الى الوجود في هيئة نظام عملي مهيم يلمس الناس اثره ويجنون ثماره ، انما نعيش في عالم يقوم على الصراع والكفاح والخطابة والوعظ لن تغلغ في تخيير مجراه ولكن الكفاح الثائر وحده هو الذي يستطيع ذلك ( ٣ ) .

( ١ ) انظر مذكرة سعد الحصين ص ١١ ( ٢ ) نحو حركة اسلامية عالمية واحدة ص ٩ .  
وانظر حتمية الحل الاسلامي ج ٢ ص ٢١٥ - ٢١٧ ( ٣ ) ابو الاعلى المودودي رسالة : داء المسلمين ودواؤه ص ١٥ . وانظر نحو حركة اسلامية عالمية ص ٩ . ١٠

وان تأثير الواعظ الجيد محدود مما يجعل دعوته قاصرة عن تحقيق اهداف الدعوة  
الاسلامية ، اما تغيير المجتمعات وتبديل القوانين والتقاليد والفاهيم والقيم فيه فهذا  
امر فوق قدرة الواعظ وفوق طاقة الواعظ مهما كان الواعظ بليغا ومؤثرا خاصة فـسي  
عصرنا الحاضر ( ١ )

اما في منهج التشريع فتقف الجماعة من التشريعات الحديثة موقف الرفض المطلق  
تشبها مع رفضها لكل جديد في الدين لم يصلها عن طريق مركزها في دلهي او فـسي  
الدنيا لم تضطرها الحاجة الى استعماله .

وموقف الجماعة من الحياة عموما لا يحوجهم الى تشريعات جديدة او على الاصح  
قوانين جديدة لانهم يعيشون الحياة في اغلب نواحيها كما عاشها الناس قبل الف عام  
ولا يحتاجون الى التاميم مثلا لانهم يختارون التوكل على الله وتحمل النتائج رضى بما قسم  
الله لهم ولا يحتاجون الى راي جديد يبيح الاستفادة من فوائد البنوك الاجنبية لانهم  
في الغالب فقراء لا يملكون ارصدة بنكية واذا وجدت نادرا فهم لا يستكثرون من الدنيا  
بحيث يستقلون في الآخرة .

فالدين لا يحتاج الى اضافات او تشريعات جديدة مؤقتة تخضع لتقلب اهـوا  
البشر ونزعاتهم ومعنى ذلك ان تخضع الظروف للدين لا ان يخضع الدين للظروف .  
والجماعة لا تهتم بالنواحي الاجتماعية بل ويمنعون الاشتراك في بعض اعمال الخير  
مثل توزيع الصدقات او جمعها حتى لا يتهموا بانهم يحصلون على اعانات من الدولة .  
فهم بالتالي لا يهتمون بالجمعيات الخيرية مثل رعاية الطفولة والامومة وليس للمرأة  
دور عندهم غير الدور الذى مر به نساء الصحابة رضى الله عنهم وعنه فكان المرأة

( ١ ) حتمية الحل السلمى ( يتصرف ٢ / ٢١٥ - ٢١٦ )

( ٢ ) مذكرة سعد الحصين ص ٢٢

الببت لتربية اولادها وخدمة زوجها ولها ان تتلقى من العلم الشرعي ما يقيمها على دين الله .

وليس للجماعة اى فكر يتعلق بالاقتصاد الاسلامي الحديث ولا يفكرون حتى في القاء النظر على الاقتصاد المعاصر ومدى ملائمته للاسس الاسلامية فهم لا يرون للمال الاسلامي ولا للتجربة المعاصرة من الهشوك اى دور في عزة الاسلام او المسلمين في المستقبل كما لم يوجد لهما ذلك في الماضي في عهد الرسالة الاولى .

ولا يدخل بالتالي في نطاق اهتمامهم بناء حضارة اسلامية تجمع بين الانجاز التقني والقيم الاسلامية وهم يعتبرون الحضارة الصناعية المعاصرة مجرد مرحلة تاريخية ستذهب كما ذهبت الحضارات قبلها ( ١ )

---

( ١ ) انظر مذكرة الشيخ سعد الحصين ص ٢٤ و ٢٧



## المبحث الخامس : جماعة التبليغ في الميزان

وفيه مطلبان :

### المطلب الاول : حسنات الجماعة

حاولت في الصفحات السابقة ان اقدم عرضا موجزا عن الجماعة ضمنته نبذة عن

مؤسسها وشيوخه والافكار التي قامت عليها الدعوة ثم وضحت منهاجها وبينت ما عليها .  
بقي من الحق والانصاف ان ابين مالهها فهي جماعة مسلمة قد انقذت الكثير من خلق الله  
من الجهالة والضلالة الى نور العلم والايمان وردت الكثير الكثير من ابناء المسلمين من  
حالة الغفلة والمعصية الى حظيرة الاسلام وقد دخل اعداد كبيرة من الناس دين الاسلام  
وخاصة في اميركا .

٢- ولطريقتها في الدعوة سهولة وبساطة جمعت بين متابعة العلم بالعمل ومتابعة النظرية  
بالتطبيق حيث يخرج العاصي معهم اياما معدودة فيترك معصيته ويتغلب على عاداته  
السيرة وخاصة فيما ياكل ويشرب ويابس ويشتهي وينشأ في قلبه الاهتمام بالمستقبل الاخرى  
فيكتسب خلقا افضل في مختلف علاقاته ومعاملاته .

٣- والتوجه عند الجماعة يقوم على اللين واليسر مبتعدين عن القسوة معتمدين على البشارة  
اكثر من الانذار وعلى القدوة الحسنة فهم في حد تعبيرهم لا يشيرون الى القذى في عين  
اخوانهم ولا الى المنكرات في تصرفاتهم ولكنهم يعطونهم المرأة ويوفرون لهم فرصة النظر  
فيها وتفقد احوالهم واصلاح ما فسد منها ، هذه المرأة هي سنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خاصة فيما يتعلق بالاداب والاخلاق وهي من اهم حقول التربية الصحيحة .

وهذا الاسلوب - اسلوب المنهج بين العلم والعمل - هو الطريق الامثل والانسب  
في الدعوة الى الله لذا نجدهم قد اثروا كثيرا على كثير من الناس فجاءوا الى بيوت الله

بعد ان كانوا بعيدين عنها فجهدهم لليب ومشكور فهم مثال الداعية .

٤- في نشاطهم لا يكلون ولا يملون يتحماون الجهد والمشقة ( ١ ) في سبيل تبليغ

دين الله الى الناس وعلى نفقتهم الخاصة وبازهد التكاليف .

٥- ومن محاسنهم انضباطهم وطلاعتهم للامير طاعة تكاد ان تكون عمياء

٦- وهم من اهل السنة المتسكين بهدى رسول الله الموجود في الصحاح الستة ، وهم

دعاة الى اصل الاسلام .

٧- ويغلب عليهم بساطة العيش ماكلا وملبسا ، فهم يلبسون الثياب ويطلقون اللحى

ولا يسرفون في الاكل ، وقد عرف عن الكثير منهم صيامهم في النهار وقيامهم في الليل

وخاصة في اسفارهم .

٨- الابتعاد عن سؤال الناس شيئا من امور الدنيا فلا يقبلون مساعدة من احد .

٩- المحافظة على الجماعات ( ٢ )

المطلب الثاني : سلبات الجماعة

وكما ذكرنا كل حركة يؤخذ عليها ويرد وساذكر المآخذ دون استطراد ضمن النقاط

التالية :-

١- عدم شمولية الدعوة لكثير من الاحكام والانظمة ، وعدم تنبيههم للانظمة المختلفة

كالاقتصاد والاجتماع وغيرها فان الدين يقتضى الشمول كما ورد في المقدمة .

٢- اعتمادهم على الخرافات والخزعبلات كما وضحت وبينت من قبل .

٣- ان اسلوبهم الوعظي لا يحقق الغاية المرجوة لكل مسلم وهي اقامة المجتمع الاسلامي

المنظم القادر على مواجهة الجاهلية وتحديها في كل موطن .

( ١ ) محمد الباس ودعوته ص ٥٩

( ٢ ) نظرة عابرة اعتبارية حول جماعة التبليغ ص ١٨-٢١

٤- رؤيتهم ان انتشار دعوتهم بسرعة فائقة وبشكل سريع يبرروا ان ذلك عبارة عن

كرامة لشيخوهم وكبرائهم ويعتبرون ذلك نصرا من الله وفتحاً عليهم لا على غيرهم .

٥- ابتعادهم عن المناظرة وعدم الدخول فيها وهي طريق لاثراء العلم والمعرفة

ومعرفة الحق .

٦- عدم تدخلهم في السياسة وعدم مهاجمتهم للكفر وبيان مناهجه وتنبيههم لمصالح الامة

على اساس الاسلام . وهذا ما جعلهم يحصرون المعصية في الرذيلة والخبيثة والفاحشة

فقط متجاهلين المنكرات والمحرمات الاخرى .

٧- غلوهم في ابواب الزهد الى حد الرهبانية وجعلهم الطيبات والمباحات من الطواغيت

والاصنام لانها تلهي عن الجهاد في سبيل الله وهو التبليغ معهم .

فيكون من سلبياتهم :

محاربتهم الترف ومعاداتهم له وهو حسن ( قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده

والطيبات من الرزق ) ( ١ )

فالاسلام دين الوسط والاعتدال ويجب على المسلم ان يكون مظهره حسنا ولباسه

نظيفا لان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده .

وقد يعللوا صورة غير صافية تنفر بعض الناس لعادات يحرصون عليها مثل جلوسهم

على الارض والكلمه من انا واحد ولباسهم الثوب القصير وقد يكون وسخا واحيانا مرقعاً

امارة على زهدهم وصلاحهم وهذه ليست من صور الاسلام المشرقة بل تعطي تشويها لوجه

الاسلام المشرق . فعادات العرب لسنا مكلفين بنشرها وتبليغها ولم يتعرض الاسلام اليها

اذا ما تعارضت مع النص فيدلها .

٨- رسلهم للاتباع بذكرهم الجماعة ورواياتهم مع علمهم ان في الجماعة من هو احق من هو لا\* بالامارة علما والعلما ووعيا \*

٩- اعتقادهم بان الخروج معهم هو جهاد في سبيل الله مخالف لما كان عليه السلف والخلف \*

١٠- اعتماد اكثر منهجية الدعوة عندهم على الروى والسننات وتاويل هذه السننات بما يتناسب وعمل الدعوة وقد مرد ذلك موضحا في البحث ومن المعلوم بداهة ان الدين لا يؤخذ الا عن طريق الوحي فقط وان الوحي انقطع بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقول بان الرسول جاء ليلا وامر ولعلب من المشايخ قول باطل لا يستند الى نقل ولا عقل وعي ضلالة كبرى وفتنة عظيمة حيث يجعل التشريع غير مستند الى الكتاب ولا الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم \*

ومن سلبيات الحركة :

١١- الدعوة قبل العلم فقد قدموا في مبادئهم واصولهم السنة العمل على العلم (١) وهذا مردود بالكتاب بقوله تعالى (قل هذه سبيلي ادع الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني (٢) فالجاهل قد يفسد الامر ولا يصلحه وقوله تعالى (فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك) (٣) فبدا الله الطلب بالعلم ثم تلاه بالاستغفار لان العلم يؤدى الى معرفة الله \* اما السنة فقوله (ص) (نصر الله امرا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه قرب حامل فقه الى من هو افقه منه) (٤) \* بين الرسول مراتب الدعوة فبدا بسماع العلم وحفظه ثم انتقل الى التبليغ ونشر الدعوة \*

(١) اصول دعوت وتبليغ ص ٥٤ \* وانظر جماعة التبليغ ص ١٨ - ٢٤

(٢) سورة يوسف آية ١٠٨

(٣) سورة محمد آية ١٦

(٤) ابو داود ج ٢ ص ٢٨٦



١٢ - ومن سلبياتهم استنادهم الى اقوال العلماء بصحة الاستدلال بالاحاديث الضعيفة ومن العلماء الذين اجازوا العمل بالحدith الضعيف هم احمد بن حنبل وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك فقد روى عن هؤلاء انهم كانوا يقولون اذا روينا في الحلال والحرام شددنا واذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا ( ١ ) .

فتناقل الناس هذه العبارة بجواز العمل بالضعيف في فضائل الاعمال فبدخلون في الدين من الاحاديث التي لم تصح وليس لها اصل ثابت ومعروف .

وقول الائمة السالف الذكر اذا روينا في الحلال والحرام تشددنا اي اخذنا باعلى درجات الحديث وهو المتفق في عصرهم على تسميته بالصحيح فان رووا في الفضائل ونحوها لم يجدوا ضرورة في التشدد بل جنحوا في قبول الحسن وهو حجة وهو نوع من انواع الصحيح ( ٢ ) واخبرنا لا يصح الاحتجاج بالضعيف حتى في فضائل الاعمال .

سائلين الله لنا ولهم الهداية واتباع الطريق الصحيح وحقق الله الاممال ونفع الله بنا وسهم العباد \* انه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين

( ١ ) الخطيب البغدادي / النفاية في علم الرواية ص ١٣٣

( ٢ ) انظر ابن كثير / الباعث الحثيث ص ١٠١ وانظر علوم الحديث ومصطلحاته ص ٢١٠ .



## الباب الثاني

الفصل السابع : جماعة المسلمين : التكفير والهجرة

ويشتمل على خمسة مباحث

- المبحث الاول : نشأة الجماعة .
- الثاني : تأسيس الجماعة ومؤسساتها .
- الثالث : غاياتها واهدافها ومسائلها .
- الرابع : اهم افكار الجماعة .
- الخامس : الجماعة في الميزان : الحسنات والسيئات .

## الفصل السابع

### جماعة المسلمين أو ( التكفير والهجرة )

ويشتمل على خمسة مباحث

#### المبحث الأول

نشأة الجماعة : وفيه مطلبان

المطلب الأول : بداية تفكير : -

بالبحث يتبين ان الفترات التي قضاها قادة الاخوان المسلمين وبعض شبابهم في سجون مصر

على أثر حادث المنشية المزعوم خلال المدة من سنة ١٩٥٤ - ١٩٦٤م وما لاقاه هؤلاء الشباب من وسائل وحشية اتبعتها السلطات في معاملة السجناء والموقوفين والتي لا تتفق مع دين ولا خلق ولا قانون ولا انسانيه كانت هذه الجرائم البشعة والتي اوقعتها السلطات بهؤلاء النفر من اهم عوامل ظهور فكر هذه الجماعة .

لقد تغنت السلطة في الوان القهر والاذلال والتنكيل ما لا يكاد يحتمله بشر وامام هذا

هذا التعذيب والاضطهاد وامام انتشار الظلم والنساء في المجتمع وامام الانحرافات الاخلاقية والتي واجهت الدعوة ظهرت افكار من قبل هؤلاء الشباب تقرر تكفير الحكام الذين يأمرون بايقاع عقوبه التعذيب حتى الموت .

امام هذا الواقع اختمت افكار التكفير متأثرة بما كتبه الاستاذ سيد قطب مؤولاً

ومحرفاً حول افكاره عن الجاهلية والمجتمع المعاصر وكيف أصبح المجتمع جاهلياً فاستخلصوا منها خلاصة بان المجتمع قد ارتد كافرين .

وفي السجن حصلت مناظرات فكرية بين المعتقلين أدت الى ظهور جماعة التكفير فقالوا بكفر رئيس الجمهورية واعلنوا كفر من ايدى ثم قالوا بكفر المجتمع وكفر الافراد وكفر من والى الحاكم وعمل معه (١) .

### المطلب الثاني : نشأة الجماعة :

ان الناظر في البنية الفكرية لجماعة المسلمين يدرك ان الجذور الحقيقية لهم تمتد الى ابعد من عام ١٩٧١ عام نشأة الجماعة بل تصل الى الفترات الاولى في الاسلام منذ بدأت حركة الخوارج وظهرت على الارض . وما جماعة المسلمين الا ثمرة جديدة لشجرة الخوارج والتي اندثرت وزالت ولم يبق لها أى جذور في مجتمعنا (٢) .

وتعتبر جماعة المسلمين امتدادا شعوريا وفكريا مع تجمعات الخوارج وان المدارس للحركتين يلمس تشابها في الظروف والاشكال والافكار والاساليب (٣) .

## المبحث الثاني

### تأسيس الجماعة وفيه ثلاثة مطالب :

#### المطلب الاول : مؤسس الجماعة

يمكن القول ان اول امام لهذه الجماعة هو الشيخ الازهرى ( على عبده اسماعيل ) ولكنه انقطع من هذه الجماعة على اثر نقاش دار بينه وبين شباب الاخوان في معتقل ابي

(١) سالم على البهنساوى / الحكم وقضية تكفير المسلمين ص ١١ - ١٢ ، ١٣٦ ،

دار الانصار القايره ١٩٧٧ ط اولى عام ١٩٧٧ / ١٣٩٧ .

(٢) عبد الرحمن ابو الخير ( ذكرياتي مع جماعة المسلمين ) ص ٩ ط ١٤٠٠ / ١٩٨٠ دار البحوث العلميه / الكويت .

(٣) مذكوره مروان عبد الرحيم علان / جماعة المسلمين التكفير والهجرة / ص ١ - ٣ وهو من قادة هذه الجماعة ومن الذين سجنوا في مصر والاردن بسبب اخطارها .

زعيل السياسي وفي معتقل طره السياسي بعد أن اقتنع ان الحركة بالمفهوم (١) .  
تنطوى على استحلال الحرام والحكم بما لم ينزل الله وطلع على اصحابه بتكفير من ابتدع  
الحركة بالمفهوم .

وهنا انقسم اصحاب هذا الفكر الى طاقتين ، طاغته تعتزل المجتمع بامامة  
الشيخ علي عبد اسماعيل والذي فاصلهم بعد ذلك ، وطاغته تتظاهر بعدم الاعتزال وتأخذ  
بنظام الحركة بالمفهوم ويتزعمها الشاب شكرى احمد مصطفى عبد العال والذي أعلن كفر  
الشيخ علي عبد اسماعيل وأعلن امامته للجماعة وأعلن ان الحق مع الجماعة ولو كانت  
فردا (٢) .

المطلب الثاني : نشأته :

ولد شكرى احمد مصطفى عبد العال في مدينة اسيوط جنوب مصر وينتمي الى  
عشيرة الاشراف التي تتحد راسولها من الجزيرة العربية ومنطقة المدينة بالذات ، ويرجع  
بعض الباحثين اصول هذه العشيرة الى قريش والى بني هاشم .

درس في كلية الزراعة بجامعة اسيوط وتخرج منها في اول السبعينات كان شكرى  
من جماعة الاخوان وكان من ضمن المعتقلين عام ١٩٦٤ حيث التقى في السجن مع الاستاذ  
سيد قطب والذي ترك في عقله ونفسه خطوطا لم يستطع الزمان ان يمحوها من داخله  
فاندفع بشخصيه مميّزه نما فيها شعور القيادة فارادت ان تصنع شيئا . حفظ القرآن في سنه

(١) سيأتي التوضيح لهذه العبارة قريبا في الصفحات التالية .

(٢) الحكم وقضية تكفير المسلم ص ٢١٥ .

(٣) جماعة المسلمين / مروان علان صفح ٣

واطلع على كثير من الآراء والنصوص .

كان على خلاف حاد مع الاخوان ولم يكن راضيا عن مناهجهم واساليبهم مما  
سبب له شعورا بالوحدة والانعزال (١) .

ومن هنا نجد اتهمه صريحا للمرشد الاستاذ حسن البنا ووصفه <sup>له</sup> بالاسونيه بناء  
على العبارات الى قالها الامام للصفيين ومن ثم اتهم نائبه ابي عبد الله للامام في كتاب  
الخلافة (٢)

### البحث الثالث

غاية الجماعة واهدافها ووسائلها وفيه ثلاثة مطالب :-

المطلب الاول : نقطة الابتداء :

بدأت مسيرة الجماعة في مدينة اسيوط واخذ شكرى ينشر افكاره في جامعته وكانت  
تشمل صراعا فكريا رهيبا اتخذ سمة الطائفيه واستطاع شكرى بذلكه واسلوبه وشخصيته ان يجد  
له مكانا في هذا الصراع .

وفي بداية المسيره كان معه ابن اخته ماهر بكري والذي كان رفيقه وساعده الايمن  
طيلة وجوده في الدعوة وحتى اعدامه .

وفي عام ١٩٢١ بدأ بدعوة الناس الى الجماعة وسميت بجماعة المسلمين التزاما  
بالحديث النبوي الشريف والذي يرويه حذيفه بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) أنظر مذكرة مروان علان صفحه ٤ ، ٥

(٢) ذكرياتي مع جماعة المسلمين ص ٨١ .



عندما سأل عن آخر الزمان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ( تلزم جماعة المسلمين وإمامهم (١) .

وفي منتصف السبعينات استطاعت الجماعة ان توجد لها موقفا مهما في المعركة الهائلة بين الاسلام وخصومه وبين الجماعات الاسلاميه (٢) .

### المطلب الثاني : غايتها :

تعتبر الجماعة الاسلاميه نفسها انها الجماعة الوحيدـه والتي ينبغي على جميع المسلمين بيعتها والدخول فيها وترى نفسها انها التنظيم الوحيد الذي قام بهدف العمل من اجل اعاده الحياه الاسلاميه وارجاع الخلافة الراشده على منهج النبوه (٣) .

### المطلب الثالث : وسائلها :

ترى الجماعة ان المجتمع الذي تعيش فيه مجتمعا جاهليا لا بد من اعتزاله لهذا فانها ترى تكوين نواة لمجتمع اسلامي تمارس فيه العبادـه بصفاء ونقاء بعيدا عن مجتمع الجاهليه المعفن لذا لجأت الجماعة في البدايه الى الخروج والاقامه في الجبال والكهوف

(١) صحيح البخارى ج٩ ص ٦٥ مطابع الشعب ١٣٧٨ باب الفتن وتام الحديث عن حذيفه قال : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركنى فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهليه وشر فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ، قال نعم ، قلت وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال نعم : وفيه دخن . قلت وما دخنه ، قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر ، قلت فهل بعد ذلك الخير من الشر قال نعم ، دعاه على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا ، قال : هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا ، قلت فما تأمرني ان ادركنى ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ، قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك .

(٢) مذكرة مروان علان صفحه ٨

(٣) ذكرياتي مع جماعة المسلمين ( التكفير والهجرة ) ص ٨

وهذا سبب تسميتهم في بداية الدعوة بأهل الكهف (١) .

والمنهج الذي تتبعه الجماعة للوصول الى غايتها لا يعتمد الا على الدعوة فقط ولا تعتمد منهاج العنف والقتل والارهاب ، اما على صعيد تحقيق الاهداف الا نهـ لمصلحة الجماعة فان الوسائل تكثر وتتعدد وقد لا تجد لها حصارا ما دامت تقع تحت قرار الاباحه الشرعيه حسب مفهوم الجماعة .

فتصفية العناصر الكافره والمرتد كانت وسيله لتحقيق اهداف آنيه ولمصلحة الجماعة (٢) . وقد يستنكر الناس اعمال هذه الجماعة ويرونها حراما تستدم مع الناس الا ان الجماعة تقوم بالعمل حسب وجهة نظرها وتعتبره مشروعا ولا يقبل الطعن وخاصة بعد ان ادعى امامهم ان الله نور بصيرته وخصه بمعرفة أمور في التفسير ومعاني القرآن (٣) .

### المبحث الرابع

#### أهم أفكار الجماعة :

المطلب الاول : نماذج من افكارهم :-

لعل أبرز الاخطاء عند الجماعة تكفيرهم لعامة الناس حكاما وافرادا من كانوا خارج الجماعة ولم يدخلوا في بيعتها باعتبارها الجماعة الاسلاميه الوحيد (٤) وسأذكر أهم الافكار التي تميزت بها وهي :

١ . الحد الأدنى للإسلام لدى الجماعة هو الالتزام بالفرائض كامله دون انقاص

(١) ذكرياتي مع الجماعة المسلمين صفحه ٢٩

(٢) مذكرات مروان علان ص ١١ .

(٣) الحكم وقضية تكفير المسلم ص ٢٩٣ - ٢٩٥ .

أى فريضه ، وإن انقاص أى فريضه انما يعنى الغاء الايمان وبالتالي فإن مرتكب المعصيه في نظرهم كافر وهذا لم يسبقهم اليه الا الخواج وهو خلاف قول أهل السنه والجماعه وخلاف ما أجمعت عليه الصحابه رضوان الله عليهم أجمعين (١) .

وهذا الفهم هو الذى اوقع الجماعه في مأزق فكري خطير حطهم على تغيير هذا المفهوم والتحول الى مفهوم التوقف ومن ثم تعديل القول بأن الاصرار على الكبيره هو الكفر (٢)

وقد اجمع أهل السنه والجماعه على ان المعاصي صغرت أم كبرت لا تؤدى بذاتها الى الحكم على المسلم بالكفر انما يكون الكفر بسبب استحلال المعصيه بتحليل ما حرم الله او تحريم ما أحل الله وهذه مسأله لا يختلف فيها اثنان من العلماء واستحقاق المغفره لمرتكب الكبيره ورد في عدة آيات من كتاب الله منها قال تعالى ( والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامه ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدئ الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ) (٣) وقال تعالى ( والذين اذا فعلوا فاحشه او ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفره من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين ) (٤) وقال تعالى ( وإن ربك لذو مغفره للناس على ظلمهم ) (٥) وقال تعالى ( قل يا عبادى الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ) (٦) .

- (١) صحيح مسلم مع شرح النووى ج ١ ص ٢١٨ ، ٢١٩ .
- (٢) ظاهرة الملو في التفكير ، صوت الحق ، تصدرها الجماعه الاسلاميه بجامعة القاهرة ، توزيع دار الاجتهاد ودار الاعتصام . د . يوسف القرضاوى ص ٥٥ وما بعدها .
- (٣) سورة الفرقان آية ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ .
- (٤) سورة آل عمران ١٣٥ ، ١٣٦ .
- (٥) سورة الرعد آية ٦١ .
- (٦) سورة الزمر آية ٥٣ .

ولكن يجب ان يعلم ان من اصر على ارتكاب المعاصي وعمل بخلاف ما امر الله به فيجب قتاله من قبل الحكام ويقام عليه حد المرتد ان استحلبها (١) . ويقوم فكر الجماعة على دعائين اساسيتين هما : الحاكيم والجماعة .

فالحاكيم تعنى مقاطعه المجتمع بجميع صوره وهيئاته لانه لا يخضع لحاكيمه الله ، والمسلمون في عصرنا لا يدركون معاني الشهادتين وبالتالي لم يدخلوا بعد في الاسلام (٢) . وقد سبق ان بينا اعتراض المرحوم حسن المصيري على هذه العبارة فقال " ونحن على يقين ان لفظ الحاكيمه لم ترد باية آية من الذكر الحكيم ولا من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فضلا عن اضافتها الى اسم المولى عز وجل . والاحكام الشرعيه تؤخذ من الكتاب والسنة لا من اقوال او مصطلحات يضعها البشر ايا كان هو " الناس (٣) والدعاه الثانيه ان الجماعة التي ينتمى اليها هو " شرط في الايمان فمن لم يبايع امامهم وينخرط فيبي جماعتهم فهو كافر وان صام وصلى وقام بالفرائض (٣) .

فالايمان بهذا المعتقد يستلزم فسخ عقود الزوجات اللاتي لم يدخلن في الجماعة وايضا تحريم الذبائح المذبوحه في البلاد الاسلاميه لارتداد الناس عن الاسلام كما يستلزم هذا الايمان اعتزال المساجد وعدم صحة الصلاة خلف من لم يؤمن بهذا الفكر .

#### المطلب الثاني : انقسام الجماعة :

وعندما حصلت مناقشات ومناظرات في السجن مع اصحاب هذا الفكر عندئذ

انقسم اصحاب هذا الفكر الى طائفتين :-

- (١) ابو جعفر الطحاوي ، شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٥٥ ، ٣٦٠ وما بعدها ط ١٣٩١ .
- (٢) مذكرة مروان علان ص ٤ و ٥ .
- (٣) دعاه لا قضاء ص ١٠٦ للمصيري

احدهما لا تقول بكفر من خالفهم وبالتالي اجازت الصلاة خلفه وتعتبر زوجات اصحاب هذا الفكر لسن كافرات وهذه الطائفة آثرت عدم اظهار منهاجها عملا بقاعدتين عندها هما المفاصله الشعوريه وعهد الاستضعاف .

والثانيه : تمسكت ببعد المفاصله الشعوريه واعلنت كفر من خالفها وهم جماعة المؤمنين (١)

المطلب الثالث : توضيح دلالة ( الحركة بالمفهوم ) : -

ويحسن في هذا المقام توضيح معنى المفاصله الشعوريه وعهد الاستضعاف وهو ما يسمونه ( الحركة بالمفهوم ) .

المفاصله الشعوريه : يرى اصحاب هذه الفكرة ان الناس ما زالوا كفارا ما داموا لا يؤمنون بمذاهبهم وغايتهم ولم يدخلوا في جماعتهم ولكن لا يجبون ان يصطلموا <sup>مع</sup> أشاعر الناس ويكفروهم فهم يصلون خلفهم في الظاهر فقط مع مفاصلتهم شعوريا والحكم عليهم بالكفر .

عهد الاستضعاف ( العهد المكي ) وهو أخذ الدين على مراحل مكيه ومدنيه كما كان متبعاً في اول الاسلام لذا فيرى هذا الفريق جواز أكل ذبائح الناس وزواج نساءهم فاذا تمكنت الجماعة من الوصول الى السلطة وحكمت بالاسلام أخذت بما بقى من الاحكام لانها تكون عندئذ في عهد التمكين ورتبوا على ذلك عدم وجوب صلاة الجمعة ولا العيدين وعدم جواز الجهاد واستعمال القوة وبالتالي فقد صرح بعضهم بكفر سيد قطب لانه فسي

(١) الحكم وقضية تكفير المسلم ص ٣٠ - ٣٢ .



نظرهم شرع في الاخذ بالقوة (١) .

غير ان اباحة الصلاة خلف من يعتقدون كفره قد زعزت هذه العقيدة في نفوس بعضهم فخرج من هؤلاء\* قلة تركت الحركة بالمفهوم واعلنت المفاصله الكامله على اساس ان استباحة المحرمات كفر صريح وان الصلاة خلف الناس تضليل وشهادة بغير الحق والباس للحق بالباطل وحكموا بكفر من عاد الى الحركة بالمفهوم وهم جماعة المؤمنين ( جماعة التكفير والهجرة ) (٢) .

أما جماعة المفاصله الشعوريه فقد عدلت فكرها وقسمت المسلمين الى طوائف

أربع :

- ١ . من آمن بالفكر واتبعه فهو المسلم الذي لهؤلاء\* الكامل
- ٢ . من آمن بالحكميه ولم يؤمن بالجماعه فلا ولا\* له وحكمه حكم الكافر .
- ٣ . المتردد الذي لم يحارب العقيدة فلا ولا\* له وهو كافر .
- ٤ . من حارب الفكر فهو كافر وعد وتستحل حرمة (٣) .

وقد قام بالرد على غلوهم عدد كبير من العلماء\* أمثال يوسف القرضاوى (٤) والامام حسن الهضيبي (٥) وسالم بن عيسى (٦) والدكتور محمد نعيم ياسين (٧) وغيرهم كثير .

- 
- (١) الحكم وقضية تكفير المسلم ص ٣٢ - ٣٥ ( بتصرف )
  - (٢) المرجع السابق ص ٣٦
  - (٣) المرجع السابق ص ٣٧ .
  - (٤) ظاهرة الغلو في التكفير ص ٥٦ . وما بعدها
  - (٥) دعاه لاقضاء ص ٣٦ - ٤٦ .
  - (٦) الحكم وقضية تكفير المسلم في صفحات شتى .
  - (٧) الايمان اركانه ، حقيقته ، نواقضه ط ١٤٠٢ / ١٩٨٢ صفحہ ٢١٨ وما بعدها .

## المبحث الخامس

### الجماعة في الميزان :

المطلب الاول : المآخذ على الافكار وهي :

١ . عدم أخذهم بأقوال الائمة ولا بالقياس ولا بالاجماع وتفسيرهم للآيات والاحاديث عملاً بظاهرها ولا يذهبون الى التأويل ولا بقرينه (١) .

٢ . ترى الجماعة نفسها انها الجماعة المنشودة آخر الزمان لذا نجد ان منهج المقارنة كان منهجاً اساسياً في بناء الجماعة الفكرى بمعنى اسقاط الماضى على الحاضر ومقارنتها بالجماعات السابقة وترسم خطاها في المنهج والوسيلة والغاية والاسلوب لذا نجدهم يعتمدون على احاديث آخر الزمان في تفسير التاريخ وتوجيه المسيرة ومن اهم الاحاديث لدى الجماعة هي ما يتعلق بالمهدى المنتظر ، لذا نجدهم يعتبرون احاديث الآحاد هجاء ملزمة في العقائد والاحكام (٢) .

ومن هنا تبدأ مرحلة الدعوة بدعوة الناس الى الاسلام من جديد ومراقبة ما يجرى في المجتمع ومتابعته من اجل معرفة التوقيت المحدد للخروج من ارض الاستعباد الى ارض العباد بعد ان يطفى الشر ويستفحل فتتدخل مشيئة الرحمن في ضرب الكفر وأهله فتتحرك الجماعة لبناء مجتمعها بعد ذلك فيستعدون للهجرة المنتظرة الى بلاد الشام أو الحجاز . (٣)

(١) أقوال شكرى مصطفى امام هيئة محكمة امن الدولة العليا العسكرية في القضية رقم ١٩٧٧/٦ وقد نشرت في الصحف المصرية يوم ١٠/١٠/١٩٧١ .

وانظر جماعة المسلمين / مروان علان ص ١٢ .

(٢) المرجع السابق / مروان علان ص ١٢ .

(٣) وانظر ذكرياتي مع جماعة المسلمين ص ٣٧ .

اعتماداً على فهمهم ان الله اوجب الهجره والهروب من الفتن الى الجبال ومواقع  
القطر أو لزوم البيت (١) .

ومن هنا يمكن القول ان الجماعه تعتمد في منهجها على التدخل الالهى  
المباشر في شؤون الناس وتوجيه مسار البشره دون عمل يذكر من الناس معتمدين  
في ذلك على فهمهم لمعنى التوكل .

ومما يؤخذ عليهم مفهومهم للعزله والانعزال ومقاطعة المجتمع الذى يعيشون فيه  
وتتمثل المقاطعه في امور هي :

- أ . عدم الترشيح للانتخابات وعدم الاشتراك فيها لتشريعها الكفر البواح
- ب . مقاطعتهم للمساجد وعدم الصلاة خلف ائمتها لأن الصلاة خلفهم  
شهاده لهم بالايمان .
- ج . الهجره الى الصحراء او الكهوف او الجبال لانه السبيل الذى ملكه  
الرسول في اقامة الدوله .
- د . التوقف في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن المجتمعات كافره  
وليس بعد الكفر ذنب .
- هـ . مقاطعه الجامعات والمدارس واخراج اولادنا منها .
- و . ترك الوظائف الحكوميه والشركات وممارسة اعمال الزراعة والتجاره (٢) . ومما  
يؤخذ عليهم الفهم الخطأ لمعنى الاميه .

(١) ذكرياتي مع جماعة المسلمين ص ٣٢ ، ٥٢ ، ٥٨ .

(٢) الحكم وقضية تكفير المسلم ص ٢٢١ ، ٢٤٠ .

• ٤ واستندت هذه الجماعة في اعتزالها المدارس والوظائف الى فهمها البعيد في معنى قوله تعالى ( هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ) وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ( ١ ) .

يقولون ان هجر المدارس والجامعات فيه تحقيق لمعنى الامية اللازم تواجدها عند المسلم اليوم لان هذه الصفة ليست قاصرة على عصر النبوة بل ممتدة الى اليوم وبالتالي يجب ان تتحقق فينا كلمة ( وآخرين منهم ) وهذه لا تكون الا لمن كان أمياً وفهمهم هذا يدل على جهلهم بدلالات الالفاظ لان الامية لا تعنى عدم العلم وانعدام الثقافة والوقوع في الجهالة ، وانما تعنى عدم القراءة والكتابة فقط وامية العرب قبل الاسلام تعنى عدم العلم بالرسالات السماوية التي سبقت الاسلام فهم بهذا المعنى أميون لا يعلمون الرسالات السابقة ( ٢ ) .

والادله من كتاب الله وسنة رسوله كثيرة تفيد العلم من ان الاسلام دعا الى العلم والتعلم ويكفي ان اول سورة نزلت على رسولنا تطلب منه القراءة قال تعالى ( اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ٠٠ الايات ) ( ٣ ) . وقوله تعالى ( كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ) ( ٤ ) . وقوله تعالى ( هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ) ( ٥ ) .

- 
- |       |   |
|-------|---|
| ( ١ ) | قرآن كريم سورة الجمعة آية رقم ( ٢ )                                       |
| ( ٢ ) | الحكم وقضية تكفير المسلم ص ٢٩٢ ٠٤١٦                                       |
| ( ٣ ) | انظر تفسير الطبري ج ٦ ص ٢٨ دار المعارف بمصر ١٣٧٤ وتفسير القرطبي ج ٤٢ ص ٤٥ |
| ( ٤ ) | انظر صحيح مسلم ( كتاب العلم ) سورة العلق الايات ٢ ١                       |
| ( ٥ ) | قرآن كريم سورة البقرة آية رقم ١٥١   |
| ( ٦ ) | سورة الزمر آية ٩  |

فالامية بمعناها المعاصر المفيد للجهالة ليس هو المقصود من الالية الكريمة (١) .  
وقد ادعى مؤسس هذه الجماعة ان الله عز وجل قد اعطاء اسرار القرآن الكريم ومعانيه  
لا يعرفها الا هو بل يزعم ان لكل حرف سراً لا يعرفه الا هو وحده ومن اسراره التي خفيت  
على المسلمين فولدوا كفروا - انه لا تعليم في المدارس والجامعات لأن من خصائص الامة  
الاسلامية الالية ( بعث في الاميين ) .

ولهذا فالآخرون الذين لم يلحقوا بالصحابه يجب ان يكونوا اميين (٢) .

ومفهوم الالية عند العرب نقله الطبري فقال : ان الامي عند العرب هو الذي لا  
يكتب ولا يقرأ ولم يبعث اليهم نبي وهم اهل مكة (٣) .

فكان معنى الالية عندهم عدم القراءة والكتابة ولهذا قال النبي صلى الله عليه  
وسلم ( انا امة أمية لا تكتب ولا تحسب الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين  
ومرة ثلاثين ) (٤) .

وهذه الالية لم تكن قاصرة على العرب فقد قال الله تعالى عن اليهود ( ومنهم اميون  
لا يعلمون الكتاب الا امانى ) (٥) .

فالامية عند العرب لا تعنى الجهل لأن القراءة والكتابة عرفت متأخرة في تاريخ  
البشرية وقبل ذلك كانت وسائل المعرفة قائمة على غير القراءة والكتابة . (٥)

- 
- |     |   |
|-----|---|
| (١) | الحكم وقضية تكفير المسلم ص ٢١٣ - ٢١٥ .  |
| (٢) | الحكم وقضية تكفير المسلم ص ٤٠ ٤١ .  |
| (٣) | انظر تفسير الطبري ج ٢٨ ص ٦٩ ط ٢ دار الفكر بيروت .                               |
| (٤) | صحيح مسلم ، فتح الباري ج ٥ ص ٢٨ ، ٢٩ مطبعة مصطفى البابي الحلبي<br>١٣٦٨ / ١٩٥٩ . |
| (٥) | تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٢٨٥ ط ١ سنة ١٣٨٨ / ١٩٦٨ سورة البقرة آية رقم ٧٨             |



هذا هو اصطلاح الاميين في القرآن وهو يؤكد ان النبي صلى الله عليه وسلم  
انما جاء ليعلم الانسانيه الكتاب والحكمه وان العلم من وسائل الايمان \* وان شيوع الاميه  
بمعنى الجهل هو من علامات القيامه . (١) .

ومفهوم العزله هذا ينتهي الى نوع من السلبيه القاتله اذ يزعم انه لا مكان للاحكام  
بالمعروف او النهي عن المنكر في هذه المجتمعات الكافره فهم يرون المجتمعات جاهليه  
وبالتالي حكموا عليها بالكفر وقد استند هذا الفهم الخاطي\* الى عبارات اوردها الاستاذ  
سيد قطب في تفسيره لقوله تعالى ( افحكم الجاهليه يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم  
يو قنون ) (٢) .

فهو يقول : ان معنى الجاهليه هو حكم البشر للبشر لانها هي عبودية البشر  
للبنشر والخروج من عبودية الله ورفض الوهيه الله والاعتراف في مقابل هذا الرفض بالوهيه  
بعض البشر بالعبوديه لهم من دون الله . ويتابع القول : والناس في اى زمان  
وفي اى مكان اما انهم يحكمون بشريعه الله . يقبلونها ويسلمون بها تسليما فهم اذن في  
دين الله واما انهم يحكمون بشريعه من وضع البشر ويقبلونها فهم اذن في جاهليهم  
وهم في دين من يحكمون بشريعتهم وليسوا بحال من دين الله والذي لا يبتغى .  
حكم الله يبتغى حكم الجاهليهم ..... الخ (٣) .

(١) الحكم وقضيه تكفير المسلم ص ٢١٦ . وابعدها .

(٢) قرآن كريم سورة المائده آيه رقم ٥٠ .

(٣) في ظلال القرآن ج ٦ ص ٧٥١ ط ٧ / ١٣٩١ / ١٩٧١ بيروت لبنان .

فالاستاذ سيد رحمه الله لا يحكم على الافراد بالكفر حينما يذكران المجتمعات  
اما جاهليه او اسلام وقوله واضح تماما فمن قبل حكم الجاهليه وأقره فهو في دين الجاهليه  
وهو بخلاف واقع المسلمين اليوم في المجتمعات المعاصره فهم لا يرضون بحكم البشر  
ولا يقبلون الا الاسلام فاتباع الناس في التحليل والتحريم هو الذي يفصح عن المحكومين  
الذين فعلوا ذلك انما أرادوا وتعمدوا مشاركة الله في الشرائع أى فعلوا ذلك عن علم  
وبينه ذلك انما أرادوا وتعمدوا مشاركة الله في الشرائع أى فعلوا ذلك عن علم وبينه  
ورضا وقناعه وتسلية .

واذا اطلقت الجاهليه على الافراد المسلمين فيكون اطلاقها جاهليه معصيه  
لا جاهليه اعتقاد ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي ذر رضي الله عنه ( انك امرؤ  
فيك جاهليه )<sup>(١)</sup> لانه غير رجلا بأمه كما روى البخارى في باب الايمان .

٥٥ . ومن المأخذ أيضا فهم الجماعة لبدأ المفاضله فهما مغلوطا وهو المبدأ  
الذي وضعه الاستاذ سيد قطب في تفسيره فدعا الى ضرورة اعتزال الجاهليه بنتنتها وفسادها  
وشرها ما أمكن ذلك وتجمع العصبة العو منه الخيره النظيفه على نفسها لتطهرها وتزكيتها  
وتدريسها وتنظيمها حتى يأتي وعد الله لها .

كما دعا الى اعتزال معابد الجاهليه واتخاذ بيوت العصبة المسلمه مساجد تحس  
فيها بالاعتزال عن المجتمع الجاهلي وتزاول فيها عبادتها لربها على نهج صحيح وتزاول  
بالعباده ذاتها نوعا من التنظيم في جو العباده الطهور<sup>(٢)</sup> .

(١) أخرجه البخارى في باب الايمان ص ١٤ جز ١ الاول وتام الحديث لقيت ابا ذر  
بالريذه وعليه حله وعلى غلامه حلقه فسألته عن ذلك فقال : اني ما بيت رجلا فعيثته  
بأمه فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أعيثته بأمه انك امرؤ فيك جاهليه  
اخوانكم خولكم - ٥٥٥ الحديث .

(٢) الظلال ج ١١ مجلد ٤ صفحه ٤٦٩ ، ٤٧٠ الطبعة ٢ سنة ١٣٩١ / ١٩٧١

وهذه العبارة قد أوردها الاستاذ في وقت الاضطهاد وعدم القدره على ممارسة العبادة علانية في المجتمع وعندها فلا يوجد ما يمنع المسلم من ممارسة العبادة في البيت لأن المساجد في زمن الفتن تكون مصيرة للقبض على المسلم وسجنه وايداعه فوصف الاستاذ سيد المعابد بكلمة معابد جاهلية يتطلب ان يكون هناك اضطهاد ومطاردة للمؤمنين وان يكون المجتمع قد نتن وفسدت بيئته مع تجبر الطاغوت واما في حالة الخوف فقد طلب من المسلمين الصلاة في البيوت فهما لقوله تعالى ( واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين ) (١) .

كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام لا نستطيع ان نصلي صلاتنا مع الفراغة فان الله لهم ان يصلوا في بيوتهم وامروا ان يجعلوا بيوتهم مساجد مستقبله الكعبة يصلون فيها سرا .

وكان سبب ذلك الخوف والاضطهاد وعدم الايمان فاذا جاء وقت الفتنه و تجبر الطاغوت وفسد الناس وانتنت البيئه فلا بأس باتخاذ البيوت مساجد (٢) .

وعلى كل حال فلا يصح وصف مساجد المسلمين اليوم بانها معابد جاهلية . لهذا فهم الجماعة من مفهوم الجاهلية مفهوماً مغلوفاً جعلهم يذهبون بعيداً في فهم لمعنى العزلة والمفاصلة الشعورية . فإن سلمنا جدلاً بجاهلية المجتمع نند بصح تسليم بالقول المذكور ووصف المساجد والمعابد بالجاهلية .

(١) سورة يونس آية رقم ٨٧ .

(٢) في ظلال القرآن ج ١١ ص ٤٦١ .

يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله ما نصه :-

" وهذا يقودنا الى موقف العصبة المسلمة في الارض وضرورة مسارتها بالتميز عن الجاهلية المحيطة بها - والجاهلية كل وضع وكل حكم وكل مجتمع لا تحكمه شريعة الله وحدها ولا يفرد الله سبحانه بالالوهية والحاكمية - وضرورة مفاصلتها للجاهلية من حولها باعتبار نفسها امة متميزة من قومها الذين يؤثرون البقاء في الجاهلية والتقيد باوضاعها وشرائعها واحكامها وموازينها وقيمتها .

وانه لا نجاه للعصبة المسلمة في كل ارض من ان يقع عليها العذاب الا بان تنفصل هذه العصبة عن قيدا وشعوريا ومنهج حياة عن اهل الجاهلية من قومها حتى يأذن الله لها بقيام دار الاسلام فتعتصم بها فان لم تفصل هذه الفاصلة ولم تتميز هذا التميز حق عليها وعيد الله وعندئذ يصيبها ذلك العذاب المقيم العديد دون ان يدركها فتح الله الموعود (١)

---

(١) في ظلال القرآن ج ٧ ص ٢٢١ دار احياء التراث العربي / بيروت / لبنان .

٦ - ومن مفاهيمهم المغلوطة قولهم : بمرحلة الأحكام وتقسيمها إلى مادي ومدني  
 منهم يرون أنفسهم انهم مطالبون بالأحكام المادية فقط أي ما نزل  
 في العهد المادي لأنهم يرون بمرحلة الاستئناف ، فيعطون بهذا  
 المفهوم جملة من الأحكام الشرعية ، بل جل الأحكام لأنها مدنية  
 وهذا من تلقا خطر ينشئ عليه عدم القيام بفروض كثيرة أهمها الأمر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر وتعطيل الجهاد ويزعمون أن زواجهم قد ارتد عن الإسلام  
 برضايتهم بهذا المجتمع الجاهلي ولكن لا تلغى عقود الزواج معهم لأنهم  
 في عهد الاستضعاف الذي يجيز الزواج من المشركات . إلا أنهم يوجبون  
 بعض الأحكام المدنية كالصلاة والصوم والزكاة والحج (١) .

٧ - ومن مفاهيمهم المغلوطة ما فهموه عن الاستاذ المودودي للمصطلحات الأربع بمعنى  
 الله والرب والعبادة والدين ، وأن معرفة المسلمين لهذه المعاني اليوم معرفة  
 ناقصة وغير معلومة ولا شك أنه التبس على المسلمين كل ما جاء به القرآن من  
 معاني الهوى والرشاد فتبدلت المعاني الأصلية لهذه الكلمات ورتبوا على هذا  
 التبديل نقص في العقيدة لأن المسلمين اليوم ينطقون بهذه الكلمات دون إدراك  
 لمعانيها وبالتالي لا يعلمون بمضامينها مهما صلوا وصاموا وحجوا وزعموا أنهم  
 مسلمون <sup>فلان</sup> يغير ذلك من كفرهم شيئاً (٢) .

(١) الحكم وقضية تكفير المسلم صفحة ٢١١ - ٢٦٤ .

(٢) المصدر السابق ص ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٧ وما بعدها .



٨٠ عدم الوعي السياسي ومثاله تعاونهم مع السلطة فقد عرفت عليهم الحكومة —  
 ان تعتمدهم وتجعلهم الجماعة الإسلامية الوحيدة في الساحة وتطلق يدهم  
 في العمل الإسلامي مقابل جلب الشباب وصرفهم عن الأفكار الثورية المعادية  
 للنظام وقد قبلت الجماعة هذا العرض وقبلت التحاكم إلى الطاغوت واستطاعت  
 الحكومة ان تستثمر جهد الجماعة لمصالحها ومدّها بالعمل ظناً منهم انهم  
 سيحققون الهدف من خلال خطة الطاغوت فاصطادهم الطاغوت في شباكه وحصل  
 لهم ما حصل (١) . والنظرة الصحيحة ان اسر التعاون بين الحق والباطل  
 لن تستقيم ولن يضمن الحق اى مكاسب عن طريق التعاون مع الجاهلية وهو ما  
 تسميه الجماعة بالحسابات الدنيئة للمصالح المشتركة بين الجماعة المسلمة (٢) .  
 وبين الجاهلية وكان دليلهم ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم مع كفار مكة  
 في صلح الحديبية

### البحث الثاني

#### وجهة نظر :

وختاماً لهذا البحث أرى من المفيد ان ابين ان من عاش مع هذه الجماعة  
 يدرك ان شخصية شكري مصطفى يمكن ان توصف بالتحالي والعيش بعيداً عن الناس وكان  
 يعيش في بيت طاج يرقب ما يجري من عليّ حتى وصفه من عمل معه بالكثابته لانه لا يسمح

(١) ذكرياتي مع جماعة المسلمين ص ٧٠ ، ٧١ ، ٨٤ .

(٢) المرجع السابق ص ٨٨ .

لا ي صوت ان يعملو على صوته او يخالفه وسيكون نهايته الموت وقد نعت بـذرة  
التسلط والاستعلاء في نفسيته منذ ان بدأ العمل في اسيوط فكان لا يرى غير ذاته ولا يبصر  
سوى شخصيته وكل من حوله كانوا في هذه اللحظات ظلالا باهته حتى ان اقربهم منه  
واكثرهم ايمانا به وبفكره واذكاهم واجراهم كان يتلاشى امام شخصيته ويضمحل امام صفاته  
الفردية حتى انه كان يقوم بتطليق زوجات بعض الاعضاء او ياخذ اموالهم دون ان يظهر  
كلمة واحد (١) .

وكلمه أخيره أقولها : ليس لدى التكفير والهجرة شيء جديد مميز سبقت اليه  
وليس في يدها سلاح امضى او لم يحمله قبلها سواها . . . وكل ما في الاُمر انها  
جددت سلاح الخوارج من قبلها والذي طواه التاريخ كما طواها وعفى عليه الزمن كما  
عفى عليها .

الا ان كلمة حق تقال انها تعتبر احدى الجماعات الاسلاميه المعاصره وأحد  
عناصر الاعلام الاسلامي المعاصر والذي شدّ انتباه الكثيرين من النخبه المنتقاء من  
شبابنا ممن انصرفوا عن القيادة الفكرية الاسلاميه متأثرين بمفاهيم الغرب وحضارته وحركت  
في أعماقهم العمل للعوده الى الحياة الاسلاميه الكريمه وأسأله تعالى ان يتقبل الله منهم اعمالهم  
ويثيبهم عليها أنه سميع مجيب .

## الباب الثاني

### الفصل الثاني، حزب السلامة التركي

ويشتمل على ستة مباحث

المبحث الأول : تركيا بين الماضي والحاضر .

» الثاني : الروح الإسلامية في تركيا من عهد

» الثالث : حزب السلامة الوطني : مؤسسه ، نشأته ، أهدافه .

» الرابع : أهداف وغاياته .

» الخامس : أساليب الإعلام وأراؤه .

» السادس : برنامج الحزب داخلياً وخارجياً والعقبات السياسية أمامه .

## الباب الثاني

### الفصل الثامن

#### حزب السلامه التركي

#### ويشتمل على مقدمة مباحث

#### المبحث الاول

تركيا بين الماضي والحاضر • وفيه أربعة مطالب •

المطلب الاول : الخلافه العثمانية

ان الناظر في سيرة الدولة الاسلاميه العثمانية يدرك أن قيادتها للعالم الاسلامي قد بدأت منذ القرن التاسع الهجري الموافق للقرن الخامس عشر الميلادي •

وقد عنيت الدولة العثمانية عناية فائقة بتنظيم الجيش ثم بالفتوحات الاسلاميه لنشر عقيدة الاسلام وتعميم نظامه وتطبيقه • وقد امتد سلطانها امتدادا واسعا فانحصرت في اوربا • واستولت على البلقان • واثارت الرعب في جميع دول اوربا بوصفها الدولة الاسلاميه العالميه الاولى • وقد تركز في اذهان الجميع ان الجيش الاسلامي جيش لا يغلِب • وانه لا قبل لأحد بمواجهة جيش المسلمين • وسر ذلك يعود الى قوة العقيدة المتمركزة في اعماق النفوس وتطبيق نظام الاسلام المنبثق عن هذه العقيدة فقد حقق الأمن والأمان وأسس دعائم العدل والحق بالرغم من اساءة التطبيق أحيانا وخروج القيادة عن بعض الاحكام وخاصة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين •

ادرك الغرب والشرق معا سر هذه الحقيقة • فبدأوا يخططون ويبرسمون

لتحقيق الاهداف الخبيثه الحاقده ، وكان من أبرز وسائلهم وأكثرها تأثيراً الغزو  
الفكرى وهو أخطر بكثير من الغزو الحركى المسلح .

ادرك الغرب الحاقده ان سر قوة المسلمين تكمن في الاسلام فقال " جلا د  
ستون رئيس وزراء بريطانيا : " ما دام هذا القرآن موجودا فلن تستطيع أوروبا السيطرة  
على الشرق ولا أن تكون هي نفسها في أمان " (١) .

ويرى غاردنر . " ان القوة التي تكمن في الاسلام هي التي تخيف أوروبا " .  
لذا وجد الغربيون ان خير طريق لغزو العالم الاسلامي واخضاعه هو سلوك الغزو الفكرى  
الذى يجب ان يسبق الغزو المسلح ، فوضعوا الخطط وحاكوا المؤامرات للغارة على  
الاتكار والمفاهيم الاسلاميه . وعلى كل ما له صلة بالاسلام حضارة وثقافته ، وصممت  
قاعدتهم التي ارتكزوا عليها : " اذا أزهبك عدوك فأفسد فكره ينتحربه ، ومن ثم  
تستعبده " (٢) .

وانطلقت الصيحة الى ضرورة نقل المعركة من ساحة الحرب الى ميدان الفكر  
والمعرفة — ولتحقيق غاية ما ترمي اليه هذه القاعدة وهي القضاء على الاسلام واحتلال ديار  
المسلمين واستعبادهم جعلوا نصب اعينهم هدفين : (٣) .

- 
- (١) الدولة الاسلاميه ، صفحہ ١٤١ وما بعدها . انظر ( ناديہ شريف العمرى :  
اضواء على الثقافه الاسلاميه ص ١٦٧ .
  - (٢) عبد الرحمن حسن جنتك : اجنحة المنكر الثلاثه وخوافيها : التبشير الاستشراق  
الاستعمار : ط دار القلم بيروت ١٩٧٧ صفحہ ١٣ .
  - (٣) انظر اجنحة المنكر الثلاثه : التبشير ، الاستشراق ، الاستعمار صفحہ ١٤ .
  - (٤) سمیع ، اطف الزہن ( الاسلام وثقافة الانسان ص ٤٢٨ .



### الهدف الاول :

وهو هدف عاجل يقضى بهدم الدولة الاسلاميه والقضاء عليها ، وقد سلكوا في تحقيق ذلك طريق تجزئة الامه الاسلاميه وتفتيتها ، فأثاروا النعرات الاقليميه والقوميات وجندوا لهم اعوانا داخل ديار المسلمين أمثال المجرم مصطفى كمال اتاتورك (١) .

### الهدف الثاني :

وهو آجل يقوم على الغارة على حضارة الاسلام وثقافته سعيا وراء هدم عقائده وافكاره ونشر الافكار الغربيه بديلة عنها . ولأجل ان تتحقق لهم هذه الاهداف اكثروا على دراسة المعارف الاسلاميه ثم وجهوا اليها سهامهم المسمومه ليخرجوا جيلا يتشكّر للحضاره الاسلاميه ويجهل الثقافه الاسلاميه ويؤمن بحضارة الغرب وثقافته ، ويصبح هواه تبعاً لما يريده الغرب .

ولكى يتحقق للغرب اهدافه الثقافيه والفكرية والحضاريه اعتمد على مؤسسات تحمل على عاتقها لواء الغزو الفكرى متشكلة في التبشير والاستشراق والاستعمار والتغريب وجميعها مؤسسات ترتبط فيما بينها ارتباطا وثيقا ويعمل ضمن مخططات منسجه مع بعضها لأن الاهداف واحده وان اختلفت الاساليب وتنوعت وتعددت .

وهكذا استطاع الكافران يهدم الدولة الاسلاميه ويوزع تركتها غنيمة بينهم فاقطعت روسيا اجزاء كثيره وأخذت فرنسا مصر والشام وشمال افريقيا وأخذت ايطاليا طرابلس وتونس وأخذت بريطانيا نصيب الأسد فاحتلت سائر بلاد المسلمين المعروفه اليوم بالعالم الغربي والعالم الاسلامي (٢)

(١) تقى الدين البنهاني ( الدولة الاسلاميه ) ص ١٢٩ .

(٢) المرجع السابق ص ١٢٩ - ١٤٨ .

## المطلب الثاني : تركيا اليوم

انتهت الحرب العالمية الاولى واعلنت الهدنة بين المتحاربين بعد أن انتصر الحلفاء انتصاراً باهراً ، وتحطمت الدولة العثمانية وتفتكت الى اجزاء صغيرة واستولى الحلفاء على بلاد العرب جميعها ، ولم يبق في يد العثمانيين سوى بلاد الاتراك ( تركيا ) وهذه نفسها دخلها الحلفاء وقد استولوا على شواطئ البلاد كلها وظل الاكراد كذلك حتى أواسط سنة ١٩١٩ حيث دبر الخلاف بين الحلفاء وظهر تصدع في الصفوف الداخلية <sup>(١)</sup> فنشطت المقاومة الإسلامية وتعددت فرقها الا أنها أخيراً توحدت في حركة واحدة بقيادة مصطفى كمال والذي استطاع في نهاية الامر ان يقضى على دولة الخلافة ويؤسس دولته العلمانية وقاد البلاد بواسطة حربه الالحادي منذ سنة ١٩٢٤ ولغاية الآن ، وبعد ان استولى على الحكم طرد بني عثمان عن ديارهم ومن كافة الاراضي التركية ومنهم من دخل البلاد الى الأبد <sup>(٢)</sup> .

يعيش اليوم في تركيا خمسون مليوناً من المسلمين يشكل المسلمون نسبة ٩٨٫٩٪ والباقي كاثوليك واثوذكس <sup>(٣)</sup> وتقدر مساحتها بـ ٨٧٠ كم<sup>٢</sup> مما يجعل تركيا الدولة الخامسة من حيث عدد السكان ونسبتهم الى المساحة ، كما يبلغ الدخل القومي لها ٥٠ مليار دولار سنوياً وهذا يجعلها تحتل المرتبة الخامسة والعشرين من بين دول العالم من حيث الدخل .

أما أهمية الموقع الاستراتيجي فهي تقع في خاصرة الاتحاد السوفيتي بالاضافة الى مواجهتها لاوروپا ، واشرافها على المضائق <sup>(٤)</sup> وهي نقطة القوة لتركيا ، وهي كذلك

(١) الدعوة السعودية عدد ٧٨٧ ربيع الثاني ١٤٠١ الموافق ٢ مارس / ١٩٨١

صفحة ٣٠ .

(٢) انظر الحياة اللبنانية ١٨ / ٧ / ٨٥٦ صفحة ٦٥٥ وانظر / محمد الجمال تركيا الحديثه ص ١٠٤٩ دار المكتبة الاهلية ١٩٣٩ .

نقطة الضعف أيضا اذ جعلها موقعها الهام مطمعا لاغراض الطامعين الحاقدين على الاسلام ، وهذا ما جعلها دوما في مهب الريح . وهذا من الاسباب التي جعلت اليهود به العالميه لا تهبط ولا تستقر واخذت تدبر لها وتخطط لها منذ رفض السلطان عبد الحميد مطالبهم ولم يمنحهم ، ارض فلسطين ، فعملوا على اسقاطه وهدم دولته .

### المطلب الثالث : علمانية اتاتورك وحزبه

قام اتاتورك بزرع العلمانية والماسونية وغرس روح القوميات في تركيا وتم له ابعادها وفصلها عن العالم الاسلامي وقطع كل صلة لها بالماضي المشرق .

بعد أن ألغى المحاكم الشرعية والمعاهد الاسلاميه واستبدلها بالمدارس المدنية وربطها بوزارة المعارف ، كما ألغى وزارة الاوقاف ووزارة الشرعيه ، واغلق المساجد وقيد الخطباء والمدرسين واغلق التكايا والزوايا والاضرحه وكل الطرق الصوفيه ، ووضع كل شيخ تحت الرقابه الشديده (١) وقام بنقل اللغة العربيه الى الحروف اللاتينيه ، وغير الاذان الى التركيه ، ومنع العامه واستبدلها بالقبعة تقليدا للكافر ، وهتك حجاب النساء ، وجعل العطلة الاسبوعيه يوم الأحد ، وحول مسجد ايا صوفيا الى متحف ولا يزال ، وفتح المدارس على النمط الاوربي ، والغي القوانين والنظم الاسلاميه ، الى حد يظهر لكل ذي عينين بان الغايه الوحيدة بعد الغاء الخلاه كان مسح الاسلام ومحى معالمه بحيث لا يبقى له اى اثر . (٢)

(١) أنظر الرجل الصنم - تأليف ضابط تركي ص ٢٩٦ وما بعدها .

مؤسسة الرساله ط ١٩٧٢ ترجمة عبد الله عبد الرحمن .

(٢) انظر مجلة الاصلاح عدد ٢٢ صفر ١٤٠٠ ص ١١ ١٢٤ .

وبالتالي يمكن القول ان حزب أتاتورك يمثل الكفر ويرمز الى الالحاد والزندقه  
وليس عجبا فهو يهودى الاصل ينتمى الى يهود الدونمه . واستمر حكمه الدكتاتورى الظالم  
في الحكم طيلة المدة العاضية ويتعاقب زملاؤه وزبانيته على الحكم بنفس الروح روح الاستبداد  
لا هم لهم الا اجتثاث جذور العقيدة الاسلاميه من نفوس المسلمين (١) .

والحق أنه ما من حقبة تاريخيه في عمر الاسلام تعرضت للتعطيم والتشويه مثل حقبة  
الخلافة وذلك على أثر تخطيط وتوجيه دائبين بعضه ماركسي وبعضه يهودى وبعضه علماني  
حاقد حتى تحلل هذا التعطيم وهذا التشويه الى الكتب الدراسيه في العالم العربي  
بالذات ، فنشأ جيل يكره الاسلام التركي بعد أن صور له المشوهون الحاقسيون  
ان الخلافة العثمانيه هي الوجه البغيض والقبيح للاسلام ، وانها السرطان المتورم في  
في جسد الامه والغول الرهيب الذي أكل خيرات العالم الاسلامي واصبح العهد  
المجيد يوصف بالاستعمار التركي او الاستعمار العثماني .

### المبحث الثاني

الروح الاسلاميه في تركيا من جديد : وفيه مطلبان  
المطلب الاول : بديع الزمان الهمذاني واثره في الاصلاح .

ان المسلم لا يقنط من رحمة الله وان الله خص هذه الامه بمن يجدد لها  
أمر دينها ، فالخير لن يرفع من الارض ، ونور الحقيقه لن يحجبها اى حجاب وسيظل

---

(١) الرجل الصنم صفحه ٣١٢ .

نور الايمان مشرقا ساطعا في قلوب الغثه المومنه التي اخلصت عهد هـ  
وابرت بوعد هـ .

ظهرت جماعات تعادى سياسة اتاتورك وليس عجا فالشعب مسلم اصيل قـ  
المسيرة قرون ورفع راية التوحيد خفاقة على روع العالمين فاخذت هذه القيادات الاصلاحية  
تكشف القناع عن الوجه الخبيث - وجه الجمعيه الوطنيه التركيه المتمثله في حزب الشعب  
الاحادي .

قام الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي الهمداني بنشر معارف النور ومقاومة  
اهل الظلم والجور وكان لجماعته الفضل الكبير في شد انتباه الكثيرين من ابنا المسلمين  
واعادهم الى حظيرة الايمان ، فهبوا بقلوب مومنه ونفوس صافية نقيه يقاومون الظلم  
ولا استبداد ويطالبون بعودة الاسلام الى الحياة ، وكان جل اهتمامهم اولا نشر الثقافه  
الاسلاميه بين الناس فقاموا بتوزيع رسائل النور التي انتشرت في تركيا انتشار النار  
في الهشيم فدخلت في كل بيت ووصلت الى كل مكان .

وكان رائدها ومومسها يرى ان السياسة شيطان (١) .

وقد حاول اتاتورك استمالته وكسبه الا أنه رفض بشموخ واباء مما اثار حفيظة  
اتاتورك فسجنه مرات ونفاه حتى مات ، وبقيت جماعته تسير على درب الهدى حتى هذا  
اليوم (٢) .

(١) انظر الخطبه الشاميه لبديع الزمان ، ص ٤٤ ، وانظرو ( مصطفى محمود )

الحركه الاسلاميه الحديثه في تركيا صفحہ ١٤٨ طالعانيا الغربيه ١٩٨٤ م  
(٢) الطريق الى حكم اسلامي ( للضاوي ) صفحہ ٢٢٦ و ٢٢٩ وانظر بديع الزمان

مسيرة داعيه صفحہ ١٥ وما بعدها .



## المطلب الثاني : مسيرة الجماعة ونماذج من أقوال الشيخ :

تعتبر حركة بديع الزمان سعيد النورسي من أهم تلك الحركات وأغزرها فكرا وأعمقها أثرا حيث كشفت عن حقائق الاسلام الخالدة من جديد وأعدت للأجيال الناشئة ثقتها بتاريخها وجهادها ، ونجحت في بلورة تعاليم الاسلام وبينت مزايا الشريعة للشباب المتوشب في تركيا وقد أصدرت الرسائل الاسلاميه تحت عنوان - سلسلة النور - ومن أهمها كتاب " المقالات " وكتاب المكتوبات " وكتاب " اللغات " وكتاب " الشعاعات " وكتاب " اشارات الاعجاز في مظان الایجاز " وكتاب " المشوى النورى " وكتاب " عصا موسى " ومجموعة من الرسائل المختلفه بين فيها اصول العقائد الاسلاميه ، وكشف الشبهات التي وضعها اعداء الاسلام من الزنادقه والملاحده ودعا الى التمسك بالاسلام واحياء شريعته واظهار تعاليمه ، وبين مقدار الحاجة اليها - الا في تركيا وحدها بل قد منها كعلاج ناصع لما تعانيه الانسانيه اليوم من اضطراب النظم والعقائد والافكار ، وما تتعرض اليه من خطر الفناء في الحرب الذرية الشاملة (١) .

وسجلت هذه الجماعة صفحات ناصعه من الجهاد والمواقف البدنيه وتحملت الوانا من التعذيب والاضطهاد والسجن حتى الموت في سبيل الحفاظ على شعله الاسلام المقدسة حية متقدده .

ومن اقواله : ان الشريعة الغراء باعتبارها أزليه فانها متبقي الى ما شاء الله ومن أراد العبوديه الحقه لله فلا يظا طى رأسه للعبيد ....

(١) انظر الخطبه الشاميه : بعنوان : الاخوة : الاخلاص ( ذاتيه الدعوه وامانة

الاخلاص عند ) صفحه ٤ - ٦ ( المقدمة )

اسمعوا يا من يعتم دينكم وتنكستم الى الكفر المطلق انني اقول بمنتهمى —  
اعطاني ربي من قوه افعلوا ما يمكنكم فعله ه فغاية ما نتمناه ان نجعل رؤوسنا فداه لاصفر  
حقيقه من حقائق الاسلام (١) .

وقال في خطبة بالمسجد الاموى بدمشق : " اننى لا بشركم ايها العرب بان مجد  
العالم الاسلامي قد حانت عودته وانه قد ازف بزوغ الفجر الصادق لسعادة العرب في ظل  
دينهم ه بل واننى لابعث من هذا المكان صيحه وعديه تسمع الدنيا كلها : ان المستقبل  
لن يكون الا للاسلام وان الحكم لن يكون الا لحقائق القرآن فاطمئثوا ايها العرب ولا تياسوا  
وتأملوا بنصر الله وعونه (٢) .

الا ان اتباع الشيخ قد استطاع الكفار الملاحده اتباع اتاتورك ان يستميلوهم  
ويؤثروا عليهم ويتخذوهم اداة لضرب الصحوه الاسلاميه الحديثه المتمثله بحزب السلام ه  
التركي ه فوقف اتباع الشيخ بجانب حزب الشعب ضد حزب السلامه وقد خدعهم سليمان  
دميريل حيث اخذ رسائل بديع الزمان وقام بتوزيعها وحضور الصلاه معهم .

ولا خلاف عند المسلمين المؤمنين المتواجدين على الارض التركيه ان حزب —  
الشعب والعداله هما من الد اعداء للاسلام والمسلمين وان اهدافها ماديه لا وجود للقيم  
الروحيه في حياتهما ه وان المواقف الاسلاميه في تصرفات القيادات فيها هو نوع من السراب  
والخداع والضلال (٣) .

(١) بديع الزمان — سيرة واميّه صفحه ١٨ وما بعدها .

(٢) الخطبه الشاميّه ص ١١ .

(٣) انظر الشهاب صفحه ٢ عدد ١٢ السنه الثالثه ٢٥ / محرم / ١٣٩٠ الموافق

٦ نيسان ١٩٧٠ .

### البحث الثالث

حزب السلامة الوطني : وفيه أربعة مطالب

ومن الأحزاب السياسية الإسلامية المعاصرة في تركيا - حزب السلامة الوطني الذي يمثل حركة إسلامية معاصرة تهيب بالمسلمين أن يعودوا إلى مصدر رقيهم وكرامتهم وقد حملوا لواء الشريعة وأخذوا يطالبون بعودة الحياة الإسلامية والرجوع إلى العقيدة والدين وتأمين الحياة الإسلامية الكريمة والعدالة الاجتماعية والعدل لجميع المواطنين (١) .

المطلب الأول : زعيمه ومؤسسه :

هو البروفيسور نجم الدين أربكان ولد عام ١٩٢٦ بمدينة سنوب بأقصى الشمال على ساحل البحر الأسود .

والده ( محمد صبري بك ) من أمراء السلاجقة المعروفين ( يبنى أوغوللـرى ) وكان جده آخر وزراء ما ليتهم ولهذا فقد كانت أسرته تلقب بـناظرزاده ( أى ابن الوزير ) ثم تحول اللقب إلى أربكان عندما صدر قانون الانقلاب في تركيا .

درس والده الشريعة والقانون في استانبول وتولى مناصب القضاء الشرعي والمدني أربعين عاما في مختلف مدن الأناضول (٢) .

حياته ونشأته :

تلقى نجم الدين تعليمه الابتدائي في مدينة طرابزون والمتوسط والثانوي بمدينة

( ١ ) انظر الشهاب ص ٢ عدد السنة الثالثة ٢٠ / محرم / ١٣٩٠ الموافق ١٦ نيسان

١٩٢٠ .

( ٢ ) الحركة الإسلامية الحديثه في تركيا صفح ١٥٦ - ١٥٨ .

استانبول الثانويه وعرف طيلة فترة الد راسه بتدينه وتفوقه ودخل كلية الهندسه باستانبول وتخرج منها بتفوق عام ١٩٤٨ / فرع الميكانيكا / وكان ترتيبه الاول فعيّن مد رسا في الجامعه وقام بتدريس مادة المحركات ونشر عدة ابحاث ونال الدكتوراه في بحث ( توصيل الحراره في المحركات ) (١) .

وقد اوفدته الجامعه الى المانيا للتخصص ولعدة عامين نال فيها شهادة الدكتوراه من جامعة آخن في تشكيل الدبابات وقد استطاع ببحثه ان يطور من صناعة الدبابات في المانيا مما جعله ينال مكافئه من الجامعه .

وكان في شبابه يسه رك قضية تركيا ويعرف ابعادها ويدرك ان الاسلام هو الحل الذي يوصل الى شاطئ "الامان ويسعد البشريه" (٢) .

### المطلب الثالث : مكانته :

وفي عام ١٩٥٤ عمل رئيسا لمهندسي الابحاث في مصانع محركات بمدينة كولن الالمانية وتوصل الى اكتشافات عديدة (٣) . وفي عام ١٩٥٦ - ١٩٦٥ عمل مستشارا لمساعدة في جامعة الهندسه باستانبول ورفع عام ١٩٦٥ الى درجة بروفيسور بقسم المحركات .

وقام بنشاط ملموس في المجال الصناعي . وتولى رئاسة اتحاد غرف الصناعه والتجاره وفي عام ١٩٦٧ أصبح امينا عاما للاتحاد ، ثم عضوا في مجلس الاداره ، ثم رئيسا له . وبعد توليه هذا المنصب بأسبوعين منع الاستيراد والتصدير من والى اليهود

(١) الحركة الاسلاميه الحديثه في تركيا صفحه ١٦٠ .

(٢) الدعوه / القاهره / عدد ١٥ غرة رمضان ١٣٩٧ صفحه ١٢ .

(٣) الحركة الاسلاميه الحديثه صفحه ١٦٠ - ١٦٢ .

فاقالت الحكومة من منصبه وقيل انها أخرجته من مبنى الاتحاد (١) .

مطلب :

نشأة الحزب :

استطاع بعدها أركان ان يرشح نفسه في انتخابات ١٩٦٩ لمجلس النواب مستقلا عن مدينة قونية وقد نجح نجاحا باهرا وكان مفاجئته اذهلت الحزبين الرئيسيين في تركيا وكان برنامجه الانتخابي يتلخص في امرين أولهما حرصه على التنمية وتشمل الشق الروحي الاسلامي وثانيهما قيادة البلاد قياده صناعيه حديثه .

وعلى هذين الاساسين حقق نجاحه الباهر واستطاع تكوين مجموعه من اصحاب الاتجاه الاسلامي في ٢٦ يناير ١٩٧٠ وكونوا معا ( حزب النظام الوطني ) بعد اتصالات ومشاورات مكثفه مع نخبه ممتازه من العاملين في الحقل الاسلامي من اساتذة الجامعه وكبار الشخصيات ليعبروا عن اتجاههم الاسلامي ، واختاروا رمزا له قبضة يد منطلقه في الهواء يشير باصبع الشهادة نحو السماء .

وقد عرف هذا الحزب بميوله الدينيه وقد وصل تحديه للنظام العلماني انه لم يعلق في مؤتمره الاخير صورة اتاتورك كما لم يرد ذكر اسمه على أى لسان ، واعلن قيادة الحزب انهم عندما يقولون الملطه سيعملون على عقد جلساتهم في مسجد ايا صوفيا مما أثار حفيظة الحاقدين الماكين فقاموا بالغاء الحزب ومصادرة ممتلكاته .

وفي عام ١٣٩٢ هـ الموافق ١٩٧٢ كونت مجموعه أركان حزبا جديدا أطلقوا عليه اسم حزب السلامة الوطني ، وقد أثار تكوينه الاضطراب والقلق في نفوس العلمانيين

(١) الدعوه القاهره ، عدد ١٥ غرة رمضان ١٣٩٧ صفحه ١٢ .

(٢) الحركه الاسلاميه الحديثه في تركيا صفحه ١٦٠ ، الاسلام والحزاب السياسيه صفحه ١١٤ الحركه الاسلاميه الحديثه في تركيا ص ١٦٧ - ١٧١ .



والإلحاديين في تركيا واعتبروا ولادته دعوة لعبث إسلامي جديد (١) .

وهكذا ولد حزب السلام الوطني وقد اهتم كثير من الأتراك اهتماما بالغاً بولادته بعد أن أعلن عن مبادئه وغاياته وأنه البعث الإسلامي الجديد في تركيا وقد اقلق ظهوره العلمانيين وخشيت دوائره أن تؤدي حركته إلى تقسيم تركيا إلى معسكرين علماني وإسلامي فيهدد وجود الاستقرار والطمأنينة والديمقراطية الإلحادية واعتبروا الحملة الإسلامية خطراً على القواعد العلمانية الحديثة والتي قامت على يد أتاتورك (٢) .

انتشار الحزب في أرجاء تركيا :

افتتح الحزب وفي مده لا تزيد عن السنة ٦٠ مركزاً و ٣٠٠ شعبه في أنحاء تركيا ونظراً لقلة موارد الحزب فقد كانت الوسيلة الوحيدة لنشر أفكاره هي الاتصال المباشر مع الناس في المدن والريف .

وقد انضم إلى هذا الحزب أعداد كبيرة من جماعة النور كما انضم إليه بعض النواب من الأحزاب الأخرى (٣) .

وقد استطاع الحزب أن يوجد له فروعاً في سبع وستين ولاية ، وستماية وتسع وثلاثين قضاءً وما يقارب أربعين ألف قرية (٤) .

(١) المصدر السابق نقلاً عن مجلة كرستيان سيانس مونيتور وال مقال المكتوب فيها

للكاتب ( سام كوهين ) وهو كاتب يهودي في عددها الصادر ١٩٢٩/٤/٢٧

(٢) الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا ص ١٢٦ و ١٢٧ .

(٣) المجتمع عدد ٤١٦ ١٥ ذي القعدة ١٣٩٨ الموافق ١٧ تشرين أول ١٩٢٨

صفحة ٨ .

(٤) المجتمع عدد ٤٥٦ ٣ ذي الحجة ١٣٩٩ الموافق ٢٧ أكتوبر ١٩٢٩ صفحة ١١

## المبحث الرابع

المطلب الاول : أهدافه وغاياته :

وتتركز أهداف حزب السلام على خمسة مبادئ هي :

- ٠ ١ السلام والأمن في الداخل .
- ٠ ٢ امتزاج الأمة بالدولة .
- ٠ ٣ تركيا الكبيرة من جديد .
- ٠ ٤ النهضة الأخلاقية .
- ٠ ٥ النهضة المادية (١) .

وقد اهتم الحزب باظهار رعايته وحرصه على الظهور بمظهر الاسلام وانه ينسـد  
ارجاع تركيا الى وجهها المشرق باقامة دولة اسلامية تتحدى العلمانية (٢) .

من هنا نجد ان الحزب قد اهتم بالتنمية المعنوية وايقاظ الروح الاسلامية في  
النفوس كما اهتم بالتنمية المادية ، فحرص على انشاء المصانع الثقيلة ، وزيادة حجم  
المصادرات وتأمين الرفاهية ، لجميع المواطنين وتصحيح الوضع الاقتصادي .

كما حرص على تقوية الروابط مع العالم الاسلامي ، واعتماد سياسة خارجية  
مستقلة وان يخرج تركيا عن تبعيتها للغرب (٣) .

---

(١) الدعوه عدد ١٥ غرة رمضان ١٣٩٧ صفحة ١٣ الموافق آب ١٩٧٧ .

(٢) الاسلام والاضراب السياسيـه صفحه ١١٤ ١١٥٤ .

(٣) انظر الامان اللبنانيه عدد ١١ تاريخ ١٣/٤/٧٩ الموافق ١٦ جمادى ١٣٩٩

صفحه ١٠ والمجتمع عدد ٣٥٥ رجب ١٣٩٧ الموافق ٢١ يونيو ١٩٧٧ ص/٤ - ٦

## نشاطات الحزب :

استطاع حزب السلامه الوطني في اول معركة انتخابيه خاضها ١٩٢٣ أن يحرز نجاحا كبيرا وقد حصل على ٤٩ مقعدا من أصل ٤٥٠ مقعدا من التي تمثل مجموع مقاعد المجلس وفي السنه نفسها حصل حزب الشعب على الاكثريه ولكنه لم يتمكن من تشكيل حكومة لوحده فنشأت ازمه وزاره قام حزب السلامه بانهائها فحصل ائتلاف بينه وبين حزب الشعب ظنا من حزب السلامه ان هذا الائتلاف سيحقق مكاسب للمسلمين ويرفع الظلم عنهم الى حد ما ويعيد اليهم شيئا من حرية العباد المسلوبه ، لهذا فقد أقدم حزب السلامه على انهاء الازمه السياسيه واشترط ان يعطى عشره وزارات منها الخارجيه والتعليم والصناعه وكان اريكان نائبا لرئيس الوزراء (١) .

تضايق أعداء الاسلام من وجود أريكان في الوزارة ودور الحزب البارز في خدمه القضايا الاسلاميه فاستغلوا فترة غياب رئيس الوزراء ( بولند اجاويد ) في البسمالاد الاسكندنافيه وقرروا ابعاده عن الحكم وتعيين احد وزراء الدوله ليشغل المنصب ثم اكرهوه على تقديم استقالته مما أدى الى اسقاط الحكومه ، وكان ذلك عقب قياده نجم الدين اريكان لمظاهراته اشترك فيها ربع مليون مسلم هتفوا فيها بانقاذ القدس من اليهود والدعوه الى الجهاد (٢) .

تنبه اتباع اتاتورك الى الصحوه الاسلاميه في تركيا وخشوا على نظامهم فقاموا

(١) على جنيد بحث عن حزب السلامه أعداء لكلية الشريعة في الجامعه الاردنيه

ص ٥٥ / الحركة الاسلاميه ص ٢٠٢ .

(٢) المرجع السابق صفحه ٧ - ٨ .

بانقلاب عسكري بقيادة ( كنعان ايدوين ) وقد ظهرت نوايا قادة الانقلاب فسي  
الخطاب الذي التاه افهين فقال ( ان الحكم البرلمانى سيعود فور القضاء على الارهاب  
واستثاب الأمن وأن أعضاء البرلمان لم يقدوا للمحاكمة باستثناء الذين انتهكوا القوانين  
في ظل الحصانة البرلمانى وان تركيا تواجه أخطاراً في التاريخ .

وانتقد افهين الذين رفضوا ترديد السلام الوطنى وقال : ( ان هؤلاء تصرفوا  
بهذه الطريقة بسبب تعصبهم الدينى ولأنهم انصار لايدولوجيات اجنبية ) (١) ومعنى  
بذلك حزب السلام الوطنى . واتخذ الانقلاب العسكرى اشد الاجراءات القمعية ضد  
المواطنين من الائمة والخطباء والمدرسين .

وقد رفعت عرائض ومذكرات الى رئيس الجمهورية تطالب بالافراج عن المعتقلين  
السياسيين وعلى رأسهم نجم الدين أربكان مما خفف الاحكام عليهم (٢) .

وقد قدم الجميع للمحاكمة بتهمة العمل على تطبيق الاسلام واستبدال المبادئ  
الكمالية بمبادئ الاسلام مع تشجيع المنظمات الشبابية والطلابية المرتبطة بالحزب والعمل  
سراً على اقامة مجتمع اسلامى يطبق الشريعة الاسلاميه .

( ١ ) انظر الحركة الاسلاميه الحديثه في تركيا ص ٢٣١ وما بعدها .

( ١ ) بحث حزب السلام الوطنى ص ١٢ نقلا عن وكالات الانباء والصحف العالميه

( قول رويتر بتا ريخ ١٣ / ١ / ١٩٨٠ ، والتايمز في عددها الصادر فى  
١٣ ايلول ١٩٨٠ واللوموند الفرنسيه الصادره في ١٣ ايلول ١٩٨٠ ووصفتهم  
بانهم دعاة الفرقه بين اتباع المذاهب الدينيه الاخرى .

( ٢ ) مذكره مجلس المنظمات الاسلاميه في الاردن عن طريق سفير تركيا بعمان بتا ريخ  
(١) آذار ١٩٨٣ .

( ٣ ) الحركة الاسلاميه الجديده في تركيا صفح ٢٤٣ - ٢٤٦ .

### المطلب الثالث : حكومة ايغرين والصحة الاسلاميه .

جاء ايغرين ليتظاهر للعالم الاسلامي انه المسلم الغيور على عقيدته وشعبه فقد قال في خطاب القاء امام مجلس محافظي بنك التنمية الاسلامي في استنبول : **فليفهم العالم أن تركيا جزء لا يتجزأ من العالم الاسلامي وانها ستظل كذلك الى الابد .** وقال مع ان لدولتنا دستور علمانيا الا ان عقيدتنا هي الاسلام وان بلدنا يعلق اعظم الاهمية على روابطه التاريخية والروحية مع سائر الدول الاسلامية الاخرى . . .

ولا نشك ان ما قاله ليس حبا في الاسلام وانما تحركه الدوافع الاقتصادية اكثر مما تسببه لحظة الوعي الديني لان الصناعات الواسعة في تركيا تحتاج الى الاسواق المستوردة وليس اقرب الى تركيا من دول الشرق الاسلامية .

وان انتزاعه وتأكيده لدستور بلده العلماني ليؤكد لنا انه ما اراد بخطابه المتقدم سوى النفع الاقتصادي . والافما زالت قيادته تهزب وتلاحق وتقتل الصحة الاسلامية في تركيا . وما زال اركان ورفاقه يلاقون الويل من أعداء الجنرال ايغرين للاسلام واهله يقول المدعي العسكري الذي جاء به ايغرين ليحاكم اركان : **قد جاء الجيش التركي أي بقيادة ايغرين - ليحي ثورات انا تورك السبع ويرد عنها كيد المتآمرين ضدها .** أي اركان ورفاقه . (١)

(١) انظر مجلة المجتمع عدد ٥٨٨ تاريخ ٥٨٨ تاريخ ٤ ذي الحجة ١٤٠٢ الموافق



## المبحث الخامس

الاعلام الاسلامي من خلال حزب المسلمين : وفيه مطلبان .

المطلب الاول : الاساليب الاعلامية للحزب .

استخدم الحزب وسائل واساليب متنوعة لتحقيق أهدافه وغاياته منها :

- ٠ ١ حملات التوعية الثقافية فقد شكل الحزب . هيئات مكونة من سبعة أشخاص تقيم اجتماعات مسائية في البيوت والمراكز لشرح اهداف وغايات الحزب .
- ٠ ٢ الدورات الاسبوعية الحزبية لتعليم كوادر الحزب وتنظيمه الاداري وتتم في مدرسة حزبية .
- ٠ ٣ الجرائد والنشرات ومنها : ريد ( مللي قازات ) وهي لسان حال الحزب ( ويني دور ) ومجلة اسبوعية اسمها ( باليوز ) نصف شهرية ومجلة لشباب الطلاب اسمها الاسلاميه واسمها ( اكهار ) .
- ٠ ٤ المؤلفات وعدد ها يعتمد على أنشطة افراد الحزب وكراسات الحزب .
- ٠ ٥ وضع خطة اعلاميه منظمه للحزب يقدمها الادباء والصحفيون والمفكرون من الحزب . بالاضافه الى حلقات حزبيه لانتخابات ١٤ / ١٠ / ٧٩ لتبين خطة الحزب وتوضيح مبادئه .
- ٠ ٦ لجنة لعرض افلام وثائقية حزبيه تتجول في القرى والاياف لنشر الوعي الاسلامي وفضح افكار الاحزاب الهداه الاخرى (١) .

---

(١) انظر المجتمع عدد ٤٥٦ تاريخ ٣ ذوالحجه ١٣٩٩ وفق ١٢٧ اكتوبر ١٩٧٩  
صفحة ١٢ وكذلك عدد ٤٢٦ تاريخ ٣ صفر ١٣٩٩ وفق ٢ يناير ١٩٧٩ صفحه ٨

## المطلب الثاني : مجمل آراء الحزب

يمكن تلخيص آراء الحزب الجديد فيما يلي

- ٠ ١ أساس الحزب ابتغاء مرضاة الله وخدمة الأمة وارجاع الناس الى فطرتهم الدينية حتى يستقيم امرهم ويتخلصوا من عقد هم ثم العودة الى الخط الاصيل والذي يعتمد عمره اكثر من الف سنة ليصل الماضي المجيد بالغد المشرق (١) .
- ٠ ٢ اعادة المؤسسات الهامة في تركيا الى ايدي اصحابها وتخليصها من الايدي الاجنبية .
- ٠ ٣ الغاء نظام التعليم الموضوع من قبل شرذمة من اليهود والماسونية وقد استطاعوا من خلاله ان يقتلوا الاجيال ويدمروها ووضع نظام يناسب الأمة .
- ٠ ٤ توزيع كتب المعارف الاسلامية وفتح المعاهد لتخريج الائمة والدعاة ، وفتح مدارس تعليم القرآن وعودة النساء الى الاحتشام بالزى الشرعي .
- ٠ ٥ انشاء المصانع الثقيلة وعودة تركيا الى اصالتها وقيادتها للعالم والتخلص من تبعيتها للشرق والغرب ، ومد العالم الاسلامي بما يحتاجه من اسلحه مع تقوية الروابط الاخوية مع العالم الاسلامي (٢) .
- ٠ ٦ الابتعاد عن السوق الاوروبية المشتركة لدعمها لليهود (٣) .

(١) المجتمع عدد ٤١٦ تاريخ ١٥ ذى القعدة / ١٣٩٨ وفق ١٧ تشرين أول

صفحة ٩ .

(٢) الحركة الاسلامية الحديثه في تركيا صفحہ ١٢٩ - ١٨٠ .

(٣) الحركة الاسلامية الحديثه في تركيا صفحہ ٢١٥ .

- ٠٧ استغلال وسائل الاعلام وتخلصها من سيطرة المفسدين القائمين عليها بشكل  
يخدم مصالح الامه وحضارتها .
- ٠٨ الوقوف في وجه الاهداف الصهيونية اليهودية في سياسة التوسع وعدم تمكينهم  
من السيطرة على مراكز القوى في العالم (١) .
- ٠٩ مهاجمة النظام الماسوني الذي اتاهه حزب الشعب والذي يسير حزب العدالة  
وكشفه للناس ، ليتخلصوا منه ، لان الماسونية ليست من اخلاق الشعب المسلم .  
وكشف تحركاتهم المشبوهة واعمالهم الخفية التي يقومون بها لانقاذ الجيل  
والقضاء على قيمه واخلاقه (٢) .
- ٠١٠ الغاء المصاريف السرية والعلنية للدولة والتي ترهق الموازنة والاستغناء عنها .
- ٠١١ الغاء الربا بكل اشكاله والعمل على تنمية الموارد وزيادة الصادرات .
- ٠١٢ الغاء نظام الضرائب واعفاء الفقير منه .
- ٠١٣ المساواة في نظام القروض لتشمل الغنى والفقير وبدون فوائد (٣) .
- ٠١٤ تربية النشء تربية خلقية وغرس القيم المعنوية وتعميم دور الاخلاق في كل  
المؤسسات التعليمية .

---

(١) الحركة الاسلامية الحديثه في تركيا صفحه ١٨٠ .

(٢) انظر الشهاب عدد صفحه ٢ السنه الثالثه تاريخ ٢٥ محرم ١٣٩٠ وفق ٧٠/٤/١ والدعوه عدد ٧٤٨ صفحه ٣٣ تاريخ ٢٢ جماد الثاني / ١٤٠٠ .

(٣) الحركة الاسلامية الحديثه في تركيا صفحه ١٨٤ - ١٨٥ .

٠١٥ القضاء على الارهاب وذلك بوضع مناهج تعليمية لا بد منها كزيادة حصص القرآن ودروس في الاخلاق والعقيدة وتعليم ابنائنا الحلال والحرام وفتح المعاهد الدينية وارجاع المسلمين الى منابعهم الاصلية بهذا وحده يمكن القضاء على الارهاب .

٠١٦ تعيين الولاة والقائمين <sup>بمسجد</sup> والمدارس على اساس القيم الاخلاقية والانتباه اثناء التعيين في المناطق الحساسة (١) .

٠١٧ انشاء سوق اسلامية مشتركة مع الاقطار الاسلامية الاخرى (٢) .

٠١٨ الدعوة الى تشكيل منظمة امم اسلامية حتى يستطيع العالم الاسلامي حل مشاكله ضمن هذا الاطار ومن خلال هذه المنظمة نوحيد نظام دفاع مشترك ومنظمات تعليمية وثقافية مشتركة ، وكذلك ديننا اسلامي مشترك تدعوه الدول الاسلامية وفصل ارتباط العملات بالدولار .

٠١٩ الاعلان عن جمهورية اسلامية في قبرص .

٠٢٠ المطالبة باغلاق القواعد الامريكية (٣) .

---

(١) الامان اللبنانيه عدد ٦٤ تاريخ ٢٦ جمادى الاول / ١٤٠٠ وفق ١١/٤/١٨٨٠  
صفحة ١٠ .

(٢) المرجع السابق صفحه ١٢ .

(٣) الدعوه عدد ٧٤٩ تاريخ ٢٧ جمادى الثاني ١٤٠٠ صفحه ٣١ و ٣٢ اصلاح  
عدد ٢٢ صفر ١٤٠٠ صفحه ١٤ .

## المبحث السادس

ببرنامج الحزب داخليا وخارجيا وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الاول : البرنامج العملي لحزب السلامه :

يمكن القول ان حزب السلامه التركي قد حقق مكاسبها باشتراكه في الحكم نوجزها

بما يلي :

أولا: التنمية المعنوية وتتشمل فـي :

أ. فتح ٣ آلاف مدرسة قرآنية في القرى ، وثلاثمائة وخمسون مدرسة للإمامه

والخطابه استوعبت قرابة مائتي ألف طالب ، وعشرة معاهد اسلاميه عاليه

ب. الاهتمام بالاملاك الوقفيه واموال الوقف .

ج. فتح الباب امام الراغبين في اداء الحج فوصلوا ١٥٠ ألف حاج (١) .

د. تعميم دورس الاخلاق في المدارس وتعلم اللغه العربيه وجعلها

ماده اجباريه مثلها مثل غيرها من المواد وتخصيص حصص للدين فـي

جميع المدارس (٢) .

هـ. اما في المجال الصناعي فقد قام فعلا بانشاء عدد مصانع ثقيله ، وقد

خصص لها ٤٧ مليا رليو تركيه وبدأ انتاج ١٥ مصنعا ثقيلًا ومنها مصنع

(١) الاصلاح عدد ٢٢ صفر ١٤٠٠ هـ صفحه ١٣ ، الامان اللبنانيه عدد ١١ تاريخ

١٣ / ٤ / ٧٩ صفحه ٩ .

(٢) الدعوه / القايره . عدد ١٥ غرة رمضان ١٣٩٢ وفق آب ١٩٧٢ ص ١٤ .



لانتاج طائرات النقل الحربية في لونيا ومعامل الحديد والفولاذ في مناطق البحر الاسود (١) . وقد نشرت صحيفة - ملييت - اليسارية في ٣٠ نيسان ١٩٧٧ في عددها ١٠٥٩٢ ما يلي :

" قال أركان مخاطبا جماهير ( كرك قلعه ) سنجعل تركيا عام ١٩٨٢ احدى الدول الاوربية الكبرى وسنصنع حبرا اساسا لمصنع الطائرات الحربية ولتصنيع محركات للطائرات النفاثة وسنقوم بتزويد الدول الاسلامية من الاسلحة والمعدات الحربية (٢) .

و . دفع الجيش التركي للوقوف بجانب مسلمي قبرص عام ١٩٧٤ ونصرة المسلمين هناك .

ز . انتقاده لاتفاقية السادات - بينغن - واعتباره هذه المهادنة تخليدا لدولة اسرائيل وهي بؤرة السرطان الذي يهدد العالم ومطالبته امريكا بحل مشكلة اليهود وذلك بانشاء دولة لهم في جنوب امريكا (٣) .

(١) الاصلاح عدد ٢٢ صفر ١٤٠٠ صفحة ١٤ ، الدعوى / القاهرة / عدد ١٥ غرة

رمضان ١٣٩٢ ص ١٤

(٢) مذكرة علي جنيد ( دركي الاصل والجنسية ) كلية الشريعة / الاردن / ص ١٢ وما

بعدها ، المجتمع عدد ٣٥٠ جمادى الاولى ١٣٩٢ ص ٢٨ وعدد ٤٥٦ صفحة ١٤ .

(٣) المجتمع عدد ٤٥٦ تاريخ ٣ ذى الحجة / ١٣٩١ وفق ٢٧ أكتوبر ١٩٧٩ صفحة ١٣

ج • الاهتمام بزيادة الصادرات والتركيز على سياسة اقتصادية متوازنة  
وسليمه •

ط • وقد استطاع الحزب ان ينتزع من البرلمان قانونا يجيز لهفي عثمان العمود  
الى ديارهم وقد كتبت جريدة الحزب بتاريخ ٢٨ نيسان ٢٥ مقالا قالت  
فيه " لقد آن الاوان ان نضع معاهدة لوزان على المشرحة فلا يكفى  
ان ننظر الى اعتداءات اليونان على حقوقنا في بحر ايجة واعتداءاتها  
على المسلمين في قبرص وتراقيا الغربية وغيرها ولا بد من وضع حد  
للشروط المذله التي تضمنتها المعاهدة والتي قيدت بها تركيا والحقتها  
تابعا للغرب وحاولت فصلنا نهائيا عن تاريخنا وامجادنا ٠٠٠ ولقد  
مات صانع معاهدة لوزان ٠٠٠ ولا بد لهذه المعاهدة ان تلحقه ١١ •

ي • تهديد تركيا بالانسحاب من حلف الاطلسي ومن معاهدة الدفاع التي  
وقعتها مع اليونان عام ١٩٥٢ كما استولت على جميع القواعد العسكرية  
الامريكية الموجودة في البلاد (١) •

ك • مطالبة الحزب بقطع العلاقات مع اسرائيل واعلانه ان الجيش التركي هو  
الذي سيخلص فلسطين من رجس اليهود وهم اعداء السنين •

---

(١) الحركة الاسلامية الحديثه في تركيا ص ٢١١ و ٢١٢ نقلا عن الحوادث اللبنانية  
٢٨ شباط ١٩٧٥ والحياة اللبنانية ١٨ تموز ١٩٧٥ وملي جازيتا  
١٤ تشرين الاول ١٩٧٥ •

- ل . وقد تقدم الحزب بمشروع ٧٢ قانون تتناول مختلف جوانب الحياة ومنها  
عدم بيع وصناعة الخمر ، ومعاقبة وسائل الاعلام لبشها برامج تشهير  
الغريزة وانها\* الرها بكل صورة وغيره مما ورد ذكره آنفا . . . (١) .
- م . طالب الحزب - ولاول مره - في البرلمان وبشكل علني اعادة النظر في  
الماسونية وخطورتها والضرب على ايدي الماسونيين (٢) .
- ن . دخول الشباب المسلم سلك البوليس والشرطه على اثر تسلل الحزب  
لوزارة الداخلية وبدلا من أن يكون سيف الشرطه مسلطا على رقاب  
الاسلاميين . . . غدا صوت العداله للجميع (٣)
- س . وقد تقدم حزب السلامه من مجلس النواب التركي بمشروع تقضى باعتماد  
يوم الجمعة عطلة رسميه وان تجرى عقود الزواج على الاصول الاسلاميه  
وان يجرى تعلم الكتابه باللغة العربيه . وقبل وصولهم للحكم كان الشخص  
الذي يؤدى الصلوات الخمس لا يستطيع الحصول على وظيفة حاجب  
اصبح في زمنهم نصف المولاه يجاهدون بأداء الصلوات الخمس حيث  
أزيلت المظالم التي كانت تلحق بالمؤمنين (٤) .

- 
- (١) مجلة الاصلاح ص ٨ عدد ٣٩ رجب ١٤٠١ .
- (٢) مذكوره على جنيد ص ١٥ نقلا عن مللي جازيته ٢٧ آذار ١٩٧٤ وهي من كلمه  
حسن اكساي أحد زعماء حزب الاسلامه في البرلمان .
- (٣) الحركه الاسلاميه الحديثه في تركيا صفحه ٢٠٢ .
- (٤) الامان ص ١٠ عدد ٦٤ تاريخ ٢٦ جمادى الاول ١٤٠٠ وفق ١١ نيسان ١٩٨٠

المطلب الثاني : برنامج الحزب بالنسبة للعمل المشترك مع العالم الاسلامي  
يمكن تلخيص البرنامج في نقاط كما يلي :

- ٠١ هيئة أم اسلامية بديلا لهيئة الامم المتحدة .
- ٠٢ سوق اسلامية مشتركة .
- ٠٣ ايجاد وحدة تقديه اسلامية يتعامل المسلمون بواسطتها وهي الدينار الموحد .
- ٠٤ قوة دفاع اسلامية مشتركة .
- ٠٥ العمل على انشاء مؤسسات علمية وثقافية ومراكز ابحاث اسلامية مشتركة مثل نظام اليونسكو .
- ٠٦ انشاء اعمدة وخمسين مركزا من مراكز المجاهدين .
- ٠٧ اعداد مائة الف شاب منظم ورجل واع للاشراف على كواد الحزب في انحاء تركيا .
- ٠٨ التزام شباب الحزب بالاسلام في حياتهم العامة والخاصة .
- ٠٩ اصبح لاتباع الحزب وجود ملموس في معظم الاتحادات النشطة العاملة في تركيا كاتحاد المزارعين واتحاد العمال واتحاد المعلمين واتحاد الموظفين بالاضافة الى اتحاد الطلاب (١) .

---

(١) انظر مجلة المجتمع عدد ٤١٨ تاريخ ٢٩ ذي القعدة ١٣٩٨ الموافق ٣١ اكتوبر

### المطلب الثالث : العقبات السياسية في طريق الحزب :

يظهر حزب السلامه الوطني بوجهه الاسلامي متطلعا الى وحدة المسلمين وليضع تركيا بجانب اخوانها من دول العالم الاسلامي مخرجا اياها من عزلتها هادفا الى ادخال الاسلام في المعركة لمحاربة الظلم والاستغلال اينما وجد .

لذا ، فلا يخلو الأمر من وجود عقبات سياسية تقف في وجه الحزب تمنعه من تحقيق المراد . و أبرز هذه العقبات سيطرة الاحزاب الالحادية والماسونية اليهودية المتحكمة في البلاد والتابعة للغرب والشرق والمالية لأمريكا وروسيا .

لهذا نجد تكالب القوى في الداخل والخارج تعمل على محاربة حزب السلامه الوطني وهي تربي اساسا لعجابهة العد الاسلامي الذي اكتسح البلاد (١) .

وان هذه القوى قد استخلصت شتى الوسائل للوصول الى غايتها فاستعانست بالمال والتزوير وشراء الذمم واشاعة الاشاعات المضللة وقامت بممارسة الضغوط الدولية بالاضافة الى اتفاق الحزبين الرئيسيين حزب العداله وحزب الشعب فقاما معا بضرب مخططات الحزب واظهار فشله وتراجع العد الاسلامي وانحساره .

فقاما بتقديم موعد الانتخابات مما أربك الحزب وحرمه من استخدامه واستثماره

---

(١) الدعوه عدد ١٥ غرة رمضان ١٣٩٧ وفق آب ١٩٧٧ ص ١٢ ١٣٤ .



لنتائج المشاريع الصناعية الضخمة التي تبناها الحزب وأوجد لها وباشـرت  
عليها . (١) .

وعلاوة على ذلك فقد تأكدت الدول الكبرى على أن حزب السلامه باهدافه  
وغاياته لن يخدم مصالحها لا في تركيا ولا في خارجها فقامت بشن حملة اعلاميه مسموره  
في صحفها ووصفته بالفاشيه والرجعيه والصقت بقياداته السلوك المنحرف الضال (٢) .

ان الملتبغ لهذه الحملات المسموره يدرك مقدار الخوف من هذا الحزب والوعب  
من النهضة الاسلاميه وان هذه الحملات تستهدف الوقوف امام المد الاسلامي في الداخل  
والخارج ومحاربة الاسلام اينما وجد وأيضا نبهت .

واخيرا يمكن القول ان قادة تركيا اليوم هم من الكماليين الذين تروا على مبادئ  
مصطفى كمال زعيم الاتحاد وقائد العلمانيه ورائد الفكر اليهودي وهم من نفس المعدن  
الذي قضى على دولة الخلافة الاسلاميه . فمنذ اليوم الاول اعلنوا انهم حفظة نظام  
اتاتورك وانهم ضد ارجاع تركيا الى عهد الماضي التليد وان الخوف والغزع الذي اصابهم  
كانت نتيجة ادراكهم بان المارد الاسلامي قد بدأ يتعلمل من جديد وان الايام جيلسى  
وستلذد النور المشرق الذي يبهد الظلمات ويعيد تركيا الى نور الايمان مهما طالـت  
الايام . وان الزعامة الحقيقيه للشعب التركي هي التي تنبع من الضمير الصافي النقي

(١) تاريخ تركيا الحديث / مصطفى محمود صفحه ٢٢٣ وما بعدها .

(٢) المجتمع ٣ صفر ١٣٩٩ ٢ يناير ١٩٧٣ عدد ٤٢٦ ص ٣٣ و ٣٢ السنه الثالثه

(٣) المرجع السابق ص ٢١٣ و ٢١٤ و ٢٢٢ .

لا تلك التي تفرض على الشعب بقوة الحراب والحديد والنا روان كل زعامه  
لا تنبثق من عقيدة الامة وتراثها الخالد ولا تؤسس عليها ستسقط مهما كانت عوامل تثبيتها  
وصيانتها .

وحزب السلامه في تركيا له منهج خاص كما وضحناء وبيناء ومع علمنا بأن هذا  
المنهج لا يحقق الغايه المنشوده وليس هو منهاج النهوض المطلوب من المسلمين السير عليه  
الا ان توقيعاته ومفطلقاته ستأتي بخير ولصالح الشعب التركي المسلم ولأن الصيحات التي  
تعالى ضده لا تعنى الا الاحتجاج ضد التحرك الاسلامي والصحوه الاسلاميه المباركه  
فالشعب التركي المسلم حكمه حكم الشعب المسلم الذي يعيش في جوار الاتحاد فيبني  
دول الاتحاد السوفيتي فأى خطوة تعيد للمسلمين حريه التنفس الصحيح تعتبر خطوة  
مباركه خيره ، وقد جاء حزب السلامه بخير سجلناه آنفا ونسأل الله أن يأتي بالخير كله  
على أيدي المخلصين المؤمنين من ابنا الامة الاسلاميه وان الشمس لتشرق من جديد  
وعلى كل ربوع العالم الاسلامي ان شاء الله رب العالمين .

## الباب الثاني

### الفصل التاسع : المسلمون في الاتحاد السوفيتي :

ويشتمل على خمسة سباحت

المبحث الاول : هجرة افية الاتحاد السوفيتي ودخول الاسلام ارض الروس .  
الثاني : المسلمون في روسيا قبل الثورة وموقف السلطة الحاكمة من الدين وسياستها .

الثالث : المسلمون في الاتحاد السوفيتي في عهد الثورة .

الرابع : سلكو الاتحاد اليوم ومذاصبهم .

الخامس : عقائدهم تاريخية ، والادارات الدينية للمسلمين .

## الباب الثاني

### الفصل التاسع

المسلمون في الاتحاد السوفيتي

وتشتمل على خمسة مباحث

#### المبحث الأول

الاسلام والاتحاد السوفيتي وفيه مطلبان

المطلب الأول : جغرافيه الاتحاد السوفيتي :

اقتضت سنة الله تعالى أن يبتلى عباده المسلمين بضروب من الشدة والبلاء ،  
وتسلط الأعداء ، وعلى رأسهم الأنبياء ، تنبيهها للغافلين ، وصقلا للمؤمنين  
لكن سنته كذلك اقتضت أن تكون العاقبة للمتقين ، وأن العزة للمؤمنين ، وأن الله متم  
نوره ولو كره الكافرون .

هذا ويطلق الجهاز العسكري الشيوعي على امبراطوريتهم اسم : الاتحاد  
الاشتراكي السوفيتي <sup>الذي</sup> يحتل مساحة شاسعه تشكل تقريبا ثلث اليابسة ، ويقطنها شعوب  
شتى ، مختلفة ومتباينة ، قامت روسيا بضمها عن طريق الاجتياح العسكري .

وبعد أن كانت روسيا دولة محدودة المساحة والقدره وتقع في الركن الشمالي  
الشرقي من أوروبا ، أخذت تتسع وتبتلع أقطاراً أخرى مجاورة ، حتى بلغت خمسة عشر  
ضعفا من حيث المساحة ، فوصلت الى البحر الأسود ، وأطلت على البلطيق غربيها  
والمحيط الهادي شرقا ، فكان اجتياحها الأول للأقاليم الاسلاميه ، فشملت الأورال

واسترخان ، وسيبيريا ، والقرم ، والقوقاز ، وتركستان ، وغيرها من البلاد  
الاسلامية ويمكن القول بأن الاتحاد السوفيتي يتكون من ارض تسعة أعشارها كان اسلاميا<sup>(١)</sup> .

واذا أردنا ان ننظر الى الاتحاد السوفيتي من حيث اتحاد جمهورياته ، فأننا  
نجد أنه يتكون من ست عشرة جمهورية منها أربع جمهوريات تقع على بحر البلطيق ، وجمهورية  
تقع على ساحل البحر الأسود الغربي ، وخمس جمهوريات لمنطقة القفقاس ، وخمس  
جمهوريات لمنطقة تركستان ، ومعظم أهلها من المسلمين ، وجمهورية روسيا الاتحادية  
وتضم هذه الجمهورية اثنتى عشرة جمهورية من ضمنها جمهوريات بشكيريا ، وتاتاريا  
والقرم ، والتي يكثر فيها المسلمون في الوقت الذي كانت هذه الجمهوريات متممة للمناطق  
الاسلامية في تركستان ، وقد ألحقت بجمهورية روسيا الاتحادية بهدف تجزئة المسلمين<sup>(٢)</sup> .

أما بالنسبة لعدد السكان ، فيمكن القول ان عدد سكان كازاكرستان يقدر  
بأثنى عشر مليوناً ، أما أوزبكستان ، فعدد سكانها ستة ملايين نسمة وقسير غيزيا مليونان  
ونصف ، وطاجيكستان مليون ونصف ، وأذربيجان يزيد على سبعة عشر مليوناً ، ويضاف  
اليهم مسلمو جرجيا ، ومسلمو أرمينيا ، وكلاهما قد بلغه الاسلام منذ الفتح المبكرة .

كما يبلغ عدد المسلمين في جمهورية روسيا الاتحادية عشرين مليوناً ونصف المليون  
كذلك يعيش عدد من المسلمين الاتراك والتتار في لتوانيا ، ومولدانيا ، وبذلك

(١) محصد الغزالي ، الاسلام في وجه الزحف الأحمر / مكتبة الأمل / الكويت

١٩٦٦ صفحة ١٢٠ ، ١٢١ .

(٢) محمود شاكر ، تركستان ، دار الارشاد ط ١ / ١٣٩٠ / ١٩٧٠ صفحة ١٠٨ - ١١٠ .



يروا عدد المسلمين في الاتحاد السوفيتي الى ٦٠ مليوناً ، وهم يمثلون ٢٥ ٪  
من مجموع السكان . (١)

وقد اختلفت الروايات في تعداد المسلمين ، لأن الدولة لا تسجل في بطاقات  
الولادة دين المولود ، فقد ذكر الأدميرال شكيبرسلان عند زيارته للاتحاد السوفيتي عام  
١٩٢١ أنهم خمسة وثلاثون مليوناً . (٢)

وعلى كل حال فإن أغلب الذين كتبوا عن حاضرمسلمين اليوم في الاتحاد  
السوفيتي يقولون انهم خمس عدد سكان البلاد على الأقل .

### المطلب الثاني : دخول الاسلام أرض الروس

وصول الاسلام الى ما يسمى اليوم بالاتحاد السوفيتي

وصل الاسلام الى المناطق الاسلاميه الخاضعة للاتحاد السوفيتي اليوم منذ  
صد رالاسلام الأول وذلك في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(١) محمد السيد غلاب ، وحسن عبد القادر صالح ، ومحمود شاكر مؤلف مشارك .  
البلدان الاسلاميه والأقليات المسلمة في العالم المعاصر - راجعه وأضاف  
عليه محمد فتحي عثمان الرياض / جامعة الامام محمد بن سعود / كلية العلوم  
الاجتماعيه ١٩٢٩ صفحة ٢٥١ ، ٢٥٢ وانظر محمود شاكر / تركستان / دار  
الارشاد طبعة أولى صفحة ١١٠ .

(٢) حاضرمالعالم الاسلامي - تأليف لوشوب ستودارتي وتعريب الأستاذ عجاج نويهض  
مجلد ٢ صفحة ٢٨٨ القاهرة ١٣٥٢ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ٦٠  
وانظر طه الولى صفحات من تاريخ الاسلام والمسلمين في بلاد السوفييت . دار  
الفكر الجديد / بيروت ص ٦١ ، ٦٢ .

روى الواقدي في اسناده أن المغيرة بن شعبه غزا أذربيجان سنة ٢٠ هـ ففتحها  
ثم أنهم كدروا فغزاها الأشعث بن قيس الكندي ففتح حصن باجروان ، وصالحهم على صلح  
المغيرة ، ومضى صلح الأشعث إلى اليوم (١) .

ولما تولى عثمان بن عفان رضي الله عنه كتب إلى حبيب بن مسلمة الفهري يأمره  
بغزو أرمينية ، فأتى قاليقلا فأناخ فيها وفتحها ، وولى عثمان المغيرة بن شعبه أذربيجان  
وأرمينية ثم عزله وولى القاسم بن ربيعة بن أمية بن أبي الصلت (٢) .

وفي عهد عثمان غزا عبد الله بن عامر خراسان عام ٣٠ هـ وبعث على مقدمة  
الجيش ألاخنف بن قيس ، ففتح طاهراستان ، والتي تعد جزءا من أراضي طاجيكستان  
ثم صار ألاخنف إلى بلخ فصالح أهلها على الجزية (٣) .

ولما تولى زياد بن سفيان ولاية البصرة وزع عماله على أنحاء خراسان ، فكان  
أمير بن أحمر عامله على مرو وهو أول من أسكن العرب مرو ، ثم ولى " الحكم بن عمرو (٤)  
القفاري على خراسان وكان أول من صلى وراء النهر ، ومات بها سنة ٥٠ هـ فولى الربيع  
بن زياد الحارثي ، وأرسل معه خمسين ألفا ، وأسكنهم دون النهر ، ثم ولى معاوية سعيد  
بن عثمان خراسان ، ثم فتحت بخارى وسمرقند بقيادة زياد أبي سفيان ، وقتيبة بن مسلم  
الباهلي ، ثم مد النفوذ الإسلامي إلى طشقند (٥)

(١) أبو العباس أحمد بن يحيى البلاذري / فتوح البلدان تحقيق وشيخ عبد الله

وعمر أنيس الطباع دار النشر للجامعية ١٣٧٢ هـ ، ١٩٥٢ صفحة ٤٥٦ .

(٢) البلاذري ص ٢٧٧ هـ ٢٨٨ .

(٣) البلاذري ص ٦٠٧ هـ ٦١٠ .

(٤) المسلمون في الاتحاد السوفيتي — مذكرة الطلاب الجامعية الإسلامية صفحة ٤

د . جميل صادق .

ويد \* سكان تلك المناطق يدخلون في دين الله أفواجا ، ولم تكن القوة ، أو العنف سببا في اتساع نطاق تحول الناس الى الاسلام ، واعتناقه بل ان أهالي تلك البلاد دخلوا في الاسلام عن اقتناع تام نتيجة المعاملة الحسنة التي لمسوها من الفاتحين بل والضمشية مع الفطرة البشرية .

وقد اتحد المسلمون من هذه القبائل وتأخروا ، وأصبحوا قوة متراصة لا يربطها بعضها ببعض الا الاسلام ، فأنتهات ممالك وإمارات قوية ، وبنيت صروحاً علمية للحضارة والمدنية والعلم وظهرت لها أعلام يعتز بهم العلم والاسلام .

وفي عهد هذه الممالك أخذ الاسلام ينتشر في البلاد ، حتى أصبح بالامكان ان يقال انها كانت بلادا اسلامية قلبا وقالباً ، صليها ومخبراً ، ثقافته ودينها (١) .

هذا عن منطقة التركستان . أما في منطقة نهر الغولي ، فقد انتشر الاسلام في حوض الغولي والقرم في بداية القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي بين قبائل البلغار ، نتيجة لجهود الدعاة والتجار ، ثم اتسع انتشاره في منتصف القرن السابع الهجري ، حين اعتنقته القبيلة الذهبية ، التي استقرت في المناطق الشرقية والجنوبية ولا تزال آثار الاسلام ماثلة الى الآن في عدد من الجمهوريات الحالية ، ذات الاستقلال الذاتي من حوض نهر الغولجا ، والقرم ، وسيبيريا ، وشمال القوقاز (٢) .

ولكن الروس الحمر استطاعوا تقويض حكم التتار المتمثل في القبيلة الذهبية وضم أراضيهم وبسط نفوذهم عليهم ، حتى وصلوا الى سيبيريا ، وضموها اليهم بالقوة كذلك

(١) المسلمون أمام التحدي العالمي د . احسان حقى ص ٨٢ ط بيروت ١٩٧٦ .

(٢) البلدان الاسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر / محمود شاكر ص ٧٣٤ .

توسع هو "الروس في ضم المناطق الجنوبية الشرقية من روسيا في شمال القوقاز في القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي (١) .

وهكذا استقر الاسلام في خراسان ، وقوستان ، وسجستان ، ومكيـران  
وزنجان ، وجيلان ، وهمدان ، وطبرستان ، وأذربيجان ، وفارس ، وأرمينيا ، وسيبيريا  
والى أراضي بشكيريا ، وجورجيا ، وتتاريا ، وأصبحت طاجكستان ، وتركستان ، وأوزبكستان  
وتركمانستان ، وأسترخان ، وجورجيا يشرق فيها شمس الاسلام وتنعم بنور الهداية  
وانتشر العلم ، وعمت الحضارة ، ولمعت أسماء بلدان وعلماء (٢) مثل بخارى وسمرقند  
وطشقند ، ومرو ، ومن العلماء البخارى ، والزمخشري ، والفارابي ، والبيهقي ، وابن  
سينا وامثالهم .

### المبحث الثاني

المسلمون في روسيا قبل الثورة : وفيه ثلاثة مطالب .

المطلب الاول : موقف السلطة الحاكمة من الدين الاسلامي :

اتسم موقف الروس منذ البداية ازاء الدين الاسلامي بعداء صريح ، حيث  
انتهجوا سياسة التنصير الاجباري ، وقد تزعم هذه السياسة نصارى قازان ، فد مرو  
المساجد ، واغلقوا المدارس ، ومنعوا الدخول في الاسلام ، وأرسلت الحكومة القيصرية

- (١) المسلمون أمام التحدي العالمي د . احسان حقى ص ٨٢ ط بيروت ١٩٧٦ .
- (٢) البلدان الاسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر / محمود شاكر ص ٧٣٤
- (٤) الاسلام في وجه الزحف الأحمر ص ١٠٣ ، ١٠٤ .
- (٥) المسلمون في الاتحاد السوفيتي د . عبد العزيز الخياط صفحة ٦ .

لهم القس لتحويلهم عن الاسلام فأظهر المسلمون ما حملوا عليه في حين انهم ظلوا على اسلامهم وعقيدتهم في الباطن وقد رجعوا الى اسلامهم علنا وجها بعد سقوط القيصرية فأعادوا بناء المساجد الى أصلها وكانت العقيدة هي الرابط المبدئي لجميع الشعوب المسلمة (١) .

وفي الفترة ما بين ١٧٣٨ - ١٧٥٥ استطاع الروس هدم ٤١٨ مسجدا من أصل ٥٣٦ كانت موجودة في قازان ، وأغلقوا كل المدارس القرآنية ، وفتحوا مدارس خاصة لأبناء من يرتد من المسلمين ، تديرها بعثات تبشيرية ، كما استولت الحكومة على أوقاف المسلمين والتي كانت تشكل القوة الاقتصادية الفعالة عندهم ، وأغت الحكومة كل من يرتد مسيحيين المسلمين من الضرائب ومن الخدمة العسكرية ، واستمرت في مضايقتها لمن بقى على دينه وكان الاعداء هو عقوبة من بقى على دين الاسلام (٢) .

وفي شبه جزيرة القوقاز ، استبسل المسلمون في قتالهم وسياتي بيان محتشهم ان شاء الله (٣) ولقد واجه المسلمون في القوقاز مقاومة شديدة ، استمرت حوالي ثلاثة أرباع القرن ، تحت راية الامام محمد الشامل ، ولم يلقوا سلاحهم الا سنة ١٨٥٩ ، وكانت بلاد التركستان هي آخر المناطق الاسلامية التي استولى عليها الروس ، وكانت مدنها الهامة مثل بخارى وسمرقند وطاشقند مراكز اشعاع للثقافة الاسلامية ، ولكن الصراعات التي وقعت بين أمراء البلاد أضعفتهم وجعلتهم لقمة سائغة في فم الروس (٤) .

- 
- (١) لوشوب ستودارد الأمريكي ، حاضرم العالم الاسلامي تعريب / عجاج نويهض مجلد ٢ مطبعة الحلبي / القاهرة سنة ١٣٥٢ ، المسلمون في الاتحاد السوفيتي محمد صفوت السقا / الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي صفحة ٥٧
  - (٢) الكسندر بينينغسن ورفيقه / المسلمون في الاتحاد السوفيتي / تعريب د . حسان حقي صفحة ٣٦ .
  - (٣) الاسلام في وجه الزحف الأحمر صفحة ١٣١ .
  - (٤) المسلمون في الاتحاد السوفيتي / الكسندر بينينغسن / تعريب / حقي صفحة



## المطلب الثاني : السياسة الصليبية الروسية :

وهكذا نشأت روسيا نشأة صليبية ، واعتبرت نفسها ورثة القسطنطينية ، ونصبت نفسها حامية المذهب الأرثوذكسي فأعلنت حربها الصليبية ، التي باركها البابا ضد الاسلام والمسلمين وتمثل تلك السياسة العنصرية الحاقدة في الامور التالية :

- ٠١ العمل على تنصير المسلمين بالاجبار ، الا ان قلوب المسلمين بقيت على الدوام مشدودة الى دين الله (١) .
- ٠٢ تهجير المسلمين من بلادهم وارضهم وتشريدهم ، وترحيل الروس اليها بدلا منهم .
- ٠٣ حرب الابدان والقتل والتعذيب ، وقد تغفن القياصرة في ذلك (٢) .
- ٠٤ هدمهم للمساجد والبيوت والاستيلاء على الاملاك الوقفية .
- ٠٥ سياسة الترويس ، وحمل المسلمين على هجر لغة القرآن ، وتعلم لغة الروس ، وقد ركز عليها نقولا الثاني .
- ٠٦ اذلال المسلمين والجنائهم الى أدنى رتب العمل ، وأن يكونوا في مؤخرة الجيوش .
- ٠٧ منعهم من ممارسة أى اعمال باسم الدين ، كتكوين الجمعيات الدينية ، أو السياسية أو الثقافية .
- ٠٨ العمل على اثارة القوميات والقبليات ، والتزامهم بسياسة فرق تسد (٣) .

---

(١) طه الولي / صفحات من تاريخ الاسلام والمسلمين في بلاد السوفييت ص ٨٨ و ٨٩ .  
 (٢) المرجع السابق ص ٩٨ والمسلمون في الاتحاد السوفيتي ، محمد صفوت السقا ص ٥٨ .  
 (٣) المسلمون المرجع السابق ص ٥٨ ، المسلمون في الاتحاد السوفيتي / مذكرة الجامعة الاسلامية صفحته ٢٠٢ .

٠٩ عزل المناطق الاسلامية عن بعضها البعض ، وعن الاقطار الاسلامية الاخرى  
سياسة ( الستار الحديدي ) .

٠١٠ انشاء معاهد لمكافحة الاسلام ، واصدار نشرات فكرية وسياسية مضللة ، وعمل  
مسرحيات ، تشتمل على افكار فاسدة ومدسوسة ، وتحريفهم لآيات القرآن الكريم  
وتفسيرهم لبعض آياته تفسيراً علمياً واطهاً ، بصورة غير لائقة (١) .

ويذكر التاريخ أن عهد كاترين الثانية سنة ١١٢٦ - ١٢١١ هـ الموافق  
١٧٦٢ - ١٧٩٦ كان من أفضل عهود القيصرية تسامحاً مع المسلمين ، فقد منحتهم  
حق بناء المساجد والمدارس ، ومنعت التنصير بالقوة ، كما منعت اختطاف ابناء المسلمين  
وفصلهم عن أهاليهم ، فدخلت كثير من القبائل الوثنية الاسلام ، وكذلك أقبل كثير من  
النصارى على الاسلام (٢) .

كما يذكر التاريخ أن المسلمين قاموا بعدة ثورات ضد القيصرية ، أهمها ثورة  
محمد الشامل ، وثورة الباشكير ، وثورة أنديجان المتأثرة بالسلفية ، وقد قُسمت بمنتهى  
القوة الوحشية (٣) .

ومع الموصف حقاً أن مسلمي العالم الاسلامي لا يعرفون عن هذه الثورات شيئاً  
وذلك نظراً لتلك القيود ، وذلك الحصار الذي كان الروس يفرضونه على المسلمين ، ثم  
تشويههم لتلك الثورات ، ومعادات أصحابها (٤) .

(١) المسلمون في الاتحاد السوفيتي / مذكرة الجامعة الاسلامية د . جميل صفحة  
٢٠٥ - ٢٠٨ .

(٢) المسلمون في الاتحاد السوفيتي - تعريب د . حقي ص ٣٧ .

(٣) أنظر صفحات من تاريخ الاسلام والمسلمين في بلاد السوفييت ص ٩٠ و ٩٣ و ٩٤ .

(٤) المسلمون في المعسكر الشيوعي - د . علي المنتصر الكتاني ص ٥٧ ( تعليق  
للكاتب )

الا أنه رغم حملة الازهاق ، والقتل ، والتنصير ، والطرد ، والتشريد ، فقد بقي المسلمون على دينهم أجيالا طويلة ، فسرطان ما عاد الا حفاد الى دينهم وعقائدهم (١) .

### البحث الثالث

المسلمون في الاتحاد السوفيتي في عهد الثورة : وفيه أربعة مطالب

المطلب الاول : موقف المسلمين من الثورة الجديد :

فرح المسلمون بالخلاص من القياصرة عند قيام الثورة ، ظنا منهم أن الحكم الجديد سيحقق لهم شيئا من حريتهم المسلوبة ، وكرامتهم المهذورة ، وأنه سيرد اليهم بعض حقوقهم الممنوعة ، وخاصة بعد النداء الذي وجهه لينين الى جميع المسلمين في روسيا وخطابها ودعاهم الى الثورة ، فقال : " يا مسلمي العالم ... الزاهبين ضحايا الاستعمار ... استيقظوا ... استيقظوا ... ان روسيا قد أفلحت عن سياسة الحكومة القيصرية ، تلك السياسة الضارة الخبيثة . وان الجمهورية الروسية ، تعلن أنها ضد احتلال أراضي الغير واننا نعلن أن معاهدة تقسيم تركيا قد مزقت وألغيت ، لا تنتظروا من روسيا ، استعبادكم أطيحوا بهؤلاء اللصوص المستعبدين لبلادكم . (٢)

ثوروا من أجل دينكم ، وقرآنكم ، وحريتكم في العبادة ، اننا هنا نعلن احترامنا لدينكم ، ومساجدكم ، وان عاداتكم وتقاليدهم حرة ، لا يمكن المساس بها ، ابنوا حياتكم الحرة المستقلة دون أي معوقات ، ولكم كل الحق في ذلك ، واعلموا أن جميع حقوقكم الدينية

(١) حاضرا العالم الاسلامي تأليف لوشروب ستودارد ، تعريب عجاج نويهض صفحة ٢٨٢ مجلد ٢ .

(٢) صفحات من تاريخ الاسلام والمسلمين / ط الولي ص ١١٦ ، ١١٩ .

والمدينة مصونة بقوة الثورة ، فانصروا اذن هذه الثورة (١) .

وقام لينين فعلا بتسليم مصحف عثمان الذي كان بحوزة القياصرة الى مثليي المسلمين في بيتروجراد ، كما قام بتسليم عدد كبير من الوثائق التاريخية والآثار الاسلامية الى مسلمي القرم ، والقفقاس ، والتركستان ، واعاد مسجد كازان في اوزبرج في قازان للمسلمين (٢) .

وقد وصلت رعاية لينين بين المسلمين الى درجة الزعم بأن النظام السوفييتي البلشفي انما يقوم على مبادئ القرآن والشرعية الاسلامية ، فعقد المسلمون مؤتمرا في موسكو سنة ١٩١٧ حضره ٩٠٠ مندوب من كل الاقاليم الاسلامية في الامبراطورية الروسية ، وكان من نتائجه ، محاولة التوفيق بين الاسلام والاشتراكية ، والتشديد على الملة الاسلامية في روسيا .

كما عقد مؤتمر ثاني في قازان ، طالبوا فيه باقامة دولة اسلامية فدرالية ، وانشاء مجلس حربي شورى ، مركزه قازان ، وادارة ماليه مركزها مدينة اوتا في بشكيريا (٣) .

وقد أظهر لينين تأييده لهذه المؤتمرات والقراوات الصادقة عنها ، وهو تكتيك رهيب ، اتسم بالغدر والخسة ، فأعلن القوقاز ثورتهم بقيادة نجم الدين غوتسـو واستقلالهم سنة ١٩١٨ وتبعته جرجيا ، وتكونت جمهوريات اسلامية وقعت في النهايه

(١) الاسلام في وجه الزحف الاُحمر / محمد الغزالي / مكتبة الأمل الكويت ١٩٦٦ .  
صفحة ١٢٠ - ١٢١ والمرجع السابق المسلمون في الاتحاد السوفيتي / تعريب  
د . حقي صفحة ١١٦ نقلا عن الثورة وقضية القومية ص ٢٦ - ٢٧ ج ٣ طبق  
موسكو ١٩٣٠ .

(٢) المسلمون في الاتحاد السوفيتي تعريب د . حقي ص ١٢٩ .

(٣) المرجع السابق .

تحت مظرة الجيش الأحمر الذي اجتاحت هذه الجمهوريات ، وأزال عنها صفة الدين ، واستبدل بها جمهوريات اتحادية شعبية هي اليوم جزء من الاتحاد السوفيتي<sup>(١)</sup>.

وكانت هذه الثورات ، وإعلان الاستقلال لتلك الجمهوريات ، هنا ، على مبادئ مؤتمر حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي ، الذي انعقد في نيسان عام ١٩١٧ م وقد نصت القرارات بوجوب الاعتراف لكل الأقوام التي هي جزء من روسيا ، بحق الانفصال ، عنها وإنشاء دول مستقلة<sup>(٢)</sup> .

وعلى أثر قرارات المؤتمر ، تقدم المسلمون بمطالبهم ، وهي المساواة في الحقوق المدنية بين المسلمين والروس ، وإعطاء المسلمين استقلالاً تاماً في أمورهم الدينية ، وأن يكون المفتي منتخباً من قبل المسلمين ، كما طالبوا بأنها الاستعمار الروسي ، وأرجاع الأراضى المسلوبة لأصحابها<sup>(٣)</sup> .

#### المطلب الثاني : عداة الثورة للإسلام والمسلمين :

وهكذا كانت نداءات لينين وستالين شعارات وضلالات ، أدت إلى مذابح جماعية للمسلمين وقضت على جيوشهم ، ومدنهم ، ووحدتهم ، مما حمل لينين على إعلان مبادئه الحمراء ضد الإسلام والمسلمين .

(١) المسلمون في الاتحاد السوفيتي تعريب د . حقي ص ١١٢ .

(٢) المرجع السابق صفحة ١١٦ .

(٣) عهد المنعم النمر / الإسلام والعبادى المستوردة ط ١٣٨٠ / ١٩٦٠ دار القلم القاهرة صفحة ٢٢ .

(٤) المسلمون أمام التحدى العالمى / د . حسان حقي / ص ٩٣ .



وهكذا ، فان سياسة الشيوعية تتغير وتتبدل وفق الظروف والأزمنة ، فقد يأتي الوقت المناسب ، فتشتد الحملة ضد الاسلام والمسلمين ، وقد يأتي الوقت الذي يهادن فيه المسلمون ان كان الأمر يحتاج الى الدعاية والدجل ، ولكن يبقى الهدف واحد لا يتغير وهو القضاء على الاسلام وأهله (١) .

فعندما أراد لينين ان يظهر للناس الوجه الحسن ، طلب من الشيخ احمد تساليكوف رئيس ( ملي شورى ) في بيتروجراد ، أن يتعاون مع السلطة السوفيتية بشروط حسنة للمسلمين ، فعرض الأمر على المجلس الملي فرفض ، كما طلب من منلانور ، وحيد روف رئيس لجنة قازان الاشتراكية الاسلامية ، التعاون مع السلطة السوفيتية وقبل العرض ، وبناء عليه ، فقد صدر مرسوم يقضى باحداث مفوضية مركزية للشؤون الاسلامية ، وعهد اليها ببلشفة المسلمين بعد أن فرضت إرادتها على هذه المفوضية ، ثم ولت شيوعيا عليها وكان هدف الشيوعية خلال بضع سنين من انشاء هذه المفوضية ، جلب المسلمين ، ووضعهم في أحضان الشيوعية ، ولكن الأمر كان بخلاف ما أرادوا ، حيث ازداد تمسك المسلمين بحقيقتهم (٢) .

وهكذا نجد ان سياسة الشيوعية في معاملتهم للمسلمين انما تنطلق من مبدأ الدجل الرخيص ، تحقيقا لكسب الرأي العام وعمل الدعاية المحببة للشور ، لذا فاننا نجدهم قد عادوا الى مبادئهم عندما استقرت لهم الأوضاع ، وأمسكوا بزمام الموقف ، فأعلنوا في

(١) المسلمون أمام التحدي العالمي . د احسان حقى صفحة ٩٤ .

(٢) المسلمون في الاتحاد السوفيتي / د . الكسند رابينغسن صفحة ١٣٩ ، ١٤٠ .

المؤتمر الشيوعي المنعقد عام ١٩٢٣ بد " الحرب ضد الأديان " وتوجيهه  
الضربات الشديدة لها فحاج في تقرير هذا المؤتمر جز " خاص بالمسلمين يقول :

يوجد داخل الاتحاد السوفيتي ثلاثون مليوناً من المسلمين كانوا يعيشون الى  
الآن " دون أن يعصم شيء " كما أنهم يحافظون على عقائد باطلة " وخرافات من  
العصور الوسطى " لها صلة بالدين " وغايتها الاضرار بالثورة " وبعد أن نظرنا في هذا  
كله " ودرسنا خصائص كل أمه على حدة " قررنا القيام بالخطط والتدابير الواجب عملها  
لإزالة هذه العقائد الباطلة " من أوساط هذه الأم (١) .

فبدأت بعد ذلك الهجمات المتوالية على الاسلام والمسلمين في السنوات التي  
تلت قيام الثورة " فقاموا بهدم المساجد " والمعاهد " والتجهير " والقتل " والابادة .

وسار ستالين سيرة سلفه لينين " وفتح بالنصر على المسلمين فقال : " يسرني  
أن أعلن أن الاتحاد السوفيتي سجل نصراً كبيراً بالقضاء على العقيدة الاسلامية " ولم  
يبق من أتباعها الا قلة " وهم في طريق التصفية والاضمحلال " كما أن مساجدهم في  
طريق الزوال (٢) .

فقاموا باغلاق ١٤ ألف مسجد في تركستان و ٧ آلاف مسجد في الأوزال وفي  
القوقاز أربعة آلاف " ويذكر رمون شارل في كتابه النجمة الحمراء ضد الهلال " أن هذه  
المساجد حولت الى ٠٠٠ ومشارب ونواد واصطبلات للخيل " كما حول مسجد سمرقند

(١) الاسلام والمبادئ المستوردة ٠ صفحة ٢٣ .

(٢) نداء الاسلام ٠ محمد محمود الصواف ص ٨٩ .

## الى ناد للملحدين . (١)

وهكذا ظهرت نوايا الالحاد على الاسلام والمسلمين ، فقاموا بتشريد مئات الآلاف الى معسكرات الاعتقال في سيبيريا ، ودمروا قازان العاصمة التتارية ، وجعلوا عاليها سافلها ، وأبادوا أهلها ، وطردوا من بقي منهم الى المنفى ، واستولوا على بيوتهم وأراضيهم وقتلوا سبعة وعشرين ألف مسلم (٢) .

## المطلب الثالث : نماذج من اضطهاد الثورة للمسلمين في روسيا .

ولم يكتف الروس الشيوعيون بأساليب القتل ، والابادة ، والنفي ، والتعذيب بل عمدوا الى بث الافكار الفاسدة ، والتي من شأنها التأثير على عقيدة الأبناء ، بعد أن أدركوا أن سرقة المسلمين تكمن في هذه العقيدة ، لكنهم لجأوا الى احساد ائمة القوميات التي حاربها الاسلام ، وكانت سببا في تجزئة المسلمين وضعافهم (٣) .

وتفيد الاحصاءات العامة أن الروس الشيوعيين قتلوا  $\frac{1}{4}$  مليون مسلم من المفكرين والعلماء والشباب وقد نفى ستالين الى سيبيريا وأذربيجان ثلاثمائة ألف من الشيشان وثلاثمائة ألف من شعب كاروشاي ومائتين وخمسون ألف من شعب كاملوك ولا يوجد في مدينة الشيشان كلها الآن مسجد واحد .

أما في تركستان فقتل ستة ملايين مسلم وهرب مليونان ونصف ونفى الى سيبيريا

(١) الاسلام والمبادئ المستوردة ص ٢٩ ، السرطان الأحمر . عبد الله عزام

صفحة ٧٦ - ٧٨ .

(٢) المرجع السابق صفحة ٣٠ .

(٣) المسلمون في الاتحاد السوفيتي / محمد صفوت السقا صفحة ٥٨ ، ٥٩ .

نصف مليون ومات جوعاً ثلاثة ملايين نسمة في القرم<sup>(١)</sup> وقد ثبت بالاحصائيات أن ستالين قتل احد عشر مليوناً من المسلمين في الاتحاد السوفيتي<sup>(٢)</sup>.

## المطلب الرابع :

### العلاقة بين الشيوعية والصهيونية :

تجمع الحقائق التاريخية على أن الثورة الشيوعية قامت بتدمير اليهود وتخطيطهم وأن كبار الشيوعية مثل ماركس ، ولينين ، وستالين ، ومولوتوف ، وغيسهم ، هم من أصل يهودي ، أو أن زوجاتهم من اليهوديات ، كما تجمع الحقائق التاريخية أن أهدافهما واحدة ، وهي السيطرة على العالم وتسخيرها لها . (٣) .

وظاهر الدلالة قد يختلفان ولكن الحقيقة تؤكد اتفاقهما وتوحيد الهدف والغاية عندهما من القضاء على الاسلام والمسلمين ، فاليهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا وكذلك الشيوعية وهي نتاج الصهيونية ، هدفهما : الهدم ، والتخريب ، والانحسار والضلal المبين .

أما ما يظهره الشيوعيون اليوم ، من مناهضتهم للصهيونية ، فهو مناوره خبيثة وخسيسة ، فالصهيونية هي أم الشيوعية ، وهي العامل الاساسي والرئيسي في نشرها<sup>(٤)</sup>

(١) السرطان الأحمر . د . عبد الله عزام ٧٦ - ٨٢ .

(٢) المسلمون في الاتحاد السوفيتي . تعريب د . احسان حقى صفحة ٢٦٢ .

(٣) المسلمون في الاتحاد السوفيتي . صفحة ٢٧٩ .

(٤) احمد عبد الغفور عطار / الشيوعية وليدة الصهيونية / المكتبة العصرية ١٩٧٣

وقادة الشيوعية وحملة لوائها جلهم من اليهود ، ويشكل اليهود في اللجنة الأولى في موسكو ستة أعضاء من عشرة (١) .

فموسى هيس الذي تنتمي اليه الصهيونية ، يهودى متعصب ، وكان كارل ماركس أبا الشيوعية ، من تلاميذة هيس ، وهو يهودى صميم " وأبوه حاخام .

وفي بداية الثورة ، قدم يهود برطانيا أول مساعدة مالية لهم ، لذا نجد الثورة قد أصدرت قانونا في أول الأمر ، يعتبر كره اليهود جريمة يعاقب عليها القانون . كما أنهم أباحوا تدريس الصهيونية ، واعترفوا بدولة اسرائيل حال قيامها ، وأمدوها بالرجال هجرة ، وبالمال تارة أخرى ، وبالسلاح ثالثا (٢) .

ثم لا بد من ذكر حقيقة وهي أن الثورات الشيوعية التي تحصل في العالم هي من صنع اليهود ، سواء أكانت في المجر ، أو رومانيا ، تشيكوسلوفاكيا وبولونيا وألمانيا الشرقية وغيرها .

وبجمل القول فحيثما يكون حكم شيوعي يكون هناك حكم اليهودية اللثيمة التي أوجدت الشيوعية .

أما في الدول العربية ، فالذين أسسوا الأحزاب الشيوعية هم من اليهود ، ففي مصر أسسه يوسف د رويش ، وريمون د ويك ، وسلامون سيدني وزوجته أوديت ، وغيرهم

(١) الاسلام في وجه الزحف الاحمر . صفحة ١٣٠ - ١٣١ .

(٢) المسلمون أمام التحدي العالمي / د . حقي صفحة ١٠ ، الشيوعية وليدة الصهيونية ص ٢٥ .

(٣) أنظر السرطان الاحمر . عبد الله عزام صفحة ٧٦ ، ٧٧ .



وفي العراق أسسه ساسون دلال ، وناجي شميل ، وصديق يهودا ، ويوسف  
حزقييل ، ورفيق جالان ، ومالك سيف ، وشا رول طويق .

وفي سوريا أسسه ( شامي ) ويتقن اللغة العربية ، وكانت مهمته كتابة التقارير  
ورفعها الى موسكو (١) .

وفي فلسطين أسسه ( روزشتاين ) وأوفدت موسكو قطبين من رجالها هما : جاك  
شاتيليف ، ورادول كان بونغ . (٢)

وكذلك فان الذين سرقوا سر القنبلة الذرية من أمريكا ونقلوه الى روسيا  
هم يهود ، ومنهم هارون جولد ، ودافيد ، وابراهيم رونمان ، وسدني فايتباوم ، ومريم  
موسكو وغيرهم (٣) .

وهكذا يثبت للدنيا أن الشيوعية وليدة الصهيونية ، وأنه لا لقاء بين الشيوعية  
والاسلام ، وان تظاهرات الشيوعية بمداتها للعرب ، فانها صداقة مصلحة ومنفعة فقط .

وكيف نصدق صداقة مدعاة والواقع التاريخي يردّها ويكذبها وما سي الشيوعي وأثامها  
تكذب دعواهم (٤) فبرنامجهم كان مرسوما ومعدا للتنفيذ وكان افناء المسلمين والقضاة  
على الاسلام في رأس القائمة من كل هذه التجمعات الشيوعية العربية والاجنبية ممن  
يسير في فلكنهم .

(١) الصهيونية وليدة الشيوعية ص ٨٦ - ٩٢ ( بتصرف )

(٢) السرطان الأحمر ص ١ سنة ١٩٨٠ الاقصى صفحة ٦٣ .

(٣) الصهيونية وليدة الشيوعية ص ٩٥ .

(٤) المسلمون أمام التحدي العالمي ( د . حقي ) ص ٨٨ .

## المبحث الرابع

مسلموا الاتحاد السوفيتي اليوم وفيه ثلاثة مطالب :

### المطلب الاول : عدد المسلمين .

ذكرنا فيما مضى ان تعداد المسلمين اليوم في الاتحاد السوفيتي يتراوح بين ٦٠ - ٧٠ مليوناً ، من المسلمين وذكرنا أن الدولة لا تسجل في بطاقات الميلاد دين المولود ، الا ان علماء المسلمين عند قيام الثورة قد ذكروا ان عدد المسلمين يبلغ ٣٥ مليوناً عام ١٩٢١ ، وهذا ما أكدّه الأ' ميرشكيب أرسلان أثناء زيارته لموسكو عام ١٩٢١ وسجل المعلومات في كتاب حاضر العالم الاسلامي عندما التقى مع الشيخ عبد الودود فتاح الدين قاضي المسلمين في موسكو وبيتروجراد ويسمى عند هم المحتسب (١) .

### المطلب الثاني : الجمهوريات التي يقطنها المسلمون :

والمناطق التي يسكنها المسلمون في الاتحاد السوفيتي تتركز في أوزبكستان وطاجيكستان وقازخستان أذربيجان وقيرغيزيا وتركمانيا وتتاريا وبشكيريا وداغستان ، وإلى جانب هذه الأ'كثريات ، فان أقليات اسلامية تعيش في موسكو ، وليننغراد وأوليا نوفسك ، ورستوف على الدون ، وغوري ، وكوبيشيف ، وكذلك في أرمينيا ، وجورجيا وفي جمهوريات مود وفيا وأودمورتيا ، وتشوفاشيا ، وغير ذلك من المدن التي تستقطب الأيدي العاملة والفلاحين (٢) .

وهذه المناطق تشكل تسعة أعشار أراضي الاتحاد السوفيتي اليوم وكانت ملكاً

للمسلمين (٣) .

- 
- (١) المسلمون في الاتحاد السوفيتي د . عبد العزيز الخياط ص ٣٠ . وحاضر العالم العالم الاسلامي لشوب تعريب الأ' ستاذ عجاج نويهض صفحة ٢٨٨ مجلد ٢ أنظر صفحات من تاريخ الاسلام والمسلمين في بلاد السوفييت ص ١٠٣ ، ١٠٤ .
- (٢) صفحات من تاريخ الاسلام والمسلمين في بلاد السوفييت ص ١٠٧ .
- (٣) الاسلام في وجه الزحف الاحمر ص ١٠٣ ، ١٠٥ .

### المطلب الثالث : المذاهب التي ينتمى اليها المسلمون .

يمكن القول أن غالبية المسلمين في الاتحاد السوفيتي هم من أهل السنة والجماعة ، وهم إما على المذهب الحنفي ، وهم الأكثرية ، أو الشافعي ، وهناك بعض الشيعة الإمامية في جمهورية أذربيجان ، وبعض الاسماعيلية الذين يعيشون في جبل بامير البعيد .

على أن جميع المسلمين بمن فيهم أبناء الطائفتين الشيعية والاسماعيلية متفاهمون فيما بينهم على أن ذلك لا يمنع من القول بأن بعض أبناء الطائفة الشيعية يقيمون علاقات فقهية مع مشايخ إيران (١) .

### المبحث الخامس

المسلمين اليوم في الاتحاد السوفيتي: وفيه خمسة مطالب

#### المطلب الاول : حقائق تاريخية :

من المفيد أن نسجل الحقائق التي سجلها الأدميرال شكيب أرسلان أثناء زيارته لموسكو عام ١٩٢١ في شهر حزيران أثناء اجتماعه مع الشيخ عبد الودود فتاح الدين — اذ يقول الشيخ : " أما من جهة الحرية الدينية فقد صرنا في بحبوحة عظيمة — اذ أن البولشفيين لا يسألون الانسان عن عقيدته ، ولا يعرفون الا كلمة روسي — ايا كان دينه ، وكان الدخول في الاسلام ممنوعا في عهد الحكومة السابقة — أما

(١) صفحات من تاريخ الاسلام والمسلمين في بلاد السوفييت صفحة ١٠٦ .

الآن فالحكومة لا تعترض أحدا ، وإن الكثير في هاتين السنتين أسلموا على يدي ، بل كان أهالي مائة قرية من جوار قازان قد حملتهم الحكومة القيصريّة على النصرانية قسرا منذ مائتي عام ، وحولت مساجدهم كنائس وأرسلت اليهم القسس ، وكانوا ما يزالون في الباطن مسلمين ، ولكنهم لم يقدر أن يظهرُوا إسلامهم إلا بعد أن سقطت القيصريّة وجاء البولشفيك ، فعادوا إلى الإسلام وأعادوا مساجدهم إلى أصلها . (١) .

وهكذا أرادت السياسة الشيوعية البلشفية أن ترغب الناس في الثورة ، وقبل أن تكشف عن وجهها الأحمر في المؤتمر الذي عقد عام ١٩٢٣ ، أي بعد زيارة الأدميرال موسكو وقد بينا فيما مضى سر هذه السياسة وما وراءها ، وماذا فعلت بعدها .

وقد كتبت عشراة النشرات لعشرات المسلمين الأتقياء الصالحين من زاروا روسيا تؤكد عداوة الشيوعية للإسلام والمسلمين . ومن المفيد كذلك أن ندون المعلومات التي سجلها الأستاذ الأديب المعاصر ، الأستاذ عبد المنعم العدوي ، الذي رحل إلى روسيا في وفد العلماء الباكستانيين ، بدعوة من حكومتها عام ١٩٥٢ وزار مواطنين المسلمين ، وكتب عنها في مجلته ( العرب ) والتي تصدر في كراتشي ، في العددين التاسع والعاشر من ذي القعدة ، وذي الحجة عام ١٣٧٦ هـ حيث ذكر مجد هذه البلاد في الماضي ، وما آل إليه أمرها في ظل الشيوعية الحمراء ، وسجل النقاط التالية .

- ١ . أن الطاعنين في السن هم الذين كانوا في استقبال الوفد ووداعه ، وأقامته وجولاته ولا يوجد من الشباب إلا القليل جدا ، وقد اختفوا وراء جدران مراكز التدرب الشيوعي ومدارسه .

- ٠٢ عدم العناية بالآثار الإسلامية وخاصة المساجد وملحقاتها من مأذن وقباب  
ورعايتها تكاد تكون معدومة ، وهي في واقعها مهمة ، والحياة فيها ميتة  
وهي عبارة عن أطلال دارة .
- ٠٣ تدوير هذه المعالم ، وعدم السماح لهم بدخولها .
- ٠٤ لاحظ ان السوفييت يمنعون المسلمين من ذبح الأضاحي يوم العيد ، ولا  
يسمحون بالاجازات في هذه المناسبات الدينية .
- ٠٥ وينهى القول قائلا : " ليست هذه هي أعظم النكسات التي حلت باخوان لنا  
كانوا مثالا عاليا في التمسك بدينهم ، والعمل له (١) .
- ويقول الاستاذ عبد النعم النمر : " واذا كان الازهاب الروسي قد أرغى  
قبضته الآن قليلا عن المسلمين ، وسمح لهم بفتح بعض المساجد لأداء الصلوات فيها  
فذلك لأنه اطمأن الى من وراء من شباب المسلمين على الجادة الشيوعية ، وما غرسه فيهم  
من كراهية الأديان والاستخفاف بتعاليمها ، وورا ذلك دعاية حسنة طويلة وعريضة لتغيير  
بلدان الشرق الاوسط ، ولا يعنى أنهم تنازلوا عن مبادئهم ، أو رجعوا الى حظيرة الدين  
فقد أعلنوا في برنامج المؤتمر السادس المنعقد سنة ١٩٢٨ أن الثورة حرب ضد الدين  
وأن الدين أفيون الشعوب ، ويلزم ان تستمر هذه الحرب باصرار ، ولا يستطيع حزينا أن  
يكون محايدا للدين ، لأن الدين ينافي الشيوعية ، والشيوعية تنافيه .

وقد نص الدستور السوفيتي الصادر عام ١٩٣٢ بوجوب القضاء على الأديان (٢)

(١) الاجلام والعبادى المستوردة ص ٢٤ - ٣٠ .

(٢) المرجع السابق ص ٣١ - ٣٢ .



ويقول مولوتوف في خطبة له : " لن تنتشر الشيوعية في الشرق الا اذا ابعدنا  
أهله عن تلك الحجارة التي يعبدونها في الحجاز ، والا اذا قضينا على الاسلام (١) .

ويقصد بذلك هدم الكعبة التي يطوف بها المسلمون في حجهم ، أو الحيلولة  
بينهم وبين تقديسها . وغير ما ذكرنا كثيرا يحسن فلا نحتاج الى اقامة الدليل على  
حقدهم وعداوتهم للدين الاسلامي ، وان ما نراه من مجاملات لنا لا يخرج عن دائرة  
الخداع السياسي .

### المطلب الثاني : الادارات الدينية للمسلمين في الاتحاد السوفيتي :

تدير جميع الشؤون الدينية للمسلمين في الاتحاد السوفيتي ، أربع ادارات دينية  
مستقلة ، متساوية الحقوق ، ينتخب الأعضاء مؤتمرات يعقدها المسلمون لهذا الغرض  
وان تشكيل الادارات الأربع صلاحيتها محددة بقواعد ، نظامها الداخلي  
وهيئاتها الذاتية التي تضعها وتصادق عليها مؤتمرات تضم مثلي المنظمات الاسلامية  
وهذه المؤتمرات : هي الهيئات العليا للمسلمين ومدة الادارة الدينية خمس سنوات ،  
وعدد أعضائها يتراوح من ٩ - ١١ عضوا (٢) .

### المطلب الرابع : مسؤولية الادارة الدينية :

- ١ . اعداد الاطارات التنظيمية وما فيها من العناصر الانسانية .
- ٢ . التحقق من المستوى العلمي لأئمة المساجد ، ولياقة المؤذنين .

(١) الاسلام والجهاد ، المستورد ، ص ٢٢ .

(٢) صفحات من تاريخ الاسلام والمسلمين في بلاد السوفييت ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

- ٠٣ معالجة المسائل الدينية التشريعية ، وكيفية أداء المناسك ، وتقديم التفسيرات والشرح والفتاوى .
- ٠٤ الموافقة على المناهج التعليمية في المدارس الدينية واصدار المنشورات والمطبوعات الاسلامية .
- ٠٥ عقد الاجتماعات والمؤتمرات للعلماء .
- ٠٦ تقييم العلاقات والصلات الدبلوماسية مع العالم الاسلامي .
- ٠٧ ارسال البعثات من الشباب ممن يرغب في التخصص في العلوم الشرعية في الدول الاسلامية .
- ٠٨ الانفاق المالي على جميع ما مر ذكره . (١) .
- ٠٩ تقديم المساعدة للراغبين في الحج .
- ٠١٠ فتح المدارس الدينية ومن أهمها مدرسة ميرعب ، ومدرسة الامام البخاري في طشقند .
- ٠١١ فتح المكتبات ، ومن أهمها : مكتبة الادارة الدينية وفيها خمسة وثلاثين ألف كتاب وفيها ألفا مخطوط .

---

(١) صفحات من تاريخ الاسلام والمسلمين في بلاد السوفييت ص ١٣٦ - ١٤١ ( يتصرف مفيد ) .

(٢) ضياء الدين بابا خانوف / الرئيس السابق للادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاخستان ورئيس قسم العلاقات الدولية للمنظمات الاسلامية في الاتحاد السوفيتي الاسلام والمسلمون في بلاد السوفييت صفح ٩٠ - ٩٥ .

تعقيب :

من الممكن أن يجد المطلع على أقوال المفتي العام تبريرا واسعا له ، وخاصة إذا اطلع وعرف مضمون تصريحات الزعماء السوفييت ، والتي تدل على حقد واضح ضد الاسلام والمسلمين ، فقد صرح زعماءهم أكثر من مرة ، مطالبين الروس بمكافحة الاسلام بطرق مختلفة ومتنوعة وأن يكون الكفاح مرنا ولبقا بحيث يستطيع الروسي سلب المسلم دينه وعقيدته من غير ، أن يشعر بذلك (١) .

وقد أخذت السلطات ، تحمل على رجال الدين ، وتصب جام غضبها عليهم وأخذت تطارد المسلمين وتعتبرهم أعداء الثورة وجواسيس يعملون لصالح دول أخرى (٢) .

وقد اغتصمت روسيا فترة الا رهاب ، ومنعت المسلمين من أداء فريضة الحج ، وظهرت الشعائر الأخرى كدفع الزكاة ، وحملت على فريضة الصيام حملات عنيفة مدبرة ومركزة ، ويبدو أن شدة الحملات على الصيام ، والتي كانت تبلغ أوج شدتها في شهر رمضان ، كان لها تأثير عكسي إذ ازداد الناس محافظة على الصلاة ، ولا سيما في الأرياف (٣) .

إذا عرفنا كل ما ذكرناه ، يمكن أن نعذر الشيخ بعض العذر ، ولكن لا نعذره لقوله ان مبادئ الاسلام تتشابه مع النظم الاشتراكية ، وتتقارب معها ، وهذه مقولة كبيرة على دين الله ، فالأصل مختلف كل الاختلاف ، وما انبثق عن الأصل كذلك . اما ان يدعوا المسلمين في العالم الى ان ينفقوا مع الروس ، ويؤيدوا الدولة ، لأنها تقوم

(١) المسلمون أمام التحدي العالمي . د . احسان حقى صفحة ٩٧ .

(٢) المرجع السابق ص ٩٨ .

(٣) المسلمون في الاتحاد السوفيتي . د . الكسند رابينيغمن - تعريب حقى صفحة ٢٢٩ .

بتطبيق العديد من تعاليم الاسلام المنبثقة عن الكتاب والسنة ، فهذه أكبر وما

أظن أنها مبرر لساحتها ما دام أنه لم تتعرض حياته للموت .

ورغم كل هذه الظروف الصعبة التي يمر بها المسلمون ، فإن الاسلام والحمد لله  
بخير ، ولا شيء يزعج الشيوعية مثلما يزعجها الاسلام ، وقد أشارت الصحف الى ما انتاب  
الكرملين عام ١٩٧٤ من موجات القلق والتوجس بسبب تزايد انتشار الاسلام في الأقطار  
المتراصة على الحدود الروسية ، وشيوع مبادئ تعاليم الاسلام ، واتخذوا اجراءات عنيفة  
لصد تيارات هذه الموجة ووقف مداهم المتزايد ، وأصدروا حكم الاعدام على كل من يعلن  
اسلامه ، وذكرت الأنباء أن من يساق الى الموت بسبب اسلامه كان يستقبل الاعدام بالبشر  
والترحاب ، ويتغنى مزوها بقول ( لا اله الا الله محمد رسول الله )

وقد ذكرت جريدة اللواء الأردنية الصادرة في عمان / الاردن في ١٠ ذي القعدة  
١٤٠٤ الموافق ٨ آب ١٩٨٤ العدد رقم ٥٨٨ السنة الثالثة عشر خبرا عن صحيفة ليبراسيون  
الفرنسية ذكرت خبرا هذا نصه :

حكمت السلطات السوفيتية على المواطن مصطفى جميلوف من طشقند بجمهورية  
أوزبكستان الاسلامية بالسجن لمدة عشر سنوات ، بعد ان اتهمته السلطات هناك بدفن  
أبيه على الطريقة الاسلامية ، وهذه المرة السادسة التي يدخل فيها مصطفى (٤٠) عاما  
السجن بسبب ميوله الاسلامية منذ عام ١٩٦٦ ، ومن بينها فترة اعتقال ونفي في (كوليا)

---

(١) المسلمون في الاتحاد السوفيتي ( مذكرة الجامعة الاسلامية / د . جميل صادق  
صفحة ٢٢٤ نقلا عن هزيمة الشيوعية في عالم الاسلام أنور الجندی ص ١٥٤ )

على بعد ٦١٠٠ كيلو متر من بلدة لا ربح سنوات •

وفي الختام أقول ان كل ما كتب انما هو صورة ليس فيها خيال شاعر أو عاطفة  
 محب عاشق ، ولا نعمة مغبون حاقـد ، بل هو تصور لواقع مؤلم ، وهو جهـد  
 العقل ، في نصرة هؤلاء المظلومين ، وانني أرى باسم الاسلام ان تقوم الشعوب والحكومات  
 الاسلامية بواجبها نحو اخوانهم ، وذلك بالتدخل لدى الحكومات الشيوعية ، لرفع  
 الظلم والأذى عن المسلمين وان تعمل على تعيين مندوبين لها ليقوموا بالاشراف على  
 حياة المسلمين ، طالبة الشيوعية بكف الأذى والجرائم المخزية التي يرتكبها  
 الشيوعيون في حق الانسان المسلم هناك •

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين •



### الخاتمة

ان شدة الهلاك وكثرة الشدائد وخطر المواقف والدسائس ضد الاسلام والمسلمين ايقظ الاحساس عند المفكرين في هذه الامة فسلكوا درب الخلاص والمجد حتى ينقذوا المسلمين من واقعهم المظلم الاليم ويعيدوهم الى حياة العزة والكرامة حياة الاسلام الصافية النقية فجاءت معظم هذه الجماعات والتنظيمات لتنهض بالامة النهضة الصحيحة . ولكن تباين الافكار عند قادة هذه الجماعات بسبب تفاوت العقول والفهم جعل اساليب العمل مختلفة ومتباينة فسلكوا دروبا شتى كل حسب اجتهاده وقدرته لكن المتتبع لخبايا معظم الجماعات يدرك الهدف الواحد الذي تتطلع اليه هذه التنظيمات وهو العودة بالناس الى الحياة الاسلامية الاصلية المستندة الى العقيدة الصحيحة والنظام الخالد المنبثق عنها .

ولكن ومع الاسف فقد تبين لي من خلال دراستي واتصالاتي بجميع الفئات ان الصلات بين هذه الجماعات غير لينة وان الوفاق بينها بعيد فقد اصبحوا شيئا واحزابا تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى . فكل جماعة تدعي ان الحق معها فقط دون غيرها . وليت الامر اقتصر على هذه الدعوى بل تكمل الاتهامات الى الجماعة الاخرى فالحقد قد ملاء القلوب وسوء الظن قد شتت الناس فحلت بينهم الفرقة والشتات فادت الى التنازع والخصومة بين هذه الجماعات وصار الشغل الشاغل لدعاتهم التنقيب عن الثغرات والعمورات واظهارها بصورة مشوهة وغير صحيحة حتى يشككوا الناس فيها فيمتعدوا عنها ويدلوا من ان يسلكوا درب التوفيق والاصلاح والتقريب في وجهات النظر عمقوا عامل الاختلاف فادى الى ما نلسمه من الفرقة والنزاع ونسوا او تناسوا الدعوة الالهية الى توحيد الصفوف وجمع الكلمة وغاب عن اذهانهم

قوله تعالى (وان هذه امتكم امة واحدة ) ( ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ) ( ١ )  
 وقوله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة  
 اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ) ( ٢ )

لهذا فأنني ادعو جميع التنظيمات والجماعات ان ينقوا القلوب ويخلصوا النيات  
 وان يبتعدوا عن اثاره الاخلاقيات وان يبتعدوا عن التعصب الاعى المقيت وان يتعاونوا  
 على البر والتقوى ويتآلفوا ويوحدوا الصوف . بهذا يكبروا امام اعين الاعداء وبها يونسهم  
 ويتغلبوا على التحديات التي اقامها الكافر وحقق منها مراده ومطلوبه من الفرقة  
 والتزيق والتناحر .

فليس عيبا ان يوجد اختلاف في وجهات النظر حتى في الوسائل والاسباب  
 ولكن العيب كل العيب ان يؤخذ هذا الاختلاف منطلقا للتشهير والتجريح ، فالحوار  
 القائم على المحبة والحجة والدليل يؤلف القلوب وينقيها ويوصل الى اقوم السبل  
 وافضلها ، كما وادعوا الى وقف الحملات الدعائية ضد بعضهم وايقاف التراشق  
 بالتهم ، واتهام بعضهم البعض بالضلال والزيف والبعد عن منهج الله تعالى .  
 فالى محبة الله ورسوله ادعوك ايها الدعاة وحسبي الله ونعم الوكيل .

هذا جهد العقل الضعيف فاني اساله تعالى ان يتقبله مني خالصا لوجهه  
 الكريم فان وفقت في بحثي فمن الله التوفيق وان زلت فمن نفسي واساله الهداية  
 والسداد والصواب ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا .

والآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

( ١ ) سورة الانفال آية ٤٦

( ٢ ) سورة آل عمران آية ١٠٣

رقم الآية	سورة البقرة	الآية	رقم الصفحة
٢١	يا ايها الناس اعبدا ربكم	٢٤	
٢٢	ليس عليك هدام	٣٧	
٨٣	وقولوا للناس حسنا	٢٤	
١٠٥	ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين		
	ان ينزل	١٥	
١٢٥	وان جعلنا البيت مثابة للناس وامنا	٢٤	
١٤٣	وكذلك جعلناكم امة وسطا	٢٤	
٢١٣	كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين	١٥٠	
١٥١	كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا	٤٩٥	
١٩٠	وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم	٦٦ ٦٨	
١٩١	فان قاتلوكم فاقتلوهم	٦٦ ٦٧	
٢٠٨	يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة	٦٦	
٢١٧	ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم	٦٤	
٢٥٣	ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم	١٤٧	
٢٥٥	من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه	٣٨٨	
٢٥٦	لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي	٦٦ ٤٠٥	
سورة آل عمران			
٢٨	لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين		
	ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء	٢٢٢ ٢٢٣	
٨٥	ومن يبتغ غير الاسلام دينا	١٤٣	
١٠٣	واعتصموا بحبل الله جميعا	٢٦ ١٤٨ ١٤٩	
١٠٤	ولكن منكم امة يدعون الى الخير	١٤٠ ٣٢٧ ٣٨٤	
		٢٩٠ ٤٥٧ ٤٦٣	

رقم الآية	سورة آل عمران	الآية	رقم الصفحة
١٠٥	ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا		١٤٦
١١٠	كنتم خير امة اخرجت للناس		٣٢٧ ٥١٥ ١٥١ ٤٠
			٤٣٥ ٥ ٣٨٤
١٣٥	والذين اذا فعلوا فاحشة		٤٨٩
١٣٨	هذا بيان للناس وهدى		٢٤
١٥٦	وشاورهم في الامر		١٥٢ ٥ ٣٨٥ ١٨ ٥ ١٥
	سورة النساء		٣٢٧
٥٩	يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله والطيعوا الرسول		
	واولي الامر منكم		٣٠٤
٧٦	فقاتلوا اولياء الشيطان		٥٩
٨٦	واذا حببتم بفتح فحبوا باحسن منها		٣٣٠
٨٩	ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى		٦٥
١٠٥	انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس		٣٠٢
١١٥	ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى		٣٩٤
١٦٣	انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين		٣٨٣
	سورة المائدة		
٥١	يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى		
	اولياء ٥ بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه		
	منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين		٢٢٣
٦٧	يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم		
	تعمل فما بلغت رسالته		٣١
٩٢	فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين		٣١
٩٩	ما على الرسول الا البلاغ		٦

رقم الآية	سورة الانعام	الآية	رقم الصفحة
١٩	واوحى الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ		٢٩٠ ٥ ٣١
٦٨	واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا		٤٥٢
١٥٣	وان هذا صراحي مستقيما فاتبعوه		٣٨٥ ٥ ١٥٢
١٥٣	ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله		١٤٧
١٥٩	ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا		١٤٦
	سورة الانشال		
١٠	وما جعله الله الا بشري ولتطمئن به قلوبكم		٣٣
٢٦	واذكروا ان انتم قليل مستضعفون في الارض		٧٦
٢٩	وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله		٦٨
٤٥	يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا		٦٠
٤٦	ولا تنازعوا فتغشلوا وتذهب ريحكم		١٤٧
٦١	وان جنحوا للحلم فاجنح لها		٦٦
	سورة التوبة		
٥	فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم		٦٨
١٢	فقاتلوا ائمة الكفر		٥٩
١٨	انما يعمر مساجد الله من آمن بالله		٧٧
٢٦	وقاتلوا المشركين كافة		٥٩
٢٩	حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون		٢٢٨ ٥ ٥٨
٣٨	يا ايها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في		
	سبيل الله		٤٦٠ ٥ ٦٠
٣٩	الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما		٥٩
٤١	انفروا خفافا وثقالا		٤٦٣ ٥ ٤٥٦ ٥ ٥٩



رقم الآية	سورة التوبة	الآية	رقم الصفحة
٧١	والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض	١٤١	
١٠٨	لمسجد اسس على التقوى من اول يوم	٣٢ ٧٧٥ ٥	
١١٢	التائبون العابدون الحامدون السائحون	١٤١	
١١٨ - ١١٧	لقد تاب الله على النبي	١٧	
١٢٢	فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة	٤٥٦ ٤٦٠ ٥	
١٢٣	يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار	٥٩	
	سورة يونس		
٢٣	يا ايها الناس انما بخيكم على انفسكم	٢٤	
١٠٨	قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم	٢٤	
	سورة هود		
١١٤	واقم الصلاة عرفة النهار وزلفى من الليل	٣٣١	
	سورة يوسف		
١٠٨	قل هذه سبيلي ادعوا الى الله	٤٥٧ ٤٦٢ ٥	
	سورة الرعد		
٦	وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم	٤٨٩	
	سورة ابراهيم		
٤٤	وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب	٢٤	
٥٢	هذا بلاغ للناس ولينذروا به	٢٤	
	سورة الحجر		
٩	انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون	٧٣	
٨٥	فاصفح الصفح الجميل	٦٧	
٩٤	فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين	٢٧ ٦٧ ٥	

رقم الآية	سورة النحل	الآية	رقم الصفحة
٧٢	والله جعل لكم من انفسكم ازواجا		٣٢٦
٨٩	ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء		٣٨ • ٢٣
١٢٥	ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة		٦٧ • ٣٧ • ٨
	سورة الاسراء		
٣٦	ولا تقف ما ليس لك به علم		٤٦٢
٨١	وقل جاء الحق وزهق الباطل		٣١٧
	سورة الكهف		
٦٥	واتيناهم رحمة من عندنا		٣٥٢
٨٢	وعلمناه من لدنا علما		
	سورة طه		
٤٤	وقولا له قولا لينا		٤٤
	سورة الانبياء		
١٨	بل نقذف بالحق على الباطل		٣١٧
٩٢	ان هذه امتكم امة واحدة		١٥٠ • ٢٦
١٠٧	وما ارسلناك الا رحمة للعالمين		٢٤
	سورة الحج		
٣٩	اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا		٦٧ • ٦٦
٤١	الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة		١٤١
٤٩	قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين		٢٤
	سورة المؤمنون		
٥٢	وان هذه امتكم امة واحدة		٥٦١
٣٧ • ٣٦	في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه		٧٦
٥٥	وعدا لك الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم		٣٠٤

رقم الآية	سورة الفرقان	الآية	رقم الصفحة
٦٨	والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر		٤٨٩
	سورة الشعراء		
١٢٤	والشعراء يتبعهم الغاؤون		٣١
	سورة السجود		
٣	فاقم وجهك للدين حنيفاً فطره الله		٣٨٦
٢١	ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا		٣٢٦
٣١-٣٠	فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها		١٥١
٣٢	من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا		١٥٠
٣٢	كل حزب بما لد بهم فرحون		١٥٣
	سورة الاحزاب		
٢١	لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة		٩
٤٥ ٤٤	يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا		٣٨٥ ٤ ٣٩ ٤٥
	سورة سبا		
٢٨	وما ارسلناك الا كافة للناس		٢٤
	سورة (ص)		
٧٣-٧٢	وانذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين		٣١٥
	سورة الزمر		
٩	هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون		٤٩٥
٤٤	قل لله الشفاعة جميعا		٣٨٨
٥٣	قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم		٤٨٩

رقم الآية	سورة الشورى	الآية	رقم الصفحة
٣٨	والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة		١٥
٣٨	وأمرهم شورى بينهم		٣٢٧
٥٢	وانك لتهدى الى صراط مستقيم		٣٨٥
	سورة الجاثية		
١٨	ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها		١٨١
	سورة الحجرات		
٨-٦	يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ		١٩
١٠	انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله		
	لعلمكم ترحمون		٢٢٧
	سورة النجم		
٣	وما ينطق عن الهوى		٤٢
	سورة المجادلة		
٢٢	اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الفلاحون		١٤٨
	سورة الحشر		
٧	وما اتاكم الرسول فخذوه		٤٢
	سورة الصف		
٢	يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون		١٠
	سورة الجمعة		
٩	يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة		٥١
	سورة الجن		
٢-١	قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن		٢٤
	سورة العلق		
٢-١	اقرأ باسم ربك الذى خلق		٤٩٥

## مهرس الاحاديث

الرقم	الحدیث	رقم الصفحة
١	احب البلاد الى الله مساجدها	٨٠
٢	اذا استغفرتم فانفروا	٤٦٠
٣	اذا امر اميرا على الجيش او سرية او صاه في خاصته بتقوى الله	٢٩١ • ٦٣
٤	اذا بويح لخليفتين فاقتلوا الا آخر منهما	٢٨٨ • ٢٥
٥	اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران	١٤٨
٦	ارجع فلن استعين بمشرك	٣٢٠
٧	ارواحهم كلهم خضر تسبح في الجنة	٦٢
٨	افترقت لليهود على احدى او اثنتين وسبعين فرقة	١٤٧
٩	اقربهم على دينهم واموالهم	٣٢
١٠	امر المسلمين مقاطعة الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك	١٧
١١	امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله	٢٩١ • ٦٨
١٢	امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببنا المساجد في الدور وان تنظف	٨٠
١٣	انا امة امية لا تكتب ولا تحسب	٤٩٦
١٤	ان الامر الى الله يضعه حيث يشاء	٣١٨
١٥	ان الله لا يجمع امتي على ضلاله	١٧
١٦	ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير	٦٣
١٧	ان الله يأمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا	٢٩



الرقم	الحديث	رقم الصفحة
١٨	انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان	٦٢
١٩	انا لا نستعين بالمشركون على المشركين	٣٢١
٢٠	انه من بعض منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا	٤١٤
٢١	ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف	٦١
٢٢	ان وجدتم فلانا وفلانا فاحرقوهما بالنار	٦٢
٢٣	الا اخبركم بخير الناس وشر الناس	٥٥
٢٤	الم اقل لله يا بلال اكلا* لنا الفجر	٥٦
٢٥	بعث رسول الله (ص) الى المنذر بن ساوى امير البحرين	٤٦
٢٦	بعث رسول الله (ص) الحارث ابن عمرو الى عظيم البصرى	٤٤
٢٧	وبعث رسول الله (ص) حاطب بن ابي بلتعنه الى المقوقس	٤٥
٢٨	بعث رسول الله (ص) سليط بن عمرو الى هوزة بن علسي	
	الحنفسي	٤٦
٢٩	بعث رسول الله (ص) شجاع بن وهب الى امير دمشق	٤٥
٣٠	بعث رسول الله (ص) عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى	٤٤
٣١	بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفر	
	وعبد ابن الجلندی	٤٦
٣٢	بلغوا عني ولو آية	٤٥٦
٣٣	يل للناس كافة	٣٣١
٣٤	تضمن الله لمن خرج في سبيله . . .	٦٠
٣٥	تمسك رسول الله برأيه في الحديثية	١٦
٣٦	جعلت لي الارض مسجدا للهورا	٧٨

الرقم	الحدث	رقم الصفحة
٣٧	الجهاد ما من منذ بعثني الله تعالى	٦٤
٣٨	خطبة النبي (ص) في اول جمعة صلاها في المدينة	٥٣
٣٩	خط رسول الله خطا بيده ثم قال :	١٥٢
٤٠	دعوها فانها مأمورة	٣٢
٤١	دينار انفقته في سبيل الله	٤٥٧
٤٢	الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله	٣٢٨ و ١٤٦
٤٣	الرجل منا يلقي اخاه او صديقه	٣٣١
٤٤	سئل عن الرجل يقاتل شجاعة	٦١
٤٥	سيعة يظلمهم الله في ظله	٨٠
٤٦	ستصالحون الروم صلحا تغزون انتم وهم	٣٢١
٤٧	ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة	١٥٢
٤٨	ستكون هناك هنات وهنات	٢٦
٤٩	سيلي اموركم بعدى رجال يلففون السنة	٤٥٢
٥٠	فان خلق نبي الله (ص) كان القرآن	٤٠
٥١	فان خير الحديث كتاب الله	٤١٤
٥٢	فانه من فارق الجماعة شبرا فمات الا مائة ميتة جاهلية	٢٨٧
٥٣	قد اذن الله لكن ان تخرجن لحوائجكن	٣٢٥
٥٤	قبل يا رسول الله ما يعدل الجهاد	٦١
٥٥	كان اذا خطب خطبة افتتحها بحمد الله	٤٨
٥٦	كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت اسأله عن الشر	٤٨٧

الرقم	الحديث	رقم الصفحة
٥٧	كتب رسول الله (ص) الى اهل اليمن كتابا	٤٦
٥٨	كتب على ابن ادم نصيبه من الزنا	٣٣١
٥٩	الكذب كله حرام الا في مواعين ثلاث	٢٠
٦٠	كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت	٤٥٨
٦١	لا تجالسوا اهل الاهواء ولا تجادلوهم	٤٥٢
٦٢	لا يحل دم امرئ مسلم شهد ان لا اله الا الله	١٥١
٦٣	لغدوة في سبيل الله او راحة	٤٦٣ ٤٥٦
٦٤	لن يفلح قوم ولوا امورهم امرأة	٣٢٧
٦٥	ما على احدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة	١١
٦٦	ما قاتل رسول الله (ص) قوما قط الا دعاهم	٦٤
٦٧	من احب ان يحلق حبيبه بحلقة من نار	٤١٩
٦٨	من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد	٤١٤
٦٩	من بات آمنا في سره معافى في بدنه	٣٠٠
٧٠	من بنى مسجدا لله بنى الله له بيتا في الجنة	٧٩
٧١	من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة	٧٩
٧٢	من بنى لله مسجدا كفحص قطاء	٨٠
٧٣	من خرج من الطاعة وفارق الجماعة	٢٦
٧٤	من خلع يدا من طاعة الله لقي الله يوم القيامة لا حجة له	٢٨٨
٧٥	من رأى من اميره شيئا يكرهه	١٥١
٧٦	من رأى منكم منكرا فليغيره بيده	١٤٤

الرقم	الحد يث	رقم الصفحة
٧٧	المرأة راعية على بيت زوجها	٣٢٥
٧٨	من اتاكم وامركم جميع على رجل	٢٦
٧٩	من اغبرت قدماه في سبيل الله	٦١
٨٠	من بايع اماما فاعطاه صفقة يده	٢٥
٨١	من جهز غازيا في سبيل الله	٦١
٨٢	من ذب عن لحم اخيه بالغيبة	٢٠
٨٣	من فارق الجماعة شبرا فمات	١٧ ١٥١٥
٨٤	من كذب علي فليتبوا مقعده من النار	٤٦٢
٨٥	من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه	٦١ ٥٥٩
٨٦	من محمد رسول الله (ص) الى هرقل عظيم الروم	٤٣
٨٧	من وقر صاحب يده	٤٥٢
٨٨	نزل رسول الله عند رأى الاغلبية في احد	١٥
٨٩	نزل في بدر عند رأى اصحاب الخبرة	١٥
٩٠	نهى عن الغلول قلبه وكثيره	٦٣
٩١	واماكنكم منكم	٤١١
٩٢	وايم الله لو انكما تنفقان على امر واحد	١٧
٩٣	وكان النبي يبعث الى قومه خاصة	٢٤
٩٤	وكل ضلالة في النار	٤١٤
٩٥	ومن بغى مؤمنا بشي* يريد به شينه	٢٠
٩٦	يامعشر خزاعه ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر	٣٢٠
٩٧	يد الله مع الجماعة	١٧
٩٨	يسرا ولا تعسرا ويسرا ولا تنفرا	٦٣

## فهرس المراجع

### القرآن الكريم وعلومه

- ١- احكام القرآن لابن العربي المعافري
- ٢- تفسير الطبري ، تحقيق محمود واحد محمد شاكراً
- ٣- تفسير ابن كثير ، دار احياء التراث العربي ١٣٨٨ ، مطبعة الفجالة الحديثة  
ج ٣
- ٤- تفسير النار ، محمد رشيد رضا ، ط ٣
- ٥- الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ، ج ٣/٣٨ ، ط ٢ الحلبي ١٩٥٥ ، دار  
الكتب المصرية ١٣٦٠-١٩٤١
- ٦- روح المعاني للالوسي
- ٧- في غلال القرآن ، ط ٧ لبنان سنة ١٩٧١ ، دار احياء التراث العربي / بيروت  
سيد قطب
- ٨- الصلحاحات الاربعة في القرآن ، ط ٥ ، تعريب محمد كاظم طباطبائي /  
١٣٩١- ١٩٧١ ، ابو الاعلى المودودي .

### الحدیث الشریف وعلومه

- ٩- الجامع الصحيح للبخاري - ادارة الطباعة المنيرة / بصر / ط ١٣٧٨ .
- ١٠- رياض الصالحين للنووي - نشر دار الحديث .
- ١١- سنن الترمذي / مطابع الفجر الحديثة / حمص / ط ١ / ١٩٦٧ .
- ١٢- سنن الدارمي .
- ١٣- سنن ابي داود / دار الكتاب العربي / بيروت .
- ١٤- السنن الكبرى للبيهقي
- ١٥- سنن ابن ماجه / تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ١٩٥٣
- ١٦- سنن النسائي / المكتبة التجارية الكبرى
- ١٧- شرح صحيح مسلم للنووي



- ١٨- صحيح مسلم / مطبعة محمد علي صبيح
- ١٩- عدة القارى / شرح صحيح البخارى / بدر الدين العيني / ادارة الطباعة  
النهرية .
- ٢٠- فتح البارى لابن حجر المصقلاني
- ٢١- كشف الخفا ومزيل الالهام عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس / مكتبة  
القدس / القاهرة سنة ١٣٥١ / الامام المجلوني .
- ٢٢- مختصر صحيح مسلم للمندري / تحقيق ناصر الالباني .
- ٢٣- مسند احمد / المكتب الاسلامي للطباعة والنشر
- ٢٤- الموطا - دار احياء الكتب العربية / ١٣٢٠ - ١٩٥١ .
- ٢٥- نيل الاوطار - ج ٣ / ١٣٨٠ - ١٩٦٠ هـ للامام محمد الشوكاني .
- ٢٦- الروايل الصيب من الكلم الطيب / طبعة محمد علي صبيح ١٤٢٣ / ابــــن  
القيم الجوزية .
- العقائد
- 
- ٢٧- احياء علوم الدين ج ١ / القاهرة سنة ١٣٣٤ / ابو حامد الغزالي
- ٢٨- الاسلام عقيدة وشريعة / محمود شلتوت / ط ١
- ٢٩- الاسماء والصفات - تحقيق محمد زاهد الكوثري - مطبعة السعادة بمصر ١٣٥٨
- الحافظ البيهقي ( احمد بن الحسين بن علي )
- ٣٠- الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد - تصحيح الشيخ احمد موسى / طبعة  
القاهرة ١٣٨٠ هـ . للحافظ البيهقي .
- ٣١- اقتضاء الصراط المستقيم / مخالفة اصحاب الجحيم / لابن تيمية / تحقيق  
محمد حامد الفقي / دار المعرفة / بيروت .
- ٣٢- الايمان - اركانه / حقيقته ه نواقضه / د . محمد نعيم ياسين

- ٣٣- البهقي وموقفه من الالهيات / المجلس الاعلى لاهياء التراث الاسلامي رقم ٤  
 د . احمد بن عطية بن علي الغامدي .
- ٣٤- الحركة الوهابية / د . محمد خليل الهراس
- ٣٥- الحكم وقضية تكفير المسلم / سالم علي البهنساوي / دار الاعتصام ١٩٧٧ / دار  
 الانصار / القاهرة / ط ١ / ١٣٩٧ / ١٩٧٧
- ٣٦- الرسالة التدمرية / ضمن كتاب النفائس تحقيق محمد حامد الفقي / لابن تيمية .
- ٣٧- الرسالة الحموية ضمن كتاب النفائس لابن تيمية .
- ٣٨- شرح العقيدة الطحاوية / حققها وراجعها جماعة من العلماء / تخرج ناصر  
 الالبانسي .
- ٣٩- ظاهرة القلو في التكفير ، د . يوسف القرضاوي / صوت الحق - تصدرها  
 الجماعة الاسلامية بجامعة القاهرة - توزيع دار الاجتهاد ودار الاعتصام .
- ٤٠- العقائد السلفية - المكتبة الاسلامية / عمان / الاردن / احمد بن حجر .
- ٤١- العقيدة واثرها في بناء الجيل / د . عبدالله عزام ، ط ١
- ٤٢- غاية الاماني في الرد على النبهاني - وقف عبد العزيز ومحمد عبدالله الجميح  
 محمود شكرى الالوسي .
- ٤٣- غاية المرام في علم الكلام / تحقيق د . حسن عبداللطيف حمزة / مطابع  
 الاهرام التجارية / القاهرة / سيف الدين الامدي .
- ٤٤- الفقه الاكبر شرحه ملا على القاري / ط ١ / ١٣٢٣ / (ابوحنيفة) النعمان  
 بن ثابت .
- ٤٥- القضايا الكلية للاعتقاد في الكتاب والسنة / عبد الرحمن عبد الخالق .
- ٤٦- قواعد المنهج السلفي - طبعة دار الانصار / القاهرة / د . مصطفى حلمي  
 محمود .

٤٧- المنقذ من الضلال / مطبعة صبيح واولاده / مصر سنة ١٣٢١ / الامام الغزالي

٤٨- نفس المنطق - تصحيح محمد حامد الفقي / مكتبة السنة المحمدية -  
١٣٢٠-١٩٥١ هـ لابن تيمية .

٤٩- هذه عقيدة السلف والخلف / مطبعة زيد بن ثابت / دمشق / ١٣٩٨ هـ ابن  
خليفة عيسى

الفقه واصوله

٥٠- احكام اهل الذمة / تحقيق الدكتور صبحي الصالح / ط ١ / مطبعة دمشق ١٩٦١

٥١- الاحكام السلطانية لابي يعلى .

٥٢- اعلام الساجد باحكام المساجد / محمد بن عبدالله الزركشي / المجلس الاعلى  
للشؤون الاسلامية / القاهرة .

٥٣- الامم للشافعي صححه محمد النجار / مكتبة الكليات الازهرية / ١٩٦١

٥٤- بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد / ط ٣ / ١٩٦٠

٥٥- رسالة المقاصد في العبادة والتوحيد واصل التوفيق / مطبعة ابن زيدون / دمشق  
سنة ١٣٤٩ هـ / الامام النووي .

٥٦- زاد المعاد في هدي خير المبادئ / لابن قيم الجوزية / المطبعة المصرية  
ومكتبتها / ١٩٢٤ .

٥٧- حاشية البناني على شرح الجلال لجمع الجوامع / ط ٢ / الحلبي مصر / ١٩٢٣

٥٨- حاشية العلامة على العدوى على شرح الامام الزرقاني على متن العزلة في الفقه  
المالكي / المطبعة الشرقية بمصر / ١٢٩٩ هـ .

٥٩- الحاوي للفتاوى - ادارة المطبعة الميمنية ١٣٥٢ / جلال الدين السيوطي .

٦٠- الحجاب - تعريب محمد كاظم السباغ / ط ١ / ١٣٧٨-١٦٥٩ / دار الفكر  
الاسلامي / ابو الاعلى المودودي

٦١- السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية / ابن تيمية / دار الكتاب العربي / مصر  
١٩٥٥ / ٣ ط

٦٢- شرح فتح القدير / لابن الهمام / المكتبة التجارية • مطبعة مصطفى محمد •

٦٣- فتاوى ابن تيمية - رابطة العالم الاسلامي / الطبعة الاولى ١٣٨١

٦٤- المسوط للمرخصي / ط ١ / مطبعة السعادة ١٣٢٤

٦٥- مجموع الفتاوى - مطابع الرياض ١٣٨٢ هـ / الجزء العاشر / ابن تيمية

٦٦- مجموعة رسائل ابن عابدين / الجزء الثاني / ابن عابدين •

٦٧- المحلى لابن حزم / المكتب التجارى للطباعة / تحقيق احمد شاکر / ط الحلبي  
/ والنشر / بيروت /

٦٨- المستصفى من علم الاصول للغزالي •

٦٩- المغنى لابن قدامة / تحقيق طه الزيني ١٩٦٨ / مكتبة القاهرة ١٣٨٨ / تحقيق  
محمود عبد الوهاب فايد وعبد القادر احمد عطا •

٧٠- مفهوم الاقتصاد في الاسلام / د • محمود الخالدي / دار الجيل / بيروت ١٩٨٤

٧١- النظام الاقتصادي في الاسلام / ط ٢ / ١٣٧٣ / ١٩٥٣ / تقي الدين النبهاني

٧٢- نظام القضاء في الاسلام / د • محمود الخالدي / مؤسسة ابن النديم / الاردن

١٩٨٣

### التاريخ والتراجم والسير

٧٣- الاعلام / الطبعة الثانية / خير الدين الزركلي •

٧٤- ابو الاعلى المودودي / حياته - دعوته - جهاده / ط ٢ / ١٤٠٣ - ١٩٨٣ /

مكتبة الرشيد / الرياض / خليل احمد الحامدي •

٧٥- البداية والنهاية لابن كثير / دار الكتب العلمية / بيروت ١٩٨٥ / الطبعة السلفية

ط ١ / ١٣٥٣ •

٧٦- تاريخ التصوف الاسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني / ط ١ / ١٩٧٥ /

د • عبد الرحمن بدوي •

- ٧٧- تاريخ الاردن / اعداد وزارة السياحة والاثار .
- ٧٨- تركستان / طبعة دار الارشاد / ١٣٩٠- ١٩٢٠ / محمود شاکر
- ٧٩- التصوف الاسلامي وتاريخه ، ترجمة ابو العلا غنفي / الاستاذ رينولد نيكلسون /  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة / القاهرة / ١٣٨٨-١٩٦٩ .
- ٨٠- ابن حزم لابي زهرة .
- ٨١- حلية الاولياء وعلقات الاصفياء - الطبعة الثانية / دار الكتاب العربي / بيروت  
١٣٨٧- ١٩٦٢ / ابو نعیم احمد بن عبدالله الاصمهاني .
- ٨٢- حياة الصحابة / ط ١ / دار القلم / دمشق / محمد يوسف الكاندهلوی .
- ٨٣- حياة محمد يوسف / ترجمة میان محمد اسلم .
- ٨٤- حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب / منشورات المكتب الاسلامي / ط ١ / ١٩٦١ /  
محمد بهجة البيطار .
- ٨٥- الخلفاء الراشدون / د . محمد اطلس / ط ١ / مكتبة الاندلس / بيروت ١٩٧٠ .
- ٨٦- دليل مومنة والمزار / عبدالله النور / ط ٣
- ٨٧- سبط النجوم العوالي في ابناء الاوائل والتوالي للمصامي / ج ٢ / المطبعة  
السلفية ومكتبتها .
- ٨٨- السيرة النبوية / طبعة دار الجبل / بيروت / ١٩٧٥ / ابن هشام .
- ٨٩- السيرة النبوية لابن كثير / طبعة دار المعرفة / بيروت / ١٩٧٦
- ٩٠- صفحات من تاريخ الاسلام والمسلمين في بلاد السوفييت / دار الفكر الجديد / بيروت  
عليه الولي .
- ٩١- طبقات ابن سعد / محمد بن سعد البصيري / دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٦٠
- ٩٢- طبقات الشعرا - طبعة حنفي عبد الوهاب الشعراي
- ٩٣- الطبقات الكبرى - المكتبة الشعبية / ابي المواهب عبد الوهاب الانصاري .
- ٩٤- فتوح البلدان / تحقيق وشرح عبدالله وعمر انيس الطباع / ابو العباس احمد بن  
يحيى البلاذري .



- ٩٥- فقه السيرة / د محمد سعيد رمضان البوطي / ط ٢ / دار الفكر ١٣٨٨ / ١٩٦٨
- ٩٦- في مناقب الشيخ ابي العباس المرسى وشيخه الشاذلي / المطبعة الفخرية ١٣٩٢ / ١٩٧٢ / تاج الدين بن عطاء الله السكندري .
- ٩٧- الكامل لابن الاثير / دار بيروت للطباعة ١٩٦٥
- ٩٨- كفاح المسلمين في تحرير الهند / مكتبة وهبه ط ١ / ١٣٨٤ / ١٩٦٤ / عبد المنعم النمر .
- ٩٩- كيف هدمت الخلافة / عبد القديم زلوم / ط ١٩٦٢ .
- ١٠٠- اللع / تحقيق وتقديم د عبد الحليم محمود - دار الكتب الحديثية - بصر ١٣٨٠ - ١٩٦٠ / ابو نصر السراج الطوسي .
- ١٠١- المقدمة - مطبعة مصطفى محمد البابي الحلبي / مصر / الجزء الاول / عبدالرحمن بن خلدون .
- ١٠٢- نظرة اسلامية في تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند وباكستان / محمود الندوي / المطبعة السلفية / القاهرة / ١٣٧٢ .
- ١٠٣- نور اليقين في سيرة سيد المرسلين / محمد الخضرى بك ه الكتبة التجارية الكبرى بمصر .
- ١٠٤- وفيات الاعيان / ط اخيرة / الجزء الثاني / ابن خلكان .

#### علوم اللغة العربية

- ١٠٥- تاج العروس / الناشر دار ليبيا / بنغازى / محمد مرتضى الزبيدي
- ١٠٦- تاريخ الادب العربي / عمر فروخ / ط ١ / ١٩٦٥
- ١٠٧- جواهر الادب / احمد الهاشمي / ط ١٩ / المكتبة التجارية الكبرى .
- ١٠٨- فجر الاسلام / احمد امين / ط ٣ / دار الشعب / القاهرة / ١٩٧٥
- ١٠٩- القاموس المحيط للفيروزى
- ١١٠- المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية / الجزء الاول / اخراج احمد حسن الزيات ورفاقه .

## المراجع الفكرية

- ١١١- الاتصال والرأى العام / د . اسماعيل علي محمد / دار المعرفة الجامعية /  
اسكندرية ١٩٧٩ .
- ١١٢- التفكير / تقي الدين النبهاني / الطبعة الاولى / ١٣٩٣-١٩٧٣
- ١١٣- اجنحة المنكر الثلاثة وخوافيها / التبشير ، الاستشراق ، الاستعمار / ط دار  
القلم / بيروت ١٩٧٧ / عبد الرحمن حسن حينكه .
- ١١٤- الاخوان المسلمون / ريتشارد - ميتشل / ترجمة عبد السلام رضوان / ط ١ / بيروت  
١٩٧٨ .
- ١١٥- الاخوان المسلمون / احداث صنعت التاريخ / محمود عبد الحليم / دار الدعوة  
للطباعة والنشر .
- ١١٦- الاخوان المسلمون / كبرى الحركات الاسلامية الحديثة / موسى اسحق الحسيني /  
ط ١ / بيروت / ١٩٥٢ .
- ١١٧- الاخوان في حرب فلسطين / كامل الشريف / ط ١ / ١٩٥٢ / ط ٣ / مكتبة  
النار / الاردن ١٩٧٤ .
- ١١٨- الاسس العلمية لنظريات الاعلام / ط ٢ / دار الفكر العربي ١٩٧٨ / د . جيهان  
احمد رشدي .
- ١١٩- الاستاذ المودودي / ط الاولى / محمد يوسف الهنوري
- ١٢٠- الاستاذ المودودي ونتائج بحوثه وافكاره / الناشر ملك سنزكارخانه بازار لائل نور/  
باكستان / الشيخ محمد زكريا .
- ١٢١- اسلام بلا مذاهب / الدار المصرية للطباعة والنشر / د . مصطفى الشكعة ١٩٧٠
- ١٢٢- الاسلام في وجه الزحف الاحمر / محمد الغزالي / مكتبة الامل / الكويت
- ١٢٣- الاسلام والاحزاب السياسية / ط ١ / فاروق عبد السلام .
- ١٢٤- الاسلام وثقافة الانسان / ط ٢ / بيروت / دار الكتاب اللبناني ١٩٨١ / سمح  
عاطف الزمين .

- ١٢٥- الاسلام والمبادئ المستوردة / ط ١ / ١٣٨٠ / ١٩٦٠ / دار القلم / القاهرة /  
 عبد المنعم النمر .
- ١٢٦- الاسلام واوضاعنا السياسية / عبد القادر عودة / ط ١٩٥١ .
- ١٢٧- اصلاح الوعظ الديني / محمد عبد العزيز الخولي / ط ٤ / المكتبة التجارية  
 الكبرى / ١٣٧٧ - ١٩٥٨
- ١٢٨- الاصول العلمية للدعوة السلفية / ط ٢ سنة ١٣٩٨ / الدار السلفية / الكويت .
- ١٢٩- الاطراف الاربعة / سيد قطب / ط ٢ / بيروت / ١٩٦٧ .
- ١٣٠- الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية / مكتبة الخانجي / مصر ١٤٠٠ - ١٩٨٠ /  
 د . محي الدين عبد الحلیم .
- ١٣١- الاعلام السياسي للاسلام / مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ هـ / موسى زيد الكيلاني .
- ١٣٢- الاعلام في صدر الاسلام / ط ٢ / دار الفكر العربي / ١٩٧٨ / د . عبد اللطيف  
 حمزة .
- ١٣٣- الاعلام والفكر الاسلامي في المجتمع / موسى زيد الكيلاني ١٩٨٥ .
- ١٣٤- الالباني / شذوذه واخطاؤه / نشر دار الفقه والحديث / عمان / الاردن ١٤٠٤ هـ /  
 ١٩٨٤ / ارشد السلفي .
- ١٣٥- الانوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية / عبد الوهاب الشعراني / تحقيق طه  
 عبد الباقي سورر / نشر المكتبة العلمية ومطبعتها .
- ١٣٦- ايقاظ الهمم في شرح الحكم - تصحيح محمد محسن / دار الجمالية بمصر  
 ١٣٣١ هـ / احمد بن محمد بن عجيبة الحسني .
- ١٣٧- بدیع الزمان سيرة داعيه / نشر الجماعة / لجنة التعريف .
- ١٣٨- البرهان المؤيد لصاحب مد البد / طبعة استانبول / مهران / مطبعة سي ١٣٠١
- ١٣٩- البريلويه عقائد وتاريخ / ط ٢ / ١٤٠٣ - ١٩٨٣ / نشر وادارة ترجمان السنة /  
 لاهور / باكستان / احسان ظهيري

- ١٤٠- البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة في العالم المعاصر / مراجعة محمد فتحسي عثمان / جامعة محمد بن سعود / الرياض / محمود شاكروورفاة .
- ١٤١- تاريخ الفلسفة الاسلامية ج ١ / ترجمة نصير مروه وحسن قبيسي / بيروت ١٩٦٦ / كوربان (هندي)
- ١٤٢- تاريخ المذاهب الاسلامية - دار الفكر العربي / بيروت تاريخ / محمد ابو زهرة .
- ١٤٣- تأييد الحقيقة العلمية / المطبعة الاسلامية بمصر ١٣٥٢ / جلال الدين السيوطي .
- ١٤٤- التنصرة ط ١ / ١٩٨٦ / يوسف السباتين .
- ١٤٥- تركيا الحديثة / دار المكتبة الاهلية ١٩٣٩ / محمد الجمال .
- ١٤٦- التصوف الاسلامي في الادب والاخلاق / دار الجيل / بيروت / د . زكي مبارك .
- ١٤٧- التصوف بين الحق والخلق / ط ٢ / ١٣٩٠- ١٩٧٠ / محمد فخر شقعه .
- ١٤٨- التطور والثبات في حياة البشر / دار الشروق / ١٣٩٤- ١٩٧٤ / محمد قطب
- ١٤٩- التكتل الاسلامي ط ١ / ١٩٥٣ / تقي الدين النبهاني
- ١٥٠- تلبيس ابليس / ابن الجوزي ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد الجوزي القرشي .
- ١٥١- التمسك الاسلامي / المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية / مصر / لجنة التعريف بالاسلام / د . محمود غلاب .
- ١٥٢- تنوير القلوب / مطبعة دار السعادة / مصر / ١٣٥٨ / العلامة امين الكردي .
- ١٥٣- الثورة العربية المعاصرة / ط ١ سنة ١٩٧٨ / دار المسيرة / بيروت / محمد عبد الحليم ذياب .
- ١٥٤- الجماعات الاسلامية في ضوء الكتاب والسنة / ط ٢ سنة ١٤٠١هـ / سليم الهلالي وزيد الدبيج .
- ١٥٥- جماعة التبليغ / للشیخ الزمزمي .
- ١٥٦- الجماعة التبليغية / ١٣٩٦- ١٣٩٧هـ / بحث مقدم الى الجامعة الاسلامية / المدينة المنورة / القائد ميان محمد اسلم الباكستاني .

- ١٥٧- جمهرة الاولياء واعلام اهل التصوف / ط ١ / ١٣٨٧ - ١٩٦٧ / مطبعة  
المدني محمد ابو الفيز المنوفي الحسيني .
- ١٥٨- الجهاد في سبيل الله في القرآن والحديث / محمد عزت دروزة / ١٩٧٥ .
- ١٥٩- الجهاد ميادينه واساليه / مكتبة الاقصى / د محمد نعم ياسين .
- ١٦٠- حاضر العالم الاسلامي / تعريب عجاج نويهس / مطبعة عيسى البابي الحلبي /  
القاهرة ١٣٥٢ / لوثر ب ستودارد .
- ١٦١- حتمية الحل الاسلامي / د . يوسف القرضاوي .
- ١٦٢- الحركة الاسلامية الحديثة في تركيا / ط ١ / المانيا الغربية ١٩٨٤ / مصطفى محمود .
- ١٦٣- حسن البنا / الداعية والامام والمجدد الشهيد / اعلام الدعاة المعاصرين  
( انور الجندى ) دار القلم / بيروت / ١٣٩٢ - ١٩٧٧ .
- ١٦٤- حقائق عن التصوف / ط ١ / ١٣٨٤ - ١٩٦٤ / عبد القادر عيسى .
- ١٦٥- حياة محمد ورسالته / مولانا محمد علي / ترجمة منير البعلبكي .
- ١٦٦- الخلعة الشامية - بديع الزمان النورسي .
- ١٦٧- دراسات في التصوف الاسلامي / بيروت / ١٩٨٠ / د . محمد جلال شرف .
- ١٦٨- دراسات في التصوف الاسلامي / مكتبة القاهرة ونشرها / محمد عبد المنعم خفاجي
- ١٦٩- دستور الاسرة في ظلال القرآن / ط ٢ / ١٤٠٢ - ١٩٨٢ / مؤسسة الرسالة /  
عمان / الاردن / احمد فايز .
- ١٧٠- دستور الجماعة الاسلامية / اول ديسمبر / ١٩٨٢ / تعريب خليل احمد  
الحامدي .
- ١٧١- الدعوة الاسلامية فريضة شرعية وضرورة دينية / جمعية عمال المطابع الاردنية  
التعاونية / الاردن / ١٩٧٨ / د . صادق امين .
- ١٧٢- الدعوة الاسلامية والاعلام الديني / ط ١ / ١٩٧٨ / د . عبدالله شحاده .
- ١٧٣- الدلالة السنية للطريقة الخلوتية - الجامعة الرحمانية / ط سنة ١٣٦٦ / مصطفى  
البابي الحلبي / مصر / عبد الرحمن بن السيد حسين الشريف .



- ١٧٤- الدوسيه - تقي الدين النبهاني .
- ١٧٥- الدولة الاسلامية / ط ١ / ١٩٥٣ / تقي الدين النبهاني
- ١٧٦- ذكرياتي مع جماعة المسلمين / ط ١ / ١٤٠٠ / ١٩٨٠ / دار البحوث العلمية / الكويت / عبد الرحمن ابو الخير .
- ١٧٧- الرجل الصم / مؤسسة الرسالة ط ١٩٧٧ / ترجمة عبدالله عبد الرحمن / ضابط تركسي .
- ١٧٨- رسالة ابي الحسن الندوي للرئيس العام لادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد / السعودية .
- ١٧٩- رسالة داود المسلمين ودواؤهم / ابو الاعلى المودودي .
- ١٨٠- رسالة الرد على ابن العربي والصوفية / طبعة ٢٣٦٨ / ضمن مجموعة رسائل له طبعت على نفقة محمد نصيف / لابن تيمية .
- ١٨١- الرسالة القشيرية / دار الكتاب العربي / بيروت / عبد الكريم بن هوازن القشيري
- ١٨٢- رسالة لجنة المساجد / د . ماجد عرسان
- ١٨٣- رسالة المسجد ، محمد قطب .
- ١٨٤- رسالة الناصر معروف في الذب عن التصوف / بدون تاريخ وبدون مكان للطبع - احمد بن مصطفى الشاذلي .
- ١٨٥- السرطان الاحمر / ط ١ / ١٩٨٠ / مكتبة الاقصى / د . عبد الله عزام .
- ١٨٦- السلفية في المجتمعات المعاصرة / الطبعة الثانية / دار القلم / الكويت / د . محمد فتحي عثمان
- ١٨٧- سيد قطب / الشهيد الحي / صلاح عبد الفتاح الخالدي / ط ١ / ١٩٨١ / مكتبة الاقصى .
- ١٨٨- الشخصية الاسلامية ج ١ ، ج ٢ ، ط ١٩٥٤ ، تقي الدين النبهاني /



- ٢٠٦- فذلكة الحقيقة في احكام الطريقة / النشرة التاسعة / الرابطة المحمدية /  
 محمد مهدي آل خزام الرفاعي .
- ٢٠٧- الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان / مكتبة المعارف / الرياض / ١٤٠٢ /  
 ١٩٨٢ / ابن تيمية .
- ٢٠٨- فصوص الحكم ج ١ / تحقيق وتقديم وتعليق د . ابو العلا غنيمي / طبعة القاهرة /  
 ١٩٦٤ / لابن عربي / والفتوحات المكية / الجزء الاول / ط سنة ١٢٩٣ هـ .
- ٢٠٩- الفكر الاسلامي المعاصر / ط ٢ / ١٩٧٧ / دار القلم / بيروت / غازي التوبة .
- ٢١٠- القاموس الاسلامي / احمد عطية الله .
- ٢١١- القانون الاداري لحزب التحرير / تقي الدين النبهاني / مقدمة الدستور /  
 ط ١٦٥٣ / ١٩٧٣ / تقي الدين النبهاني .
- ٢١٢- قواعد التصوف على وجه يجمع بين الحقيقة والشرعة / احمد بن عيسى البرنسي .
- ٢١٣- قواعد نظام الحكم / د . محمود الخالدي / دار البحوث العلمية / الكويت  
 ١٩٨٠ .
- ٢١٤- اللاذهيبة اخطر بدعة تهدد الشريعة الاسلامية / د . محمد سعيد رمضان  
 البولسي .
- ٢١٥- مبادئ الاسلام - مطبعة دار الشباب المسلم / دمشق ١٣٨١ / ابو الاعلى  
 المودودي .
- ٢١٦- مجموعة رسائل الشهيد ط ٣ / ١٤٠٣ / ١٩٨٣ / المؤسسة الاسلامية للطباعة  
 والنشر / بيروت /
- ٢١٧- مدخل الى التصور الاسلامي للانسان والحياة / دار الفرقان / للنشر والتوزيع  
 الاردن / ط ١ / ١٤٠١ / ١٩٨٢ .
- ٢١٨- المدخل الى دعوة الاخوان / سعيد حوى / ط ٣ / سنة ١٤٠٠
- ٢١٩- مذاهب الاخوان في سجون ناصر / جابر رزق / دار الاعتصام / القاهرة /  
 ١٩٧٧

- ٢٢٠- مذكرات الدعوة والداعية / حسن البنا / ط بيروت / ١٣٩٤ / ١٩٧٤ • ط ٤ /  
المكتب الاسلامي / ١٣٩٩ / ١٩٧٩ •
- ٢٢١- مذكرات سائح في الشرق العربي / لابي الحسن الندوي / ط ٢ / مؤسسة  
الرسالة •
- ٢٢٢- مذكرة الشيخ سعد الحصين عن الجماعة التبليغية •
- ٢٢٣- مذكرة مروان عبد الرحيم علان حول الجماعة التبليغية / مذكرة احسان — مارة  
عن حياة الشيخ تقي الدين •
- ٢٢٤- المسئولية الاعلامية في الاسلام / ط ١ / مكتبة الخانجي / القاهرة / ١٩٨٣ /  
د • محمد سيد محمد •
- ٢٢٥- المسجد في الاسلام / خير الدين وانلي / ط ١ / ١٩٧١ •
- ٢٢٦- المسلمون امام التحدي العالمي / ط بيروت / ١٩٧٦ / د • احسان حقسي •
- ٢٢٧- المسلمون في الاتحاد الصوفيبيتي / د • عبد العزيز الخياط •
- ٢٢٨- المسلمون في الاتحاد الصوفيبيتي / ضياء الدين باباخانوف •
- ٢٢٩- المسلمون في الاتحاد الصوفيبيتي / محمد صفوت السقا
- ٢٣٠- المسلمون في الاتحاد الصوفيبيتي / مذكرة طلاب الجامعة الاسلامية / المدينة  
المنورة / د • جميل صادق •
- ٢٣١- المسلمون في الاتحاد الصوفيبيتي / تعريب د • احسان حقسي / الكسندر بينيفسن  
ورفيقه •
- ٢٣٢- المسلمون في العالم اليوم / مكتبة النهضة المصرية / د • عبد الرحمن زكسي
- ٢٣٣- المسلمون في المعسكر الشيوعي / د • علي المنتصر الكتاني
- ٢٣٤- المسلمون في الهند / مكتبة دار الفتح / دمشق / ١٣٨٢ / ١٩٦٢ / ابو الحسن  
الندوي / مطبعة جامعة دمشق / ١٤٧٩ •
- ٢٣٥- معالم في الطريق / سيد قطب / ط ١ / ١٩٦٤ / مطبعة مخيم / القاهرة •

٢٣٦- مفاهيم حزب التحرير / ط ٥ / تقي الدين النبهاني

٢٣٧- مفاهيم سياسية / تقي الدين النبهاني

٢٣٨- مفتاح الخطابة والوعظ / ط ٤ / ١٣٥٧ / ١٩٣٨ / مطبعة حجازي / مصر /

محمد احمد المدوي .

٢٣٩- مفهوم التصوف / سلسلة الثقافة الاسلامية / مؤسسة الشرق للطباعة / ١٩٦٠ / ١٩٦١

د . سليمان دنيا .

٢٤٠- مصرع التصوف / عبد الرحمن الوكيل .

٢٤١- مقدمة الدستور / تقي الدين النبهاني

٢٤٢- المنح القدوسية / لابي العباس سيدى احمد بن مصطفى (ابن عليوه) / ط ٢ /

١٣٥٥ / المطبعة الوطنية / مصر .

٢٤٣- من معالم الحق في كفاحنا الاسلامي الحديث / ط ٣ / ١٣٨٣ / ١٩٦٣ / دار

الكتب الحديثة / القاهرة .

٢٤٤- منهاج الانقلاب الاسلامي / معرب عن الاردية / سلسلة مطبوعات دار العروبة

للدعوة الاسلامية / للمودودي .

٢٤٥- الموسوعة الحركية / فتحي يكن / ط ١ / ١٩٨٠ / مؤسسة الرسالة / بيروت .

٢٤٦- الموسوعة العربية الميسرة / باشراف محمد شفيق غريال / الدار القومية للطباعة

والنشر / مطبعة مصر .

٢٤٧- موقف العقل والعلم / ج ٤ / مصطفى صبري .

٢٤٨- نحو ثورة سلمية / ترجمة واعداد دار العروبة للدعوة الاسلامية / لاهور / باكستان

١٩٦٨ / ١٣٨٧ / للمودودي .

٢٤٩- نحو حركة اسلامية عالمية واحدة / ط ١ / ١٩٧٨ / بيروت / فتحي يكن .

٢٥٠- نحو مجتمع اسلامي / سيد قطب

٢٥١- ندوة الاسلام (محمد محمود الصواف)

٢٥٢- ندوة الفكر الاسلامي / اعداد وزارة الاوقاف / المجلد الاول .

٢٥٣- نشأة التصوف : سلسلة الثقافة الاسلامية رقم ٢٢ / ١٣٨٠ / ١٩٦٠ / عبد الكريم

الخليب .



- ٢٥٤- نظم الاتصال / ج١ / د٠ جبهان احمد رشتي / دار الفكر العربي٠
- ٢٥٥- نظام الاسلام / ١ ط / ١٩٥٢ / تقي الدين النبهاني٠
- ٢٥٦- نظرة عابرة واعتبارية حول الجماعة التبليغية / دار الحديث / المدينة المنورة /  
سيف الرحمن احمد٠
- ٢٥٧- نظرية الاسلام وهدية / دار الفكر ١٩٦٦ / ابو الاعلى المودودي
- ٢٥٨- نقش دستور جمهورية ايران / د٠ محمود الخالدي / ١ ط / سنة ١٩٨٥٠
- ٢٥٩- نقش مشروع الدستور الايراني ونص الدستور الاسلامي / حزب التحرير٠
- ٢٦٠- نور التحقيق / دار التأليف بصر / ١٣٦٩ / الشيخ حامد صقر٠
- ٢٦١- هذا الدين / سيد قطب / الاتحاد الاسلامي العالمي٠

## الدوريات والنشرات

- ١- الآثار الاسلامية / منشورات وزارة الاوقاف
- ٢- الاعلام الديني والتربية
- ٣- الاعلام والحرب النفسية عن المجاهد
- ٤- الامان اللبنانية
- ٥- جريدة الجمهورية
- ٦- جريدة اللواء الاردنية
- ٧- جريدة مللي جازيتا
- ٨- الجبل الجديد
- ٩- الحوادث اللبنانية
- ١٠- الحياة
- ١١- الدعوة السعودية
- ١٢- الدعوة المصرية
- ١٣- الرسالة الاسلامية / العراق
- ١٤- رسالة المسجد
- ١٥- روز اليوسف
- ١٦- مجلة الاصلاح
- ١٧- مجلة البحوث الاسلامية / رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء والارشاد .
- ١٨- مجلة التمدن الاسلامي
- ١٩- مجلة الجامعة السلفية
- ٢٠- مجلة المجتمع .
- ٢١- مذكرة مجلس المنظمات الاسلامية
- ٢٢- المسلم المعاصر
- ٢٣- المسلمون
- ٢٤- نشرات فكرية لحزب التحرير
- ٢٥- الوغن الكويتية

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	تمهيد : مصادر الاعلام الاسلامي
٥	تعريف الاعلام
٨	اهداف الاعلام
٩	شروط رجل الاعلام
١٠	صفات الداعية
١١	تحقق العناصر العملية الاعلامية في الدعوة الاسلامية
١٢	مفهوم الراى العام المعاصر
١٦	مدى احترام الاسلام للراى العام
١٩	الفرق بين الدعوة والدعاية
٢٢	تمهيد في الاعلام الاسلامي في العصر النبوى وما بعده
٢٣	سيرة الرسول في عالمية الدعوة
٢٧	انطلاق الدعوة
٢٩	مراحل الدعوة الاسلامية في حياة النبي
٣٤	تمهيد في وسائل الاعلام في العهد النبوى
٣٥	اساليب الدعوة والاعلام
٣٧	القرآن الكريم اكبر وسائل الاعلام
٣٩	السنة النبوية الوسيلة الاعلامية الموثقة
٤٢	الرسل والوفود
٤٧	الخطابة ودروس الوعظ
٤٩	اهداف خطبة الجمعة واغراضها
٥٠	الشروط التي يجب توفرها في الخطيب

الصفحة	الموضوع
٥٢	شروط ومواصفات الخطبة
٥٣	نماذج من خطبه ودروسه على يد علي بن عبد الله بن عبد الله
٥٧	تعريف الجهاد
٥٨	سببه
٥٩	حكمه
٦٠	المواضع التي يتعين فيها الجهاد
٦٠	الاحاديث التي ترغب في الجهاد
٦٢	آداب الجهاد
٦٣	عدم قتال من لم تبلغه الدعوة
٦٥	دلالة الحرب دفاعية او هجومية
٦٩	وسائل الاعلام في عهد الخلفاء الراشدين
٧٠	منهج الخلفاء في الدعوة
٧٥	نماذج من الخطب والدروس
٧٧	رسالة المسجد في الاسلام
٧٨	تعريف المسجد لغة واصطلاحا
٧٩	فضل بناء المسجد
٨٢	آداب المساجد
٨٣	لا بد من عودة المسجد لمكانته الاولى
٨٦	الاعلام الاسلامي من خلال المؤسسات الرسمية في الاردن
٨٨	اجهزة الاعلام الديني في الاردن

الصفحة	الموضوع
١٠	الاذاعة والتلفزيون
١٣	السينما
١٤	دور الصحافة في الاعلام الاسلامي
١٦	مؤسسة آل البيت
١٦	اهدافها
١٨	مشاريعها
١٠٠	الاعلام الاسلامي من خلال رابطة العالم الاسلامي
١٠٢	اهدافها
١٠٢	وسائلهم الاعلامية
١٠٣	المؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس
١٠٤	تأسيس المؤتمر وقراراته
١٠٥	وسائله الاعلامية
١٠٦	مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية
١٠٦	اهدافه وغاياته
١٠٧	وسائله الاعلامية
١٠٨	انجازاته
١٠٩	المراكز الاسلامية
١١٠	اهدافها
١١١	جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية
١١٢	دائرة الفتوى



## الصفحة

## الموضوع

١١٣	اللجنة المركزية لرعاية شئون المساجد
١١٣	اهدافها ووسائلها
١١٤	الكليات والمعاهد الشرعية
١١٦	الاعلام الاسلامي من خلال وزارة الاوقاف
١١٦	اهداف الوزارة
١١٨	جهاز الوعظ والارشاد في الوزارة
١١٩	قسم الدعوة الاسلامية
١٢١	قسم الصحف ودور القرآن
١٢١	قسم شئون المساجد
١٢٢	قسم الاعلام الاسلامي
١٢٢	قسم البعثات والتعليم
١٢٢	قسم الهيئات والمراكز الاسلامية
١٢٣	قسم المكتبات الاسلامية
١٢٣	قسم المطبوعات
١٢٤	قسم العلاقات العامة
١٢٥	مدبريات الوزارة
١٢٦	انشطة وزارة الاوقاف من الزاوية الاعلامية
١٣٥	مؤتمر الوعظ العالمي
١٣٦	اهداف المؤتمر
١٣٧	توصياته
١٣٩	تصهيد في الاعلام الاسلامي من خلال الجماعات الاسلامية

الصفحة	الموضوع
١٤٦	حكم اختلاف الجماعات في الرأي
١٥٤	تمهيد في جماعة الاخوان المسلمين
١٥٨	مؤسس الجماعة
١٥٩	دراسته
١٦٠	تأسيس الجماعة
١٦٢	انشطة الجماعة الاولى وصلاتها بغيرها
١٦٤	مراحل الدعوة في مفهوم البنا
١٦٥	مؤتمرات الاخوان
١٦٦	نماذج من افكار مؤتمرات الاخوان
١٦٨	دور الكفاح العملي عند الاخوان
١٧١	مقتل البنا
١٧٢	مؤلفاته
١٧٢	بيعة المرشد الجديد
١٧٣	حياته
١٧٤	انقسامات الاخوان بتمهين المرشد الجديد
١٧٨	محنة الجماعة
١٨٠	وفاة الهسنيي
١٨١	اهداف الجماعة عند البنا
١٨٢	ماذا يريد الاخوان المسلمون
١٨٣	شمولية الدعوة
١٨٤	الاهداف عند الاصحاب

الصفحة	الموضوع
١٨٥	خصائص دعوة الإخوان
١٨٧	الاساليب والوسائل الفكرية عند الإخوان
١٩٠	الاساليب والوسائل العملية
١٩٢	سيد قطب حياته ونشأته
١٩٢	أصله وأسرته
١٩٥	مكانته العلمية
١٩٦	حياته الحزبية
١٩٧	الأمور التي شددت سيد قطب للدخول مع الإخوان
١٩٩	سيد قطب والثورة المصرية
٢٠١	محنة سيد
٢٠٢	نماذج من آرائه وأفكاره
٢٠٦	رأى ووجهة نظر
٢١٣	الإخوان المسلمون في الميزان : حسناتهم
٢١٧	الماخذ على الحركة
٢٣٥	الجماعة الإسلامية بباكستان : تمهيد
٢٣٦-٢٣٥	نبذة عن حياة المودودي
٢٣٦	نشأته وتربيته
٢٣٧	المودودي وسلك الصحافة والسياسة
٢٣٩	تأسيس الجماعة الإسلامية وانطلاقها وغايتها
٢٤١	عقيدة الجماعة الإسلامية

الصفحة	الموضوع
٢٤٢	اسلوب الدعوة ومنهج العمل
٢٤٥	كتابات المودودي
٢٤٦	التكوين الاداري للجماعة
٢٤٧	اصلاح المجتمع
٢٤٨	توليد قواعد الحركة
٢٤٩-٢٤٨	دستور الجماعة
٢٤٩	غناصر النظام المركزي في الجماعة
٢٥٠	صلة الجماعة الاسلامية بالاخوان المسلمين
٢٥٢	الجماعة الاسلامية في الميزان : تمهيد
٢٥٣	الحسنات
٢٥٤	اهم الافكار والمآخذ عليها
٢٦٣	اقواله في التفسير
٢٦٧	حزب التحرير : تمهيد
٢٦٨	مؤسس الحزب وسيرته
٢٦٩	دراسته وحياته
٢٧٠	بداية انطلاق
٢٧٢	وفاته
٢٧٢	اهم مؤلفاته
٢٧٤	نشأة الحزب وتأسيسه
٢٧٥	دعائم الحزب واسسه
٢٧٧	مصدر ثقافة الحزب

الصفحة	الموضوع
٢٧٧	حزب التحرير الرسمي
٢٨٠	فلسفة التكتل الحزبي (مراحل الحزب في ايجاد المجتمع السلم )
٢٨٢	طريقة الحزب في التكتل
٢٨٥	تشكيلات الحزب الادارية
٢٨٧	غاياته واهدافه
٢٩٠	حمل الدعوة الاسلامية الى العالم
٢٩٢	آراء متميزة لحزب التحرير
٢٩٤	المفهوم السياسي عند الحزب
٢٩٧	مفهوم النصر عند الحزب
٣٠٢	نظام الخلافة الاسلامية عند الحزب
٣٠٢	جهاز الدولة الاسلامية واركائها في مفهوم الحزب
٣٠٤	قواعد الحكم في الاسلام
٣٠٦	وسائل واساليب الاعلام في حزب التحرير
٣٠٦	نظام الحلقات ومهام المشرف
٣٠٨	النشرات
٣٠٨	الاتصال الجماهيري
٣١٠	الوسائل والاساليب الاعلامية الاخرى
٣١٢	حزب التحرير في الميزان (الحسنات )
٣٢٢	الاستعانة بالكفار في القتال
٣٢٢	ان العقائد لا تؤخذ الا عن يقين



## الصفحة

## الموضوع

٣٢٤	وجوب القتال على المسلم تنفيذاً لاهداف الكفار
٣٢٥	يجوز للمرأة ان تكون عضواً في مجلس الشورى
٣٢٨	الادعاء بان الحزب يبيع تقبيل المرأة الاجنبية
٣٢٢	جواز شراء تذكرة الطائرة من الشركات المساهمة الاجنبية
٣٢٣	بقية الآراء الاخرى
٣٢٥	الصوفية واثرها في الاعلام الاسلامي : تمهيد
٣٢٦	نشأة الصوفية
٣٤٠	تعريف الصوفية
٣٤٥	التصوف بين انصاره وخصومه
٣٥٢	سيدنا الخضر عليه السلام والصوفية
٣٥٢	نبوة الخضر
٣٥٤	الطرق الصوفية في الاردن
٣٥٤	الطريقة القادرية
٣٥٥	الطريقة الرفاعية
٣٥٥	الطريقة الشاذلية
٣٥٦	الطريقة التيجانية
٣٥٧	الطريقة الخلوتية
٣٥٨	البريلويه (اهل البدعة)
٣٥٨	البريلوى احمد رضا : صفاته وتعليمه
٣٥٦	اسرته ووفاته
٣٥٩	عقائد البريلويه

الصفحة	الموضوع
٣٦٤	بدع البريلويه وخرافاتهم
٣٦٧	اساليب الصوفية ووسائلهم
٣٦٧	الذكر
٣٦١	الخلوة
٣٦١	حلقات الدرس
٣٦١	الاحتفال بذكرى مولد الرسول
٣٧٠	موقف من الصوفية
٣٧٢	الماخذ على الطرق الصوفية
٣٧٧	الدعوة السلفية (تعريفها لغة واصطلاحاً)
٣٨٠-٣٧١	نشأة مصلح السلفية
٣٨١-٣٨٠	اهدافها
	عقيدة السلف
٣٨٨	عقيدة السلفية عند الامة
٣٩٠	العقيدة كما قررها الائمة السابقون
٣٩٣	تقرير مذهب السلف
٣٩٣	مذهب الخلف
٣٩٤	ضوابط الاتجاه السلفي
٣٩٦	اساليب الدعوة السلفية ووسائلها الاعلامية
٣٩٦	الاساليب المعاصرة للدعوة السلفية
٣٩٨	اساليب الدعوة السلفية ووسائلها عند الامام ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب

## الصفحة

## الموضوع

٤٠٢	منهج الدعوة السلفية في الميزان (الحسنات )
٤٠٤	رأى في الجماعة السلفية (الخلافيات )
٤٠٧	(الماخذ )
٤١٣	مفهوم البدعة عند السلفية
٤١٦	اقوال العلماء في بدعة المور
٤١٩	حرمة الحلبي المحلق على النساء والرد عليه
٤٢٣	مقاتلة محمد بن عبد الوهاب للدولة العثمانية
٤٢٤	الاعلام الاسلامي من خلال جماعة التبليغ (تمهيد )
٤٢٦	مؤسس الجماعة وسيرته واسمه ودراسه وشيوخه
٤٣٠	نشأته وحياته
٤٣١	بعض افكار مؤسس دار العلوم (ديوبند )
٤٣٢	مسلك دار العلوم (ديوبند )
٤٣٤	مكانة الشيخ محمد الياس العلمية
٤٣٥	اصل الدعوة التبليغية ونشأتها
٤٣٨	منهاج جماعة التبليغ
٤٣٩	اصول جماعة التبليغ
٤٤٢	قيادات جماعة التبليغ
٤٤٣	طريقة الخروج في سبيل الله
٤٤٤	وظائف الجماعة اثناء الخروج
٤٤٥	اصول الجماعة في الخروج
٤٤٨	تفسير اصولهم المنة (لا اله الا الله )

الصفحة	الموضوع
٤٥٢	تفسيرهم للصلاة ذات الخشوع والخضوع
٤٥٣	تفسيرهم للعلم والمذاكرة
٤٥٥	تفسيرهم لأكرام المسلم
٤٥٥	تفسيرهم لاختلاس النبوة وتصليحها
٤٥٦	تفسيرهم للخروج في سبيل الله والرد عليه
٤٦٠	مناقشة الأدلة
٤٦٥	نظرة في مصادرهم الثقافية
٤٧٤	نظرتهم إلى السياسة
٤٧٨	حسنات الجماعة
٤٧٩	سلبات الجماعة
٤٨٣	نشأة جماعة المسلمين (التكفير والهجرة)
٤٨٤-٤٨٥	تأسيس الجماعة (مؤسسا ونشأة)
٤٨٦	غاية الجماعة وأهدافها
٤٨٧	وسائل الجماعة
٤٨٨	أهم أفكار الجماعة
٤٩٠	انقسام الجماعة
٤٩١	توضيح دلالة الحركة بالفهم
٤٩٣	الماخذ على الأفكار
٤٩٨	الفهم المغلوط لمبدأ الفاصلة الشعرية

## الصفحة

## الموضوع

- |     |  |
|-----|--|
| ٥٠١ | تقسيمهم الاحكام الى مكبة ومدنية                            |
| ٥٠٢ | وجهة نظر   |
| ٥٠٤ | حزب السلامه التركي   |
| ٥٠٤ | تركيا بين الماضي والحاضر (الخلافة العثمانية )              |
| ٥٠٧ | تركيا اليوم  |
| ٥٠٨ | علمانية اتاتورك وحزبه                                      |
| ٥٠٩ | بديع الزمان الهمداني واثره في الاصلاح                      |
| ٥١١ | مسيرة جماعته ونماذج من اقواله                              |
| ٥١٣ | حزب السلام الوطني (زعيمه ومومسه )                          |
| ٥١٤ | مكانته   |
| ٥١٥ | نشأة الحزب   |
| ٥١٧ | اهدافه وغايته  |
| ٥١٨ | نشاطات الحزب   |
| ٥٢٠ | حكومة ابقرن والصحة الاسلامية                               |
| ٥٢١ | الاعلام الاسلامي من خلال حزب السلامه (الاساليب )           |
| ٥٢٢ | مجلد آراء الحرب  |
| ٥٢٥ | البرنامج العملي لحزب السلامة                               |
| ٥٢٩ | برنامج الحزب مع العالم الاسلامي                            |
| ٥٣٠ | العقبات السياسية في طريق الحزب                             |
| ٥٣٣ | المسلمون في الاتحاد السوفييتي (جغرافية الاتحاد السوفييتي ) |
| ٥٣٥ | دخول الاسلام ارض الروس                                     |



الصفحة	الموضوع
٥٣٨	المسلمون في روسيا قبل الثورة وموقف السلطة الحاكمة من الدين الاسلامي
٥٤٠	السياسة الصليبية الروسية
٥٤٢	المسلمون في الاتحاد السوفييتي في عهد الثورة وموقفهم منها
٥٤٤	عداء الثورة للإسلام والمسلمين
٥٤٧	نماذج من اضطهاد الثورة للمسلمين في روسيا
٥٤٨	العلاقة بين الشيوعية والصهيونية
٥٥١	" مسلمو الاتحاد السوفييتي اليوم "
	" عدد المسلمين، جمهورياتهم التي يقطنونها "
٥٥٢	المذاهب التي ينتمي اليها المسلمون
٥٥٢	حقائق تاريخية لنهارات بعض العلماء
٥٥٥	الادارات الدينية للمسلمين في الاتحاد السوفييتي
٥٥٥	مسؤولية الادارة الدينية
٥٥٧	تعقيب
٥٦٠	الخاتمة
٥٦٢	الفهرس الاول فهرس الاديان الكريمة
٥٦٩	الفهرس الثاني فهرس لاحاديث النبويه
٥٧٤	الفهرس الثالث المراجع والمصادر
٥٩٢	الفهرس الرابع فهرس الموضوعات